الجمهورية الجـزائرية الديمـقراطية الشـعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم-
كلية الآداب و الفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

بعنوان:

أثر أدوات الربط في خلق التماسك النصي
بانت سعاد لكعب بن زهير أنموذجا

إعداد الطالبة:
- خربيش خيرة

إشراف الأستاذة:
د فريحي مليكة

السنة الجامعية:

2016/2015

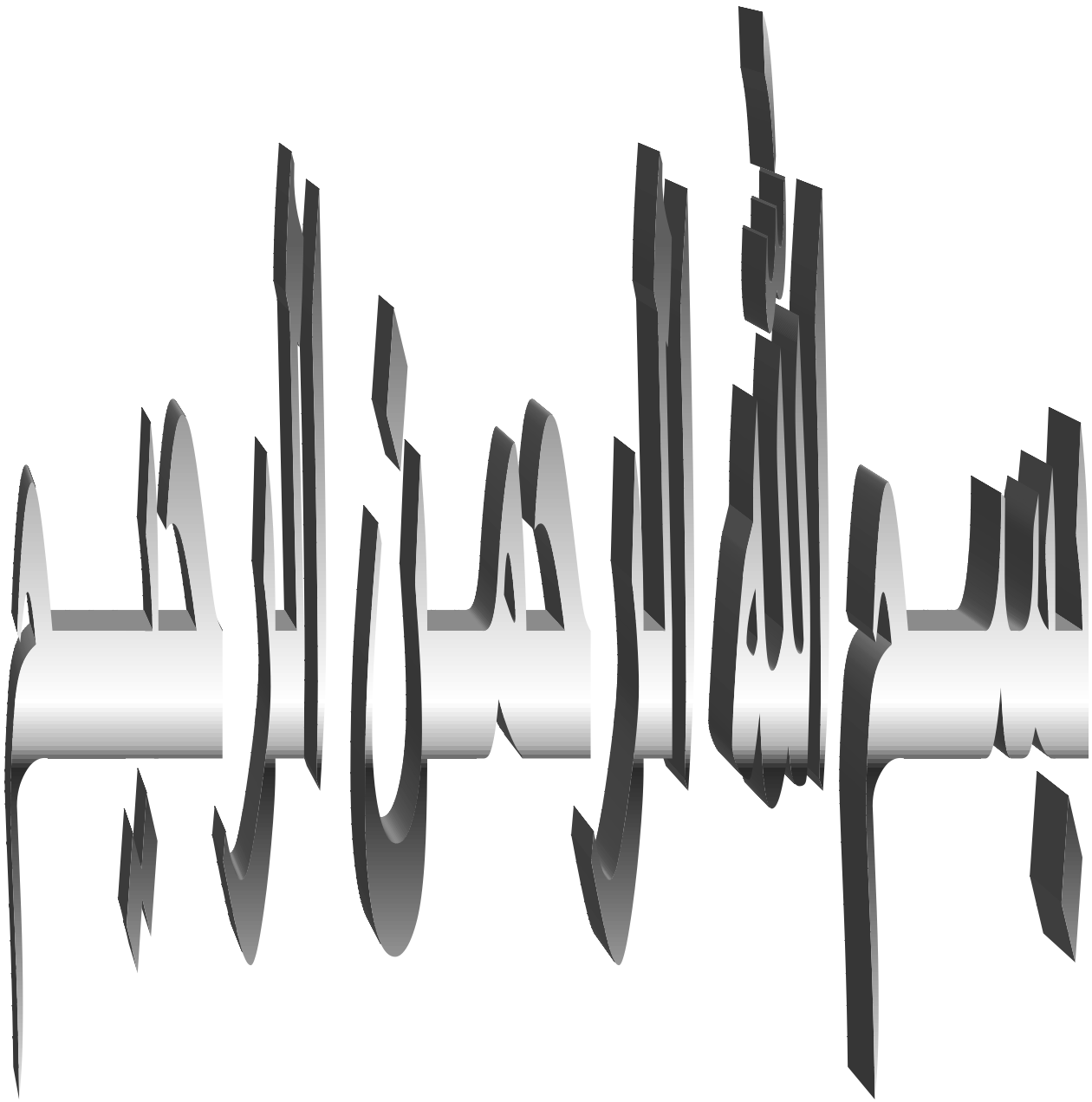
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وقل ربي ارحمها كما ربياني صغيرا﴾

ذكريات لا يبد عليها الزمان

ماضي لا يدخله النسيان

إهداء و حب لا يفترقان

أهدي ثمرة جهدي إلى من ورد ذكرهما في الكتاب الحكيم أمي الغالية "يمينة" التي رسمت في عيني حقيقة الحياة. حفظهما الله و رعاهما.

والدي "محمد" الذي أمدني بالحب و العطاء. فكان دعاؤه سند لي من أجل إتمام مشواري الدراسي أطال الله في عمره.

إلى زوجي الحنون "سفيان" الّذي أنار دربي.

وإلى عائلة زوجي أعطتني أغلى هدية وهي ابنهما العزيز،شفهما الله وحفظهما من شر الدنيا.

إلى إخوتي عبد القادر،مروان،فاطمة،نعيمة،لامية،حنان،ومريم.

إلى كتاكيت الأسرة: كريم،عبير،يوسف،عبد الجليل،عبد الإله.

وإلى الغالية نوال

وأهدي ثمرة جهدي إلى كل من أحبهم قلبي و عرفوا قيمة نفسي.

خيرة

كلمة شكر

الحمد والشكر لله عز و جل الذي وفقني على إكمال هذا العمل المتواضع و أرجو أن يوفقني إلى غيره.

و أشكر كل من مد لي يد المساعدة دون أن يبخل علي بما أعطاه الله كما لا أنسى كل من ساهم في تكويني طيلة المدة الدراسية، أساتذتي الكرام و بخاصة الأستاذة "فريحي مليكة" المشرفة على هذا العمل والتي لم تبخل علي بأفكارها، وإرشاداتها ونصائحها، والتي نتمنى لها دوام الصحة والعافية.

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد دون أن أنسى أستاذ الثانوية مقدم علي الّذي أعانني إلى ذلك.

و ندعو الله الحفيظ أن يوفقني في عملي وأن يلهمني الصواب.

تشكــراتي

المقدمة

المدخل

الفصل الأول

أدوات الشرط

- أدوات الاستفهام
- أدوات النفي

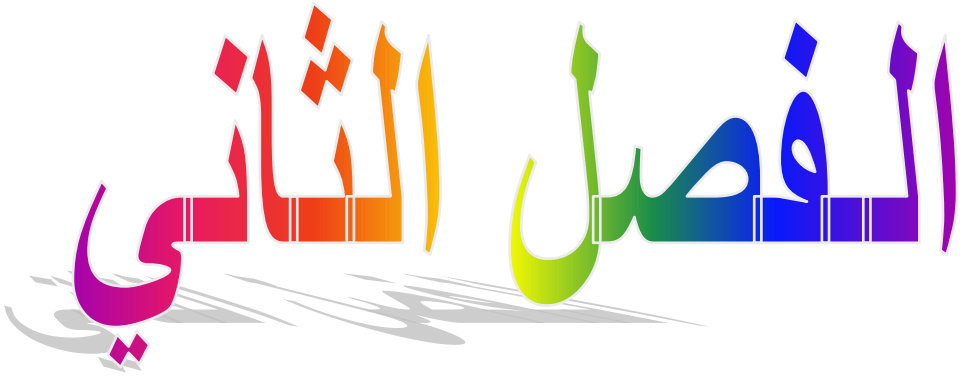

- أدوات الجر
- أدوات العطف

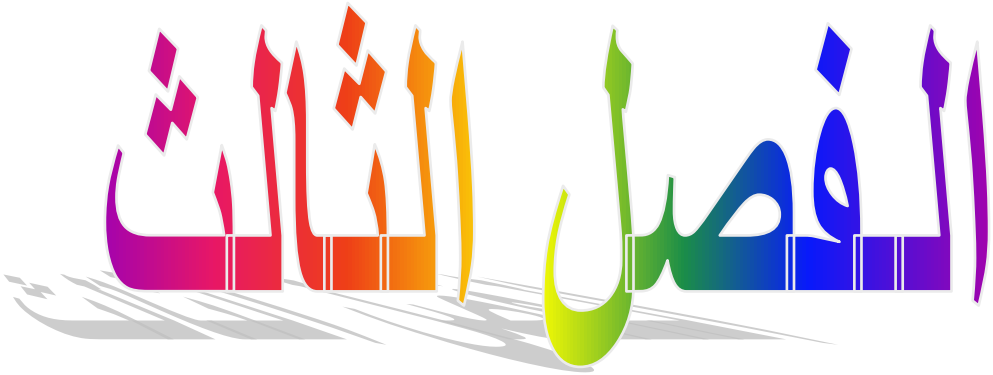

أثر أدوات اللغة العربية

في خلق التماسك النصي في قصيدة بانت سعاد

لكعب بن زهيـــــــــر

الخاتمة

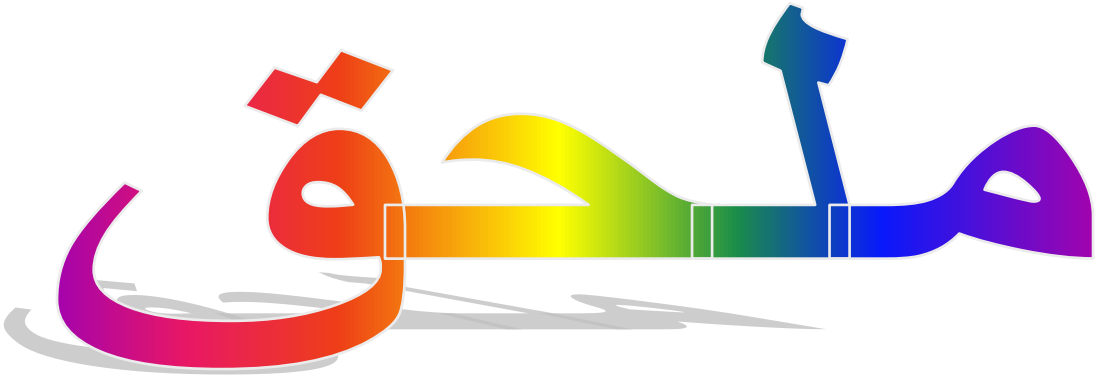
ملحق

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات وبفضله وكرمه تتنزل البركات وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير، وعلى آله وصحابته العز الميادين، أعلام الهدى مصابيح الدجى ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمـــــــــــــا بعـــــــــــــــد

لعلّ من نافلة القول وتكراره أنّ اللغة العربية هي أفضل اللغات وأشرفها، بها نزل القرآن الكريم، وهي لغة أهل الجنّة في الجنّة، وأن تعلمها فريضة إسلامية. ويعتبر النحو أشرف علوم العربية إذ أنّه أساسها، و ميزان سلامتها ومقوّم فسادها.

إنّ دراسة أدوات اللغة العربية موضوع يستحق البحث، لما للأدوات من الأهمية الكبرى في التراكيب اللغوية، إذ لا تكاد تخلوا هذه التراكيب من ورود هذه الأدوات في ثناياها، لذا تناولها اللغويون والنحاة والمفسرون بالبحث والدراسة في جوانب متعددة التي لا تكاد تنفك عن بعضها.

وقد اعتمد جل مفاهيم النص عنصر الربط بشتى صوره، والتي نختار منها في هذه الدراسة، الربط بالأدوات "الحروف"، إذ تعتبر من النوازع الإيجابية لمهارة الكتابة الصحيحة باللّغة العربية الفصحى، وهي بمثابة عمودي فقري رابطة بين عناصر داخل جملة واحدة والجمل المكوّنة للنص، كما أنّها أعمدة مترابطة متكافئة ومتماسكة تقوم عليها التأليف العربية.

يعد بحث الروابط اللغوية من المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق البناء النصي، حيث انشغل عدد كبير من الباحثين في علم النصي، في بحث أدوات بناء النص واتساقه وانسجامه، فما هي أدوات الربط اللغوية؟ وما هو أثرها في تماسك النص؟ وكيف تعاملت معها لسانيات النص؟.

كان اختياري لهذا الموضوع مرتبطا لعدّة أسباب:الكشف عن الأدوات التي تساهم في تماسك النص، و تقديم نظرة موحدة حول معاني الحرف الواحد نظرا لتضارب الأراء حول هذه المعاني لتكون إضافة متخصصة فيها، وغير مشتتة في كتب أخرى.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج المتكامل الّذي يتبنّى المنهج المناسب في المكان المناسب، فقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في جمع المادة وتحليلها.

يشمل هذا البحث المتواضع على مقدمة، مدخل، وثلاثة فصول، وتليهم خاتمة. افتتحت بمدخل عرفت فيه المصطلحات المتعلقة بلسانيات النص المتمثلة في:النص،نحو النص، الاتساق، الانسجام، التماسك النصي، والربط. أمّا الفصل الأول فقد كان موضوعه أدوات الشرط والنفي والاستفهام في اللغة العربية، أمّا الفصل الثاني فقد كان موضوعه أدوات الجر والعطف في اللغة العربية، وبالنسبة إلى الفصل الثالث تناولت فيه أثر أدوات اللغة العربية في خلق التماسك النصي في قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير نموذجا. وكانت الخاتمة تلم أهم النتائج التي توصلت إليها.

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في معالجة هذا البحث:الجنيّ الداني في حروف المعاني للمرادي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، موسوعة معاني الحروف العربية لعلي جاسم سلمان، رصف المباني للمالقي، ولسانيات النص لمحمد خطابي.

وممّا صعب بحثي هو كثرة الأراء المتضاربة في هذا الموضوع، فقد وجدت تفاسير كثيرة ومتناقضة لكثير من الباحثين في هذا الموضوع.

إذن تبقى كلمة حق أقولها هي أنّني سعدت كلّ السعادة بإشراف أستاذتي الفاضلة "فريحي مليكة" على هذه الدراسة، وما أسدته لي من نصائح وتوجيهات سديدة قيمة كانت لي سراجا منيرا في رحلتي مع البحث.

وأخيرا آمل أن تعقب هذه الدراسة البسيطة دراسات أخرى تكون أعمق رؤيا، وأكثر تفصيلا وتدقيقا، والله الهادي إلى سواء السبيل.

2016-05-08

قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير:

بـانَتْ سُـعادُ فَـقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ *** مُـتَـيَّمٌ إثْـرَها لـم يُـفْدَ مَـكْبولُ

وَمَـا سُـعَادُ غَـداةَ البَيْن إذْ رَحَلوا *** إلاّ أَغَـنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

هَيْـفاءُ مُـقْبِلَةً عَـجْزاءُ مُـدْبِرَةً *** لا يُـشْتَكى قِـصَرٌ مِـنها ولا طُولُ

تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ *** كـأنَّـهُ مُـنْـهَلٌ بـالرَّاحِ مَـعْلُولُ

شُـجَّتْ بِـذي شَـبَمٍ مِنْ ماءِ مَعْنِيةٍ *** صـافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وهْومَشْمولُ

تَـنْفِي الـرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطَهُ *** مِـنْ صَـوْبِ سـارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ

أكْـرِمْ بِـها خُـلَّةً لـوْ أنَّها صَدَقَتْ *** مَـوْعودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبولُ

لـكِنَّها خُـلَّةٌ قَـدْ سِيطَ مِنْ دَمِها *** فَـجْـعٌ ووَلْـعٌ وإِخْـلافٌ وتَـبْديلُ

فـما تَـدومُ عَـلَى حـالٍ تكونُ بِها *** كَـما تَـلَوَّنُ فـي أثْـوابِها الـغُولُ

ولا تَـمَسَّكُ بـالعَهْدِ الـذي زَعَمْتْ *** إلاَّ كَـما يُـمْسِكُ الـماءَ الـغَرابِيلُ

فـلا يَـغُرَّنْكَ مـا مَنَّتْ وما وَعَدَتْ *** إنَّ الأمـانِـيَّ والأحْـلامَ تَـضْليلُ

كـانَتْ مَـواعيدُ عُـرْقوبٍ لَها مَثَلا *** ومـا مَـواعِـيدُها إلاَّ الأبـاطيلُ

أرْجـو وآمُـلُ أنْ تَـدْنو مَـوَدَّتُها *** ومـا إخـالُ لَـدَيْنا مِـنْكِ تَـنْويلُ

أمْـسَتْ سُـعادُ بِـأرْضٍ لايُـبَلِّغُهَا *** إلاَّ الـعِتاقُ الـنَّجيباتُ الـمَراسِيلُ

ولَـــنْ يُـبَـلِّغَها إلاّغُـذافِـرَةٌ *** لـها عَـلَى الأيْـنِ إرْقـالٌ وتَبْغيلُ

مِـنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ *** عُـرْضَتُها طـامِسُ الأعْلامِ مَجْهولُ

تَـرْمِي الـغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ *** إذا تَـوَقَّـدَتِ الـحَـزَّازُ والـمِيلُ

ضَـخْـمٌ مُـقَـلَّدُها فَـعْم مُـقَيَّدُها *** فـي خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ

غَـلْباءُ وَجْـناءُ عُـلْكومٌ مُـذَكَّرْةٌ *** فـي دَفْـها سَـعَةٌ قُـدَّامُها مِـيلُ

وجِـلْـدُها مِـنْ أُطـومٍ لا يُـؤَيِّسُهُ *** طَـلْحٌ بـضاحِيَةِ الـمَتْنَيْنِ مَهْزولُ

حَـرْفٌ أخـوها أبـوها مِن مُـهَجَّنَةٍ *** وعَـمُّـها خـالُها قَـوْداءُ شِـمْليلُ

يَـمْشي الـقُرادُ عَـليْها ثُـمَّ يُزْلِقُهُ *** مِـنْـها لَـبانٌ وأقْـرابٌ زَهـالِيلُ

عَـيْرانَةٌ قُـذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ *** مِـرْفَقُها عَـنْ بَـناتِ الزَّورِ مَفْتولُ

كـأنَّ ما فـاتَ عَـيْنَيْهاومَـذْبَحَها *** مِـنْ خَـطْمِها ومِن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ

تُـمِرُّ مِـثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ *** فـي غـارِزٍ لَـمْ تَـخَوَّنْهُ الأحاليلُ

قَنْواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها *** عِتَقٌ مُبينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ

تُخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهْيَ لاحِقَةٌ *** ذَوابِلُ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ

سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيماً *** لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعيلُ

كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ *** وقد تَلَفَّعَ بالكورِ العَساقيلُ

يَوْماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً *** كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمْسِ مَمْلولُ

وقالَ لِلْقَوْمِ حادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ *** وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

شَدَّ النَّهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصِفٍ *** قامَتْ فَجاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها *** لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعونَ مَعْقولُ

تَفْرِي الُّلبانَ بِكَفَّيْها ومَدْرَعُها *** مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقيها رَعابيلُ

تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ *** إنَّك يا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ

وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ *** لا أُلْهِيَنَّكَ إنِّي عَنْكَ مَشْغولُ

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبالَكُمُ *** فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ *** يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني *** والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

وقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مُعْتَذِراً *** والعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَقْبولُ

مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ *** الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاة ولَمْ *** أُذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويلُ

لَقَدْ أقْومُ مَقاماً لو يَقومُ بِه *** أرَى وأَسْمَعُ ما لم يَسْمَعِ الفيلُ

لَظَلَّ يِرْعُدُ إلاَّ أنْ يكونَ لَهُ مِنَ *** الَّرسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ

حَتَّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ *** في كَفِّ ذِي نَغَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ

لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ *** وقيلَ إنَّكَ مَنْسوبٌ ومَسْئُولُ

مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ *** مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ

يَغْدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما *** لَحْمٌ مَنَ القَوْمِ مَعْفورٌ خَراديلُ

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ *** أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلاَّ وهْوَمَغْلُولُ

مِنْهُ تَظَلُّ سَباعُ الجَوِّ ضامِزَةً *** ولا تَمَشَّى بَوادِيهِ الأراجِيلُ

ولا يَزالُ بِواديهِ أخُو ثِقَةٍ *** مُطَرَّحَ البَزِّ والدَّرْسانِ مَأْكولُ

إنَّ الـرَّسُولَ لَـسَيْفٌ يُـسْتَضاءُ بِهِ *** مُـهَنَّدٌ مِـنْ سُـيوفِ اللهِ مَـسْلُولُ

فـي فِـتْيَةٍ مِـنْ قُـرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ *** بِـبَطْنِ مَـكَّةَ لَـمَّا أسْـلَمُوا زُولُوا

زالُـوا فـمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ *** عِـنْـدَ الِّـلقاءِ ولا مِـيلٌ مَـعازيلُ

شُــمُّ الـعَرانِينِ أبْـطالٌ لُـبوسُهُمْ *** مِـنْ نَـسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ

بِـيضٌ سَـوَابِغُ قـد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ *** كـأنَّـها حَـلَقُ الـقَفْعاءِ مَـجْدولُ

يَمْشونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ *** ضَـرْبٌ إذا عَـرَّدَ الـسُّودُ التَّنابِيلُ

لا يَـفْـرَحونَ إذا نَـالتْ رِمـاحُهُمُ *** قَـوْماً ولَـيْسوا مَـجازِيعاً إذا نِيلُوا

لا يَـقَعُ الـطَّعْنُ إلاَّ فـي نُحورِهِمُ *** ومـا لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ [1]

كعب بن زهير:

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى (أبو المضرب)، وهو واحد من أهم الشعراء المخضرمين الذين عرفهم العرب، وقد عاش كعب بن زهير عصرين مختلفين هما عصر ما قبل الإسلام، وعصر صدر الإسلام، وقد كان من الشعراء المشهورين في زمن الجاهلية، ولكنه مواقفه في مطلع الإسلام كانت مخزية جداً، فقد اشتهر بتشبيبه بنساء المسلمين، بالإضافة إلى أنّه كان يهجو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ما دفع رسول الله إلى إهدار دمه، إلا أنّه جاء إلى الرسول في وقت لاحق مستأمناً فعفا عنه صلى الله عليه وسلم، ودخل كعب بن زهير في دين الله تعالى[2].

حياته :

كعب بن زهير بن أبي سلمى من عائلة شعرية بامتياز، فأبوه الشاعر الكبير زهير بن أبي سلمى، أمّا أخوه فهو بجير بن زهير، وحفيده العوام، وابنه عقبه، وكل هؤلاء شعراء أفذاذ، كان لأبيه دور كبير جداً في تعلّمه الشعر مع أخيه بجير، حيث كان زهير بن أبي سلمى يلقنهم الشعر ويحفظهم إياه باستمرار، وقد اشتهر كعب في حياة ما قبل الإسلام أكثر من الشاعر الحطيئة، وقد حاول أن يقول الشعر منذ صغره ولكنه أبوه منعه عن ذلك خوفاً من

[1] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص60-67

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص13

أن ينظم ابنه شعراً ضعيفاً فيضيع تاريخ الأسرة كله المجيد، وقد استمر أبوه بتعليمه الشعر إلى أن صار قادراً على نظم الشعر بالشكل المطلوب، بحيث يكمل مسيرة العائلة الشعرية .[1]

شعره:

من أشهر أشعار كعب بن زهير بن أبي سلمى لاميته (بانت سعاد) والتي شرقت وغربت لشدة جمالها، وقد قال هذه القصيدة بين يدي رسول الله وأعجب الرسول بها، يقول كعب بن زهير في مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

إلى جانب هذه القصيدة الرائعة، فقد أنتج كعب بن زهير بن أبي سلمى إنتاجاً شعرياً كبيراً جداً ومتنوعاً، حيث جُمع هذا الشعر في ديوان حمل اسمه، وقد تنوعت موضوعات شعر كعب بن زهير بين المدح، والهجاء، والتفاخر، والغزل، والرثاء، والحكم، والوصف تماماً كباقي الأشعار الجاهلية، وهناك من يقول أنّ شعر كعب بن زهير بن أبي سلمى قد اختلف بعد أن أسلم، فقبل إسلامه كان شعره شديداً جداً، أمّا بعد إسلامه فصار شعره رقيقاً أميل لشعر الحكم، وقد حاول قدر الإمكان الابتعاد عن موضوعات الشعر الجاهليّ قدر الإمكان، حاله كحال باقي الشعراء الذين عاشوا في العصر الجاهلي، ومن ثم اعتنقو دين الله تعالى، فالإسلام بطبيعته متآزر متضامن مع الفنون، ويرى فيها وسيلة للإصلاح إلا أنّ الفنون يجب أن تخاطب الروح وتسمو بها، لا أن تنحطّ بها إلى أسفل السافلين[2]

---

[1] ينظر كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص05.
[2] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص06.

النص:

اتفق الباحثون في مجال علم النص على أنّه وحدة التحليل الكبرى، إلاّ أنّهم اختلفوا في تحديد طبيعته الأساسية، فتعددت تعريفاتهم له بحسب اتجاهاتهم و المدارس التي ينتمون إليها. ويعلق أحمد عفيفي على هذا النوع في التعريفات بقوله:"و إذا كانت أراء النحاة القدامى و المحدثين قد تعددت حول تعريف الجملة، فإنّ النص لم يكن أسعد حظا من الجملة في ذلك،حيث تعددت تعريفاته و تنوعت، بل تداخلت إلى حد الغموض أحيانا أو التعقيد أحيانا أخرى، فبعض تعريفات النص تعتمد على مكوّنات الجملية و تتابعها، وبعضها يضيق إلى تلك الجمل الترابط، وبعض ثالث يعتمد على التواصل النّصي و السياق، وبعض رابع يعتمد على الإنتاجية الأدبية أو فعل الكتابة، وبعض خامس يعتمد على جملة المقاربات المختلفة و المواصفات التي تجعل الملفوظ نّصا."[1]. وعلى الرغم من تعدد تعريفاته إلاّ أنّه يبقى عبارة عن مجموعة من الجمل مترابطة فيما بينها ذات معاني متداخلة مكوّنة نصا كاملا ذات معنى.

يقول الأزهر الزناد:"تعريف النص مثل كلّ تعريف أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف و مداخله ومنطلقاته، تعدد الأشكال و المواقع و الغايات التي تتوفر فيها نطلق عليها اسم نص."[2]. إذن تختلف النصوص باختلاف أشكالها ومعانيها وغاياتها بحسب موقعها في السياق.

يتحدث محمد خطابي عن النص فيقول:"إنّ النص وحدة دلالية، و ليست الجملة إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، و كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا، يمكن أن تنطبق عليه صفة النصية، وهذا مما يميزه عما ليس نصا، فلكي تكون لأي نص صفة النصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته

[1] أحمد عفيفي، نحو النص"اتجاه جديد في الدرس النحوي"، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، سنة2001، ص21.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص"بحث في ما يكون به الملفوظ نصا"، الدارالبيضاء، بيروت، ط1، س1993، ص1.

الشاملة."[1]. إذن يتركب النص من عدّة جمل متداخلة ذات معنى واحد مكوّنة في ذلك صفة النصية.

يقول مصطفى قطب في مفهوم النّص:"يمكن للنص أن يكون جملة،كما يمكن أن يكون كتابا تاما، وهو يعرف باستقلاله و انغلاقه، و نقول عن مكونات النص:نستطيع أن نتكلم عن الوجه الملفوظ للنص، ونقول:إنّه مكون من كلّ العناصر التي الجملة، العناصر الصوتية و القاعدية . كما نستطيع أن نتكلم من جهة أخرى عن الوجه النحوي للنص، ولا يكون ذلك بالرجوع إلى نحو الجمل، و لكّن الرجوع إلى العلاقات القائمة بين الوحدات النصية مثل:الجمل ومجموعات الجمل. ويمكننا أن نتكلم عن الوجه الدلالي للنص، وهو عبارة عن منتج معقد للمضمون الدلالي نتيجة الوحدات اللسانية."[2]. إذن النص عنده كلام مستقل وتام دلاليا، وهو مكوّن من عناصر صوتية، ونحوية، ودلالية بينها علاقات تماسك.

تحدد جوليا كريستيفا(julia kristeva) النص بأنّه "جهاز غير لساني يعيد توزيع نظام اللّسان، بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر، و أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه،والنّص نتيجة لذلك عملية إنتاجية."[3]. ويستخلص من تعريفات النص السابقة، تركيز علماء النص على الجانب الدلالي و التداولي إضافة إلى الجانب النحوي.

---

[1]محمد خطابي، لسانيات النص"مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، س1991 ، ص13.

[2]نقلا عن مصطفى قطب، دراسة لصور التماسك النصي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دط، س1996، ص51.

[3]جوليا كريستيفا، علم النص، تر:فريد الزاهي، الدار البيضاء، ط1، س1991، ص21.

نحو النص:

يعد علم النص من أحدث فروع علم اللغة، وهو علم أوسع يشمل عدّة علوم تخص علم اللغة. تحدث أحمد عفيفي في هذا الصدد فيقول:"إنّ نحو النص –باختصار شديد- يتناول كل أشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة، ودرجات الربط النحوي، والتماسك الدلالي والنماذج الهيكلية المتنوعة، النظرية والتطبيقية. كما أنّه يمكن أن يكون معنيا على تفسير ما عجزت عنه الأنحاء الأخرى، إنّ كثيرا ممّا وصف بالشذوذ في قواعد اللغة يمكن أن نجد له تفسيرا مقنعا في نحو النص."[1]. أي أنّه علم تبلور من عدّة علوم أخرى و تمسك بها نظرا لتداخلها في بعضها، لهذا فهو يدرس النص من جميع الجوانب.

يتخذ علم النص من النص وحدته الكبرى للتحليل، ويعرفه مصطفى النّحاس فيقول:"إنّه النحو الّذي يتخذ من النص وحدته الكبرى للتحليل، بعكس نحو الجملة الّذي يعد الجملة وحدته الكبرى للتحليل، وبوضوح أكثر يُقصد بنحو النص:دراسة الوظيفة الدلالية لبعض العناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص."[2]. إذن علم النص يعتمد على الدلالات النحوية أثناء التحليل.

تحدث عنه أحمد عفيفي فقال:"نستطيع القول بأنّ نحو النص يتوفر على دراسة النص المنجز فعلا، من حيث هو بنية كلية موضوعة في مقام ما أو سياق. ويكون ذلك بعملية تسجيل عناصر النص في بنية مجردة بعيدا عن المضمون، و لهذا فموضوعه محدد في إطار ما يكون به الملفوظ نصا. وهو يختلف عن نحو الجملة اختلافا بيّنا، حيث يحدد نحو الجملة مجموعة من القواعد للدراسة، أما نحو النص يدرس النص لاستخلاص القواعد منه لا من خارجه، ولهذا فقضيته الكبرى هي تحديد القواعد الكبرى التي تعترف للنص بنصيته."[3]. وعليه يتناول نحو النص كلّ أشكال الأبنية وأنواع السياقات و مستويات اللغة.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص57.

[2] مصطفى النحاس، نحو النص في التحليل اللساني للخطاب، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، س2001، ص04.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص55.

أشار أحمد عفيفي في موضع آخر فقال:"فنحو النص إنّما هو نمط من التحليل ذو وسائل بحثية مركبة، تمتد قدرتها الشخصية إلى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكوّنات التركيبية داخل الجملة؛ وتشمل علاقات ما وراء الجملة مستويات ذات طابع تدريجي، يبدأ من علاقات ما بين الجمل، ثمّ الفقرة،ثمّ النص."[1]. إذن يدرس العلاقة بين الجمل ليصل إلى الفقرة، ثمّ بين الفقرات ليصل إلى النص.

التماسك النصي:

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار علم اللّغة، أو نظرية النص، فيقول محمد العبد:"و هو يعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللّغوية المكوّنة للنص الأدبي، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية، وبها يحدث نوع من الانسجام الداخلي التام بين وحداته. وتظهر في صورة لحمة واحدة، تحمل خصائصها الذاتية و النوعية التي تتميّز بها عن غيرها من النصوص."[2] إذن التماسك النّصي يحدث داخل النص بين الوحدات اللّغوية أو الجمل المكوّنة للنّص.

يقول أحمد عفيفي:"الترابط النّصي أو التماسك النّصي هو وجود علاقة بين أجزاء النّص أو جمل النص أو فقراته؛ لفظية أو معنوية، و كلاهما يؤدي دورا تفسيريا، لأنّ هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص. فالتماسك النّصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص و عنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية، فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات، فإنّ توالي الجمل سوف يشير إلى مجموعة من الحقائق."[3]. و منه نجد أنّ جمل النص لابدّ أن تترابط في نظام معين، ولا يتم ذلك ببساطة حتى يتحقق التماسك النّصي.

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، ص55-56

[2] محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، س1989، ص36.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص98.

تحدث سعيد بحيري عن وظيفة علم لغة النص فقال:"فلقد تمثلت وظيفة علم لغة النص الأساسية في إظهار أوجه التماسك بين وحدات النص اللغوية، و الكشف عن علاقات الربط النحوي، و الترابط الدلالي، والعلاقات الإحالية والاشارية، وغيرها من العلاقات المتمثلة في مستوى الجمل من جهة و المتجاوزة من جهة أخرى."[1]. ويقصد بالتماسك النّصي تّلك الوسائل التّي تتحقق بها خاصية الربط بين الجمل في ظاهر النص.

يعتمد الترابط النصي على خاصية التّصور"إذ يجمع بين عناصر نحوية تقليدية، و عناصر أخرى تستقي من علوم متداخلة مع النحو في الأصل و ينبغي أن نفرق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية، والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقال الأول. ويمكن تتبع الإمكانيات الأولى على المستوى السطحي للنص، إلا أنّ الثاني يتمثل في البنية العميقة على المستوى العميق للنص، تقدم إيضاحا لطرق الترابط بين تراكيب ربّما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح."[2]. وذلك أنّ النص لابد أن يتسم بسمات التماسك والترابط. فالترابط يكون سطحيا والتماسك يكون داخليا.

اهتم فان ديك(Van Dijk)في كتابه-النص والسياق-"بشرح علاقات الترابط في النص وقسمها إلى مجموعتين إحداهما مجموعة الروابط النحوية المنطقية، و الثانية مجموعة الروابط الطبيعية التي تنبع من طبيعة التركيب اللغوية. والاختلاف بين النوعين لا يتعدى كون الأول منهما نابعا من تنضيد الجمل وترتيبها وفق المعنى وتسلسله، و مطابقته للربط وانسجامه مع مقاصد الكاتب."[3]. معنى هذا أنّ الروابط النحوية المنطقية هي أدوات الربط التي تربط بين الجمل مشكلة نصا مترابطا شكلا ومضمونا.

[1]سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، س1997، ص85.

[2]المرجع نفسه، ص122.

[3]إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، س1997، ص142

قال إبراهيم خليل:"وضع فان ديك(Van Dijk)مجموعة من المصطلحات التي نستطيع بواسطتها أن نصف التنظيم الداخلي للنص، فهو في رأيه من الأدوات التي يلجأ إليها مستعملو اللغة، لتقوية العلاقات بين الجمل المكوّنة للنص. كما يشير فان ديك إلى أنّ الترابط بين الجمل التي تكوّن النص، لا ينبع من الأدوات النحوية فقط، وإنّما لابد من أن تدور هذه الجملة في فضاء معني مشترك، هو الذي نسمّيه سياق النص."[1]. معناه أنّ أدوات الربط وحدها لا تكفي بأن يكون متماسكا، إلاّ إذا كانت الجمل المكوّنة له تحمل معنى واحد.

يعني التماسك النصي عند علماء النصية "الصلابة والوحدة والاستمرار، ويمثل أحد المظاهر الضرورية لضمان الطابع العلمي لأيّة نظرية أو جسم للبحث. فالتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير سواء أكان نظرية أو نصا، ويعني أنّ أجزاء هذا النظام لابد من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة. و هو خاصية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكوّنة للنص في علاقات بما يفهم من الجمل الأخرى."[2]. أي لتحقيق التماسك النصي لابد من ترابط أجزاءه مكوّنة معنى واحد يشمل النص كاملا.

السياق:

يشير مفهوم السياق إلى الاستعمال اللغوي، "فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال اتساق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة. ذلك أنّ معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها. والسياق أربع شعب:السياق اللغوي، والسياق العاطفي و سياق الموقف، و السياق الثقافي."[3]. والسياق هنا هو النوع الذي فيه الخطاب، وينقسم إلى قسمين:داخلي وخارجي.

---

[1]إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ص143.

[2]صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، عدد164، الكويت، دط، س1992، ص263.

[3]سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص153.

ذكر سعيد بحيري شروطه فقال:"فالنص يقتضي آليات داخلية تضمن له شروط التماسك اللغوي والانسجام الدلالي، ومراعاة السياق الخارجي يعني الإحاطة بالظروف التي أنشئ فيها النص(المرسل والمرسل إليه والزمان والمكان). فقد يقال نص واحد في سياقين مختلفين، فيترتب عن ذلك تأويلان مختلفان حيث تصبح وظيفة السياق وظيفة أساسية، يتم من خلالها حصر التأويلات الممكنة للنص."[1]. بحيث إذا أحد هذه الشروط أصبح للنص الواحد عدّة سياقات تختلف باختلاف التأويلات.

يقوم السياق بدور هام في تحقيق اتساق النص وانسجامه. و في هذا الصدد يقول محمد خطابي:"إنّ الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يُوضع في سياق، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية(من حيث اللغة)، ولكنّه قد يتضمن قرائن تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه. ومن ثمّ فإنّ للسياق دورا فعّالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس. وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه النصي."[2]. يعني هذا أنّ النص الأدبي لا يمكن أن يبقى منغلقا على ذاته، بل عليه أن ينفتح على سياقات متعددة الدلالات.

إنّ إعادة بناء السياق هي محاولة للوصول إلى فهم النص، "فلكلّ مقاربة لسانية تتضمن اعتبارات سياقية تسمّى بالضرورة إلى ذلك المجال من الدراسة اللغوية الذي يسمّى التداولية. وهو ما يعرف بأنّه دراسة العلاقة بين الرموز ومؤوليها، فمحلل الخطاب يعالج مادته اللغوية بوصفها نصا لعملية اتصالية استعملت فيها اللغة كأداة توصيلية في سياق معين من قبل متكلم أو كاتب، للتعبير عن معانٍ وتحقيق مقاصد الخطاب."[3]. أي أنّ يوجد للنص الواحد عدّة سياقات تختلف باختلاف طريقة فهم المتلقي أو المتكلم.

---

[1] سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص154.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألولة، ط1، س2015، ص109.

[3] عزة شبل محمد، علم لغة النص"النظرية والتطبيق"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، س2009، ص01

يرى هاليداي ورقية حسن(HALLIDAY & Hassan)أنّ مصطلحي السياق والنص"متلازمان مع بعضهما، فَهُما مظهران لنفس العملية، فلكلّ نص يوجد نص آخر مصاحب له هو السياق. وتشمل فكرة 'ما يصاحب النص'على العوامل اللغوية والغير لغوية في البيئة العامة التي يظهر فيها النص،هذه العوامل التي تصاحب تغير الانتباه وتسهم في توقع تغير وحدات الخطاب في المحادثة، مثل تغير نغمة الصوت، وإيقاع الكلام، وحركة العين، وإيماءات الجسد. هذا بالإضافة إلى وجود السياق المصاحب، أو سياق الموقف بعناصره الثلاثة التي تسهم مجتمعة في تفسير النص وهي:حقل الخطاب، أدوار الخطاب، و لغة الخطاب."[1]. إذن يعتبر السياق بمثابة الظل للنص، أي لا يوجد نص بدون سياق يفسر معانيه.

الاتّساق:

اشتهر هذا المصطلح وشغل مساحة شاسعة من الدرس النصي، "فقد حظي باهتمام العديد من علماء النص، بدء بالوقوف على مفهومه وتحديد أهم أدواته. ولدت عليه مصطلحات كثيرة مثل:السبك، التنضيد، التناسق، الانسجام، والتضام، ولم يتوقف الاختلاف مع الترجمة فحسب، بل امتد إلى الضبط المفهومي والإجرائي."[2]. إذن على الرغم من شيوع مصطلح الاتّساق لدى النصيين، وتقاربه الشديد مع ما يقصدونه، فإنّه من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص.

1-مفهوم الاتّساق:

أ-لغة:

[1]عزة شبل محمد، علم لغة النص"النظرية والتطبيق"، ص08.

[2]نقلا عن صبحي إبراهيم الفقي، علم الغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ط1، س2000، ص56.

ورد الاتساق في اللغة بمعنى الضم والجمع، ففي لسان العرب في الجذر (و/س/ق)، "استوسقت الإبل:اجتمعت، و وسق الإبل:طردها وجمعها....واتسقت الإبل اِستّوسقت واجتمعت، وقد وسق الليل واتّسق:وكل ما انضم فقد اتّسق، واتّسق القمر استوى.

وما وسق أي جمع وضم. واتّساق القمر:امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة و أربع عشرة... والو سق:ضم الشيء إلى الشيء....وكل ما جمع فقد وُسق...والاتساق الانتظام."[1]. ففي قوله سبحانه وتعالى :{فَلاَ أُقْسِمِ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالقَمَرِ إِذَا اِتَّسَقَ}[2].

يقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط:"وسقه يسقه جمعه وحمله ومنه(والليل وما وسق)وطرده، ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من النّاس فإذا سرقت طردت معا، والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق، واتّسق انتظم والميساق الطائر يصفق بجناحه إذا طار."[3]. يتضح مما أورده ابن منظور والفيروز أبادي أنّ الّذي يكاد يتكرر حول الجذر(و/س/ق)هو الاجتماع والانتظام.

ب-اصطلاحا:

يخص الاتساق التماسك على المستوى البنائي الشكلي إذ يعرفه محمد خطابي بقوله:"ويقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية)التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمته."[4]. وعليه فهو من المفاهيم التي ارتكزت عليها الدراسات اللسانية النصية، نظرا لعلاقته المباشرة بالنص.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب،إعداد وتصنيف يوسف خياط، مجلد3، بيروت، لبنان، دط، دت، ص927.

[2]سورة الانشقاق، الآيات:16، 17 ،18.

[3]الفيروز أبادي، القاموس المحيط،دار الكتاب العربي، ج3، دط، دت، ص289.

[4]محمد خطابي، لسانيات النص، ص5.

يرى دي جراند(De Grand)أنّ الاتساق"لا يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لنا الترابط الوصفي،وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. تتحدد مهمته في توفير عناصر الالتحام و الانتظام، وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره دون الفصل بين العناصر

اللغوية، وهذا الترابط هو الذي يسهم في تكوين وحدته وتحقيق الاستمرارية."[1]. فهو يشير إلى تلك العلاقات التي تربط أجزاء النص، وتخلق لنا النصية.

يؤكد إبراهيم خليل حول معنى الاتساق بقوله:"إنّ الاتساق بهذا المفهوم لا يكون موجودا في النص إلا إذا توفر على الآليات التي تجمع النص عموما والتي يقسمها فان ديك إلى مجموعتين إحداهما:مجموعة الروابط المنطقية، وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التركيب اللغوي."[2]. هذا يعني أنّ الاتساق يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص.

يقوم جميل حمداوي باستنتاج معنى يشمل كل التعريفات للاتّساق فيقول:"وعليه فالاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية)التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. ومن أجل وصف اتّساق الخطاب/النص، يسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية النص حتّى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية-إحالة قبلية أو بعدية-، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والاستدراك وهلم جرا.كل ذلك من أجل البرهنة على أنّ النص/الخطاب(المعطى اللغوي بصفة عامة)يُشكل كُلاً متآخذا."[3]. ومنه الاتساق هو مظهر مميز للنص في ترابط أجزائه واتساق وحداته.

2-أدوات الاتّساق:

---

[1] دي جراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، س1998، ص10

[2] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسر، الأردن، عمان، ط1، س2007م، ص187.

[3] حمداوي جميل، محاضرات في لسانيات النص، ص69-70.

تعددت أراء العلماء النصيين واختلفت حول الأدوات المحققة للتماسك النصي، وصنفها محمد خطابي إلى خمسة أدوات وهي:"أولا الإحالة وتنقسم إلى إحالة مقامية وإحالة نصية، وتتفرع الثانية إلى قبلية وبعدية. ثانيا الاستبدال وهو عملية تتم داخل النص. ثالثا الحذف هو علاقة داخل النص. رابعا الوصل ويعتبر المظهر الاتساقي الخامس. خامسا الاتساق المعجمي ويعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص وهو نوعين التكرير والتضام."[1]. إذ هي أدوات بإمكانها أن تربط بين الجمل والفقرات وتساهم في تماسك النصي.

الانسجام:

يعد الانسجام"العنصر الثاني للتماسك النصي والمعيار الثاني لنصية النص، فهو ربط دلالي يلمح ويستنبط بين أجزاء النص في كثير من حالاته، ويقوم على إدراك العلاقات الملحوظة بين الكلمات والجمل. وهو تماسك يتحقق بوسائل دلالية في المقام الأول ويتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص."[2]. أي يعني بالربط الدلالي الداخلي ليس على مستوى الكلمة أو الجملة فقط،بل يمتد إلى الجمل أيضا.

1-مفهوم الانسجام:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة(س/ج/م):"سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه، وتسجمه سجمًا وسجوما وسَجَمَانًا:وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وذلك السّاجم من المطر. والعرب تقول:دمع ساجمٌ، ودمع مسجوم :سجمته العين سجما و قد أسْجمه، وسَجَّمه، والسجم الدمع، وعين سَجُوم:سَواجِم، وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم وانسجم الماء والدمع وهو منسجم إذا انسجم أي:انصب وسَجَمتِ السحابة مطرها تسْجيما تسجاما إذا صّبته، سجم العين والدمع الماء يسْجم سُجوما وسِجاما إذا سال وانسجم."[3].

---

[1]ينظر مصطفى قطب، دراسة لغوية لصور التماسك النصي، ص173.

[2]صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، س1996، ص4

[3]ابن منظور، لسان العرب،مادة(س/ج/م)، مجلد 2 ،ص103.

ورد في القاموس المحيط:"سَجَمَ الدمع سُجُومًا وسِجَاما، ككتاب، وسجمَتْه العين، والسحابة الماء تسجَمُه وتسجُمُه سجْما وسجوما وسجْمانا، قطر ومعها وسال قليلا أو كثيرا."[1]. نستخلص من التعريفين أنّ الانسجام في المعنى اللغوي هو الانصباب والسيلا

ب-اصطلاحا:

قال جميل حمداوي:"إذا كان الاتساق يسند إلى التماسك النصي اللغوي الظاهري، يتحقق بترابط الجمل وتماسك المتواليات الصغرى، فإنّ الانسجام يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يوظفها المتلقي لبناء النص وإعادة انسجامه."[2]. إذا يعتمد الانسجام على الدراسة الداخلية للنص عكس الاتساق يدرس دراسة خارجية.

ظهر مصطلح الانسجام عند الغرب بلفظ Cohérence ، "ومعناه هو الالتحام، ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم."[3]. أي أنّ الانسجام يتعلق يفهم النص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما، بتوظيف خبراته ومعارفه.

يرى الدكتور محمد خطابي أنّ الانسجام أعم من الاتساق فيقول:"فهو يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، ويتجاوز وصد المحقق أو غير المحقق أي الاتساق إلى الكامن."[4]. ومنه يجب على القارئ أن يسعى إلى إيجاد خيط رفيع يربط تلك الأفكار بتوظيف معرفته القبلية.

---

[1]الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة(س/ج/م)، ص 1009،1010.
[2]جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص75.
[3]روبرت دي جراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، ص103
[4]محمد خطابي، لسانيات النص، ص6.

ظهر عند بعضهم التوفيق بين مصطلحي الاتساق والانسجام، في هذا الصدد يقول سعيد بحيري:"أما صبحي إبراهيم الفقي ذهب إلى التوحيد بين مصطلحي الاتساق والانسجام حيث رأى أنّ كلاهما يعْنيان معا التماسك النصي، فوجب بذلك التوحيد بينهما واقترح مصطلح Cohésion ثمّ قسمه بعد ذلك إلى التماسك، بما يحقق التماسك الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص وما به من سياقات أخرى."[1]

ومما هو واضح أنّ الانسجام هو ذلك التسلسل بين المفاهيم الموجودة في نص معين، أو هو ذلك التماسك الدلالي بين الأبنية النصية.

يمكن التمييز بين الاتساق والانسجام، "فالأول يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة مثل:الضمائر، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار...، في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه مثل:التغريض والمشابهة والمدونات."[2].
ومنه أنّ الاتساق يكون ظاهرا في الجمل،بينما الانسجام يكون خفيا في المعنى.

يترتب على هذه المقارنة بين هذين المفهومين، إذ"أنّ الانسجام أعم من الاتساق، كما أنّه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف اهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا(أو غير المتحقق)أي الاتساق، إلى الكامن(الانسجام). ومن ثمّ وتأسيسا على هذا التمايز، تصبح بعض المفاهيم مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية والمعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها، حشوا إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص."[3]. وعليه فإنّ الانسجام مفهوم عام، والاتساق مفهوم خاص، نظرا لتوسع الأول وشموله على الثاني.

الربط:

تحدث تمام حسن عن الربط فقال: "إنّ الربط قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، إنّما علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق اللغوي بواسطة إحدى

---

[1]سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص245.
[2]جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص76.
[3]محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5-6.

وسائل الربط التي تتحكم بها العلاقة، وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية، تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة، وعلاقات الجمل ببعضها البعض."[1].

لخص الراميني أهمية الروابط في:"(1)أنّها شكل من أشكال الإشارة الواضحة أي التعبير بصورة واضحة سواء كانت الروابط كلمات أو جمل أو أشباه جمل. (2)لها تأثير كبير في تحديد وجهة العلاقة ليس فقط بين الجمل بل بين عناصر الجملة. (3)إنّها تأثيرات إيجابية متعددة على صعيد اللغة فمنها:أنّها تمنح لغة النص قوّة في التركيب وجمالا في التعبير وتوازنا في الأداء. (4)وهي مثرية للنص في اللغة العربية وتكسبه وضوحا أكثر. (5)إنّ سوء استخدام الروابط أو إهمالها يلحق ضررا بالمعنى والتركيب."[2]. ومنه يجب استخدام أدوات الربط بالشكل الصحيح والمنطقي، إذا أراد الكاتب تحقيق وحدة النص.

[1]تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، س2006، ص213.
[2]ينظر، حسين الراميني، الكتابة العلمية مهارات أساسية في البناء واللغة، مطبعة كنعان، إربد،ط1، س2000م، ص162-163.

أدوات الشرط:

أدوات الشرط نوعان"الجازمة وهي:إنْ، مَنْ، ما ، إذما، أين، أي. وغير الجازمة وهي: إذا، لو، لولا، لمّا. وقد يرد فعل الشرط وجوابه مثبتين، وقد يرد جواب الشرط مقترنا باللام الموطئة أو الفاء أو مؤكدا بـِ قد."[1]. إذ تتكون جملة الشرط من أداة الشرط،جملة الشرط، وجملة جواب الشرط.

تقوم أدوات الشرط بالربط بين الشرط والجواب، "إذ تدخل على الجملة الفعلية فتجزم فعلين مضارعين، أحدهما هو الشرط،والثاني هو الجزاء هذا على الأصل فيها وهو الكثير، وقد ترد هذه الأدوات لعدّة معانٍ عرضها المفسرين وأهل اللغة فأوضحوا دلالتها الأساسية والفرعية والمجازية التي استخدمت فيها،وصلاتها فيها بينها."[2]. حيث تتحد الجملتان، جملة فعل الشرط و جملة جواب الشرط لتشكلا وحدة نصيبة ذات معنى.

قال سيبويه:"وأداة الشرط لها حق الصدارة في نظام الجملة الشرطية، ثمّ يأتي فعل الشرط لأنّه علامة على وجود الثاني وهو جواب الشرط؛ والجملة الشرطية تامة الأركان تسمّى محفوظة الرتبة، أمّا التي حذف جوابها لدلالة السياق عليه بما تقدم على الأداة وفعل الشرط فتسمّى الجملة الشرطية الغير محفوظة الرتبة. ولا يعمل فعل الشرط ولا جوابه فيما قبل الأداة."[3]. أي إذا كانت الأداة بعد فعل الشرط وجواب الشرط فلا عمل لها، إذ يتوجب تقدمهما عليهما.

يتقدم جواب الشرط على الأداة وفعل الشرط معا، "واختلف النحاة في كونه جوابا بشروط أو بدون شروط، فهناك من يشترط إن كان فعل الشرط مضارعا فالمتقدم هو جملة

---

[1]ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، تحقيق:علي محسن،عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، س1986، ص292.

[2]المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق:أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، س2002، ص186.

[3]ينظر، سيبويه،الكتاب، تحقيق:عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، س1999، ص132-135.

الجواب، أمّا إذا كان فعل الشرط ماضيا فيمتنع تقدم الجواب عليه، وهناك من يرى أنّه يجوز أن يجوز أن يتقدم الجواب على فعل الشرط إن كان كلامهما ماضيا."[1]. إذ يتوجب على الأداة أن تكون في أول الجملة أو وسطها ولا تأتي في آخرها.

تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين حروف وأسماء، "الحروف هي:إنْ، إذما، لو، لولا، لمّا، لوما، أمّا. والأسماء هي:من، مهما، ما، متى، أيُّ، حيثما، كيفما، أين، أنّى، أيّان."[2]

أ-الحروف:

إنْ:

تأتي"إنْ"حرف شرط، "بل هي أم أدوات الشرط الجازمة،ولا يليها إلاّ فعل، وتجزم فعل الشرط وجوابه، لأنّها في مواضع الشرط جميعها؛ أي تخرج عن الشرط إلى غيره."[3] أي تدخل على جملتين، تجعل الأولى شرطا الثانية جزاءً.

اهتم العلماء بمعاني هذه الأداة وأورد لها كما من المعاني منها:"معنى الشك والاحتمال، كقوله تعالى:{بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[4]، ذهب إلى أنّه تشكيك في إيمانهم وقدح في صحة دعواهم له. ومعنى التهكم والسخرية نحو قوله تعالى:{فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَلَنْ تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النّارَ}[5]، يتهكم بهم،كما يقول الموصوف بالقوّة الواثق من نفسه بالغلبة على من يعاديه، إن غلبتك لم أبق عليك."[6]. وذلك أنّ الله سبحانه وتعالى واثق من فعلهم لذلك يسخر منهم بطلبه باتقائهم النّار.

---

[1]السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، س1998،ص333.

[2]إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س2006، ص334.

[3]السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص334.

[4]سورة البقرة، الآية:93، نقلا عن الزمخشري، الكشاف، ص100.

[5]سورة البقرة،الآية :24،نقلا عن الزمخشري،الكشاف،ص101.

[6]الزمخشري، الكشّاف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، س1998، ص101.

تأتي(إنْ)"بمعنى(لو)وذلك كقوله تعالى:{وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ}[1] فقد جعل الطبري إن بمعنى(لو)، أي:ولو أمسكهما، وعزز ذلك بقراءة ابن أبي علبة:ولو زالتا."[2]. إذ تأتي على معنى "لو" في معنى الجملة.

ذكر النحاة"أنّ الشرط والجواب إنْ كانا فعلين، الأحسن أن يكونا مضارعين لظهور تأثير العمل فيها الجزم، يلي ذلك أن يكونا ماضيين للمشاركة في عدم التأثر بالعامل، ثمّ أن يكون الأول ماضيا والثاني مضارعا،لأنّ يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا،ولابد للفعلين أن يدلا على الاستقبال؛ أو فعل وتخلص المضارع له."[3]. وذلك أن "إن"الشرطية تدخل على فعلين مضارعين، أو فعل ماضي وفعل مضارع أو فعل مضارع والآخر ماضي، ولا يكونا الاثنين ماضيين لأنّها لا تعمل عملها وهو الجزم.

لو:

" لو"حرف شرط، "وهي أداة شرط غير جازمة تدل على الزمن الماضي، وقد شاع على ألسنة النحاة أنّها حرف امتناع لامتناع، فيمتنع بها الشيء لامتناع غيره."[4]. أي امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط.

يكون"جواب(لو)إما مضارعا مجزوما بـ(لم)وهو الغالب، أو ماضيا منفيا بـ(ما) ويغلب على المنفي بـ(ما)التجرد منها، أو ماضيا مثبتا مقترنا باللام، حيث لا تحذف عنده إلاّ في صلة كما في قوله تعالى:{لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا}[5] فالجواب محذوف واللام جواب قسم محذوف."[6]. وذلك أنّ جواب"لو"لا يكون ماضيا وفقط بل منفي بـ"ما"أو مقترنا باللام،أو يكون مضارعا مجزوما.

---

[1]سورة فاطر، الآية :35، نقلا عن القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص100.

[2]نقلا عن القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، مصر، ط3، دس، ص100.

[3]السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج4، ص322-323.

[4]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، تحقيق:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س1992، ص272.

[5]سورة الواقعة، الآية :70، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص283.

[6]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص283.

تأتي"لو"مثل"إنْ" في الاختصاص بالفعل، "فلا يليها إلاّ فعل، أو معمول فعل مضمر يفسِّره ظاهرٌ بعده، وقال ابن عصفور:لا يليها فعل مضمر إلاّ في الضرورة أو نادرالكلام، والظاهر أنّ ذلك لا يختص بالضرورة ؛ والنادر بل يكون في فصيح الكلام."[1]. وذلك أنّ من الضروري أن يليها فعل وليس اسم، وتجزم فعل الشرط وجوابه.

قال بعض النحويين:"لو لها أربعة أحوال، الأول:أن تكون حرف امتناع لامتناع، وذلك إذا دخلت على موجبين، نحو:لو قام زيد لقام عمرو. الثاني:أن تكون حرف وجوب لوجوب، وذلك إذا دخلت على موجب وبعده منفي، نحو:لولم قام زيد لم يقم عمرو. الثالث:أن تكون حرف وجوب لامتناع، وذلك إذا دخلت على موجب وبعده منفي، نحو:لو قام زيد لم يقم عمرو. الرابع:أن تكون حرف امتناع لوجوب وبعده موجب، نحو:لو لم يقم زيد قام عمرو."[2]. هذا لا تحقيق فيه بل هي في ذلك كله حرف امتناع لامتناع إلاّ هناك تغير في الأساليب فقط.

قال المرادي:"إذن(لو)حرف شرط ماضي، إذ تجعل الفعل للمضي وإن كان مستقبلا، كقوله تعالى:{لَوْ يُطِيعَكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ الأَمْرُ لَعَنِتُّمْ}[3] أي لو طاعكم، إلاّ أنّها لا يجزم بها ولا يكون جوابها إلاّ محذوفا غالبا لدلالة الكلام عليه."[4]. أي أنّ"لو"لا تجزم فعلها كقولك:أنا أكرمك لو قمت، المعنى:لو قمت أكرمك.

ذكر أكثر النحويين"أنّ(لو)بمعنى(إنْ)واستدلوا على ما ذهبوا إليه بأيات من الكتاب الحكيم، وأقوال العرب الفصحاء نثرا وشعرا، فمن الكتاب قوله تعالى:{وَلْيَخْشَ الّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ}[5]. والمعنى وليخشى الّذين إن شارفوا وقاربوا أن

أن

---

[1]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص278.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص277-278.

[3]سورة الجحرات، الآية :07، نقلا عن المالقي، رصف المباني، ص360.

[4]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص360.

[5]سورة النساء، الآية:09، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ص284.

يتركوا، ونحو:أعطوا السّائل ولو جاء على فرسٍ؛ والمعنى:وإن جاء على فرسٍ."[1]. في هذين المثالين إذ تم استبدال "إنْ" بـ"لو" لا يتغير المعنى لأنّ "لو"لها نفس معنى"إنْ".

بيّن الأخفش أنّ"لو تكون للتمني بمعنى(ليت)فتجاب بالفاء"[2]. وجعل من ذلك قوله تعالى:{فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ}[3]، أي نقول ليت نكون من المؤمنين، وذلك أنّ"لو" في هذه الآية أفادت التمني إذا كان جوابها مقترن بالفاء.

ب:الأسماء:

مِنْ:

ترد(مِن)اسم للعاقل، "وهي اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، وهي للعاقلين مبهم يصلح للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع."[4]. كقوله تعالى:{وَمَنْ يَتَقِ اللهَ يَجْعَلَ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزِقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبْ}[5]. وذلك أنّ"مِنْ"هنا استعملت للعاقل وهو البشر الّذي يتقّ الله، وتوظف لعامة خلق الله ذكرًا أم أنثى، مفردا أم جمعًا.

بيّن الرازي في هذا المجال قال:"يمكن أن تأتي(مَنْ)الشرطية بمعنى الموصولة، إذا جاء بعدها فعل مرفوع."[6]. كما في قوله تعالى:{إِنَّهُ مَنْ يَتَقِ وَيَصْبرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ

---

[1]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ج1، دط، س1991، ص285.

[2]الأخفش، معاني القرآن،تحقيق :عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، دط، س1975، ص130

[3]سورة الشعراء، الآية:102، نقلا عن الأخفش، معاني القرآن، ص130.

[4]الفراء، معاني القرآن، تحقيق:أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، القاهرة، دط، س1955، ص373.

[5]سورة الأحزاب، الآية :31، نقلا عن الفراء، معاني القرآن، ص373.

[6]الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، ص145.

المُحْسِنِينَ}[1] هنا في هذا المثال جاءت "مِنْ"اسم موصول لأنّ جاء بعدها فعل"يصبِرُ"وهو فعل مضارع.

قال الفراء:"مِنْ اسم شرط مبني على السكون، وتأتي في محل رفع إذا جاء بعدها فعل لازم، أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله. وفي محل نصب مفعول به إذا أتى بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله."[2].

مهما:

هي اسم من أسماء الشرط غير الجازمة، "مجردة عن الظرفية وهذا المشهور فيها خلافا للأخفش الّذي جعلها من الأسماء الجازمة واستدل على ذلك بقوله تعالى:{مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ}[3] وذكر ابن مالك أنّها ظرف زمان فقال:جميع النحويين يجعلون(ما ومهما)مثل(مَنْ)في لزوم التجرد عن الظرفية مع أنّ استعمالها ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب."[4]. أي أنّ "مهما" عند اللزوم تخرج عن معناها الأصلي وتتجرد إلى الظرفية مثلا تصبح بمعنى "حين".

تحدث المرادي عن رأي السهيلي قال:"وزعم السهيلي أنّ(مهما)قد تخرج عن الاسمية وتكون حرفا، إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير، واستدل على ما ذهب إليه بقول زهير:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ *** وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ[5]

---

[1]سورة يوسف، الآية:90، نقلا عن الرازي، مفاتيح الغيب، ص145.

[2]الفراء، معاني القرآن، ص373.

[3]سورة الأعراف، الآية :132، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني ، ص611.

[4]نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص609-611.

[5]أبو سلمى زهير، ديوان زهير، دار الكتب، القاهرة، دط، دت، ص32.

وهو قول غريب، وقد حكى خطّاب الماري عن بعضهم، أنّها تكون حرفا بمعنى(إنْ)."[1].
فـ"مهما" هنا حرف بمعنى"إنْ"والدليل على ذلك أنّها ى محل لها من الإعراب.

ذهب بعض النحاة إلى أنّ"مهما"مركبة من"ما"وألحقت بها"ما"،فقال سيبويه: "سألت الخليل عن مهما فقال:هي(ما)أدخلت معها(ما)لغوًا، بمنزلتها مع متى إذ قلت متى تأتيني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت:إن ما تأتيني آتك...ولكن استقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا(ماما)، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى."[2]. أي أنّ"مهما"مركبة من "ما" و"ما" فأصبحت "ماما"وأبدلت الألف الأولى إلى "ها"والغرض من ذلك تفادي التكرير.

قال المرادي:"وقد ذهب البعض إلى أنّها مركبة من(مه)بمعنى اسكت و(ما)الشرطية، قالوا وقد تستعمل(مه)مع(من)التي هي شرط فيقال مهمن، وقلبت الألف هاء استثقالا لتكرير المتجانسين."[3].

ما:

تأتي اسم شرط يجزم فعلين، وهي لغير العاقل، "ويرى الطبرسي أنّ استعمالها في هذا الأسلوب هو لتمكنها في الاسمية إذ تكون معرفة ونكرة، ويعبر بها الجنس؛ وبيّن الرازي أنّ شرطيتها فرع في وجوهها، والأصل للنفي وأنّها استعيرت للشرط مثلما استعيرت(إنْ) الشرطية للنفي، واستدل على ما ذهب إليه بتقارب مخارج حرفيها؛ وذهب ابن مالك إلى أنّ (ما)في الشرط قد ترد ظرف زمان، وأوضح الفراء أنّ(ما)مثل(مَنْ)مبهمة غير مؤقتة."[4]. وهنا نجد اختلاف النحاة في"ما" كونها أداة شرط ونفي أو أداة شرط فقط للدلالة على زمان وقوع جملة الشرط وجملة جواب الشرط.

---

[1] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص111-112.

[2] سيبويه، الكتاب، ج3، ص59-60.

[3] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص112.

[4] ينظر الرازي، مفاتيح الغيب، ص84-85.

أورد النحاة نوعين لـ(ما)الشرطية:"الغير زمانية نحو قوله تعالى:{وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ}[1]. وزمانية وأثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن بري، وابن مالك وهو ظاهرٌ في قوله تعالى:{فَمَا اِسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ}[2]، أي استقيموا لهم لمدّة استقامتهم لكم، أي أفادت الزمان أو المدّة، واستدل به ابن مالك على مجيئها للزمان، وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أي للمفعول المطلق."[3]. ومنه فإنّ "ما"الشرطية تحتفظ بثنائية الشرط والظرف، وهو ما أسماه النحاة الزمانية وغير الزمانية.

رأى بعض النحاة، "أنّها اسم وتشترك في اللفظ فتارة اسم وأخرى حرف، وذهب من اعتبرها اسما إلى أنّ انجزام الفعل بعدها يكون بتقدير(إنْ)ولا يكون بالاسم لأنّنا لم نجد اسما عاملا في فعل وإنّما تعمل الأفعال في الأسماء."[4]. حيث أنّ"ما"الشرطية وضعت للدلالة على ما لا يعقل ضمن معنى الشرط.

متى:

تكون(متى)اسم شرط"لتعميم الأزمة ولا تفارق الظرفية، وتدخل على الجملة الفعلية فتجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط كغيرها من أسماء الشرط الجازمة؛ وذلك كقولك:متى تقم أقم،وقولك أيضا:متى تزرني أكرمك."[5]. وذلك أنّ "متى" تجزم فعلين ففي المثال الأول جزمت الفعلين "تقمْ" و"أقمْ"، ووقع نفس الوضع في المثال الثاني إلاّ أنّ فعل الشرط جاء مجزوما بحذف حرف النون.

---

[1] سورة آل عمران، الآية :115، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص332.

[2] سورة التوبة، الآية :07، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص332.

[3] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص332-333.

[4] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص377.

[5] ينظر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص449.

أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام يأتي بها المتكلم لطلب شيء ما كان مجهولا بالنسبة له، جاء في لسان العرب:"يُقال:فَهْمٌ وَفَهَمٌ وأفْهَمه الأمر وفَهَّمه إيّاه:جعله يفهمه، واستفهمه:سأله أن يُفْهِّمهُ. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما."[1]. ومنه الفهم هو طلب معرفة الشيء وعلقه.

تأتي أدوات الاستفهام نوعان:"حرفان هما:الهمزة، هل، أمّا باقي الأدوات فهي أسماء ليست للاستفهام في الأصل وإنّما حملت على أحرف الاستفهام، ومنها:مَن، ما، أين، متى، أنّى، أيّان، أيُّ، كم، كيف، هلا، وغيرها. وكلها لها حق الصدارة في الجملة التي تقع فيها فلا ترد إلاّ متقدمة للمستفهم عنه."[2]. حيث أنّها تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم،وهذا التنوع حرمها من قوّة العمل.

قال سيبويه:"الغرض من هذه الأدوات هو طلب المعرفة من المخاطب، وبتتبعها على المدى النصي تتبيّن أهميتها في ربط أجزاء النص، وكذا إضفاء معاني أخرى للنص تساعد على انسجام المستفهم معه مع النص، ومن هذه المعاني:التقرير، الإنكار، النفي، التوبيخ، التهكم."[3]. وعليه فهي تعمل على الربط بين أجزاء النص وتماسكه والتحام القارئ بمعانيه وانسجامه معه.

حرفا الاستفهام:

الهمزة:

ترد الهمزة حرف استفهام، "يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، كما في: أزيد قائم؟، أوالتصوّر نحو:أزيد أم عمرو؟وهي أصل أدوات الاستفهام، يقول الأخفش:وإنّما الاستفهام في الأصل الألف، وقال الزجاجي:الألف أم حروف الاستفهام، وقد نقل الزمخشري عن الأخفش أنّ همزة الاستفهام قد تقلب هاء عند بعض العرب، وأنّ الهمزة في قوله تعالى:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مج5، ج38، ص3481، مادة(فهم)

[2]شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، س1990، ص105.

[3]سيبويه، الكتاب، ج3، ص115.

{هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ حَاجَجْتُمْ}[1]، أصلها:أأنتم،قلبت الهاء همزة."[2]. حيث أنّ النطق بالهمزتين يحدث ثقلا في النطق لذا قلبت هاء.

يذكر الهروي:"إنّ همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل ثبتت همزة الاستفهام وسقطت همزة الوصل، لأنّ همزة الوصل إنّما أُوتى بها ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الّذي بعده، فلما دخلت عليها همزة الاستفهام استغنى عنها بهمزة الاستفهام فأُسقطت نحو قوله تعالى:{أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالَمِينَ}[3] والأصل(أاستكبرت)فسقطت همزة الوصل وذلك من باب السهولة والتيسير في النطق، إذ عند النطق بالهمزتين يحدث ثقل عند الانتقال من الفتحة إلى الكسرة أثناء النطق."[4]. والأسهل في رأيي الانتقال من الهمزة إلى الساكن هذا ما يحدث سهولة في النطق.

قال أيضا:"وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع فهناك ثلاث حالات:منهم من يظهر الهمزتين كقوله تعالى:{أَأَرْبَابٌ مَتَّفَرِقُونَ}[5]، ومنهم من يدخل ألفا بين الهمزتين استثقالا للجمع، ومنهم من يجعلها همزة واحدة مطولة، نحو:آكرمت زيدًا؟ وتقدير ذلك أنّه يدخل بين الهمزتين ألفا فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزة مدّ ثُمّ تلين الهمزة الثانية."[6]. ومعنى هذا أنّ همزة الاستفهام قد ترد مع همزة القطع، وقد ترد ممدودة في ألف واحدة فتحذف واحدة وتبدل بألف المد.

ترد همزة الاستفهام على عدّة معاني قد أوردها النحاة وهي:"الأولى:التسوية كقوله تعالى:{سَوَاءٌ عَلَيْهُمْ أَأَنْذَرْتُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}[7]، ذكر بعض النحويين:لما كان المستفهم يستوي

---

[1]سورة آل عمران، الآية :66، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص30.

[2] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص30-31.

[3]سورة آل عمران، الآية :75، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ص20.

[4]الهروي، الأزهرية في علم الحروف، تحقيق:عبد المعين الملوحي،مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط2، س1993، ص33.

[5]سورة يوسف، الآية :39، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص31.

[6]نقلا عن الهروي، الأزهرية في علم الحروف، ص35.

[7]سورة البقرة، الآية :06، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص32.

عنده الوجود والعدم،وكذلك المسوِّي جرت التسوية بلفظ الاستفهام. الثاني:التعجب، نحو قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ}[1]. الثالث:التحقيق أو الإنكار الإبطالي كقوله تعالى: {أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ*وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ}[2]. الرابع:التهديد كقوله تعالى:{أَلَمْ نُهْلِكِ}[3]. التقدير نحو قوله تعالى:{قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ أَبَاؤُنَا}[4]. أَبَاؤُنَا}[4]. السادس:التقدير نحو قوله تعالى:{أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا}[5]، ومعناه:توقيف المخاطب على على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه."[6]. ومعنى هذا أنّ همزة الاستفهام لا ترد لطرح سؤال أخذ جواب وفقط، وإنّما لها معاني عدّة.

هل:

فرّق سيبويه بين هل وهمزة الاستفهام بقوله:"هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام لأنّك إذا قلت:هل تضرب زيدًا؟ فلا يكون أن تدعي أنّ الضرب واقع، وقد تقول:أتضرب زيدًا؟ وأنت تدعي أنّ الضرب واقعٌ، ومما يدلك على أنّ ألف الاستفهام ليست بمنزلة(هل)أنّك تقول للرجل أطربًا؟ وأنت تعلم أنّه طرب لتوبخه وتقرره، ولا تقول هذا بعد(هل)."[7]. ومعنى هذا هذا أنّ "هل"لا تأتي منزلة همزة الاستفهام لأنّهما يختلفان في المعنى،فقد ترد"هل"سؤال حقيقي وترد"همزة الاستفهام"لغرض التوبيخ.

قال المرادي:"تدخل(هل)على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير نحو:هل قام زيدًا؟،وهل زيد قام؟وهي حرف لا معنى له غير الاستفهام، لكنّها ترد لمعانٍ

---

[1]سورة الفرقان، الآية :06، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص25.

[2]سورة الفيل، الآتين :2-3، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص26.

[3]سورة المرسلات، الآية :13، نقلا عن المرادي،الجنيّ الداني، ص33.

[4]سورة هود،الآية :87،نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني،ص33.

[5]سورة الأنبياء،الآية :62،نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ص25.

[6] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص32-33.

[7]سيبويه، الكتاب، ج3، ص175-176.

بلاغية متعددة منها:معنى قد، معنى إنّ، النفي، التقرير، الإثبات، والأمر."[1]. والأصل في "هل"أن تكون للاستفهام ولها معاني كثيرة.

ذكرها سيبويه في موضع آخر قال:"تعرب (هل)حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهذا رأي القدماء وأكثر المحدثين، وإن كنت أرى أنّه لم تكن هناك حركة أصلا، وإنّما هو مبني على عدم وجود الحركة."[2]. لأنّها لها حق الصدارة في الجملة اسمية كانت أم فعلية.

تفارق"هل" الهمزة في عدّة أوجه وهي:"اختصاصها بالتصديق. اختصاصها بالإيجاب تقول:هل خالد قائم؟،ويمتنع قولك:هل لم يقم، بخلاف الهمزة. تخصيصها المضارع بالاستقبال ومنه قوله تعالى:{فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ}[3]، لذا امتنع دخول السين أو سوف على الفعل المضارع مع(هل)لأنّ كلامها للمستقبل. لا تدخل على حرف التوكيد(إنّ)بخلاف الهمزة. لا تدخل على جملة الشرط لأنّها تحتمل النفي أو الإيجاب. لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل قوله تعالى:{أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الخَالِدُونَ}[4]، ولا يقال مع (هل): هل خالدٌ جاء. أنّها تقع بعد العاطف لا قبله، وبعد(أم) نحو قوله تعالى:{فَهَلْ يُهْلِكُ إِلاَّ القَوْمُ الفَاسِقُون}[5].أيضا يراد بالاستفهام بها النفي لذلك دخلت على الخبر بعدها (إلاّ).وأخيرا تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل."[6] إذن "هل" حرف استفهام حقيقي يكون جوابه باستعمال(نعم) أو (لا).

---

[1] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص343-346.

[2] سيبويه، الكتاب، ج3، ص175-176.

[3] سورة الأعراف، الآية:44، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، مكتبة مبارك العامة، الأردن، عمان، ط1، س2003م، ص229.

[4] سورة الأنبياء، الآية:34، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص230.

[5] سورة الأحقاف، الآية :35، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص230.

[6] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص229-230.

أسماء الاستفهام:

مَنْ:

تأتي "مَنْ"اسم استفهام، يستفهم بها عن العاقل، "ولا يجوز أن يُستفهم بها عن شيء، ولا يجوز أن تقع موقع الصفة ويستفهم بها عن النكرة وعن المعرفة، نقول:مَنْ عبد الله؟ومن زيد؟ في المعرفة،ونقول:لمن رأيت رجلا:مَن؟ في النكرة."[1]. وذلك أنّ "مَنْ" تستعمل فقط لمعرفة شخص ما والإخبار عن شخص ما، ولا تستعمل للسؤال بها عن الأشياء.

تتسرّب معنى النفي،"وهذا على ما يبدو بكثرة في الكلام العربي وخاصة في أسلوب الحصر كقوله تعالى:{وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهَ}[2] تم حصر الله وحده في مغفرة الذنوب."[3]. ومعنى هذا أنّ لا يوجد من يغفر الذنوب إلاّ الله سبحانه وتعالى، فقد وردت "مَنْ" لدلالة على النفي أي لا يوجد من غير الله.

ذهب الأخفش"إلى أنّها ليست أصلية في أسلوب الاستفهام، وأنّ الأصل في ذلك للهمزة، وذكر أنّها لفظ مذكر ويجوز أن تحمل على المعنى فتكون للمثنى والجمع والمذكر والمؤنث."[4] والمقصود هنا أنّ(من)تستعمل في كل الحالات ليس للاستفهام بها على المذكر فقط.

قال شوقي ضيف:"تعرب(مَنْ)حسب موقعها في الجملة، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر، نقول:مَنْ جاء؟ ومَنْ رأيت اليوم؟ وأبو مَنْ رأيت؟ ، وهي اسم استفهام مبني على السكون(عدم وجود حركة)في محل نصب أو رفع أو جر."[5].

---

[1] ينظر الرازي، مفاتيح الغيب، ص305.

[2] سورة آل عمران، الآية :135، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص621.

[3] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص621.

[4] ينظر الأخفش، معاني القرآن، ص189-190.

[5] ينظر شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، ص103-104.

ما:

ترد ما اسم استفهام، "يستفهم بها عن غير العاقل من الحيوانات والنبات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء أكان الشيء عاقلا أم غير عاقل؛ نقول مثلا:ما الأسد؟ وما ركبت؟ وما اشتريت؟."[1]. حيث أنّ"ما" ترد بمنزلة هذا وذاك وهي بمعنى أي شيء يستفهم به ما عدا العاقل.

تعمل"ما"الاستفهامية عملها في الجملة الاسمية لعدّة شروط:"أن لا يقترن اسمها بـ(إن) الزائدة، أن لا ينتقض نفي خبرها بـ(إلاّ) فلذلك وجب الرفع نحو قوله تعالى:{وَمَا مَحَمَدٌ إِلاَّ رَسُولٌ}[2]، أن لا يتقدم الخبر كقولهم:ما مسيءٌ مَن أعتب، أن لا يتقدم معمول الخبر على اسما كقول الشاعر:

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنَ مْنًى *** وَمَا كُلُ مَنْ وَافَ مِنًى أَنَا عَارِفُ

أبطل عمل(ما)لتقدم معمول خبر(كلُ)على اسمها دون أن يكون ظرفا أو مجرورا، إذ يجوز إعمالها إذا كان المعمول ظرفا أو مجرورا."[3]. وهنا نجد أنّ إذا اختلت على هذه الشروط فتصبح لا عمل لها.

قال أيضا:"إذا عُطف على خبر(ما) بـ(لكنّ) أو بـ(بل)لا يجوز نصب المعطوف لأنّ المعطوف بهما موجب و(ما) لا تنصب الخبر إلاّ منفيا، ولذا وجب رفع المعطوف لكونه خبر لمبتدأ محذوف نحو:ما زيدٌ قائما بل قاعد، وما عمرو شجاعا لكن كريم؛ وكثيرا ما تزاد الباء في خبر(ما)نحو قوله تعالى:{وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلِ}[4] التي تدخل على توكيد النفي"[5]. إذ تلعب(ما) تلعب(ما) هنا دور الاستفهام والنفي في نفس الوقت لأنّها اسم استفهام وتنفي خبرها.

---

[1]مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ضبطه خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، س2003، ص140.

[2]سورة آل عمران،الآية :144،نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،ص208.

[3]نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،ص208-209.

[4]سور الأنعام،الآية:132،نقلا عن جاسم سلمان،موسوعة تعاني الحروف العربية،ص208.

[5]جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،ص209.

كم:

كم اسم استفهام"تكون للعدد مبهم الجنس والمقدار، وهي مبنية على السكون-عدم وجود حركة-ولها حق الصدارة في الجملة كبقية أسماء الاستفهام الأخرى، وتحتاج إلى تمييز منصوب في الغالب."[1]. أي هي اسم بسيط وضعت لمعرفة العدد لا لقلة ولا لكثرة، وتقع في أول الجملة.

ذكر عباس حسن في موضع كم قال:"ويستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية معًا،لأنّ من يسمع كلمة(كم) وحدها لا يدرك من الكلمة حقيقة مدلولها،أي جنسه أهو كتاب،أم دينار، أم رجل...الخ،ولا يدرك أيضا كميتّه أي لا يعرف عدد أفراد تلك الحقيقة ومقدارها الحسابي، أكتاب واحد،أم كتابان، أم أكثر من ذلك؛ فكلمة(كم) وحدها مبهمة المدلول-المعدود- عند السامع في هاتين الناحيتين:ناحية جنسه وكميته، لكن إذا سمع مثلا:كم كتابا قرأت؟ فإنّ ذلك الإبهام يزول عنها في الناحيتين السالفتين وتنكشف له حقيقة المعدود ومقداره الحسابي."[2]. حيث أنّ يجب أن يرد مع "كم" الاستفهامية اسمها وخبرها كي يفهم المقصود ويكون الرد.

حدد النحاة مواقع "كم"في الجمل، "إذ تقع مبتدئة نحو:كم رجل قام؟ ؛ وظرفا نحو:كم ميلا سرت وكم يومًا صمت؛ ومصدرا نحو:كم ضربة ضربت زيدا؛ وقيل مفعولا له نحو:لِكَمْ إكراما لك وصلت. ولا تقع مفعولا معه لأنّه لا يتقدمْ."[3]. وذلك أنّ "كم" تتصدر الجملة الاسمية ولا يكون في وسطها أو آخرها.

---

[1] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص261.

[2] ينظر عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، القاهرة، مصر، ط5، س1980، ص568-569.

[3] ينظر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص502.

ذُكر في موضع آخر:"يجوز رفع جواب (كم) الاستفهامية، وإن اختلف محل كم من النصب والرفع والجر، والأولى فيه مراعاة محلّها فيجري حسبه، إن رفعًا فرفعٌ وإن نصبًا فنصبٌ وإن جرًّا فجرٌ."[1]. إذ تتبع "كم" هنا جوابها في الحالة الإعرابية على حسب موقعها من الجملة الواردة فيها.

متى:

"متى"اسم استفهام، "من الظروف الّذي يراد به السؤال عن الزمان دون السؤال عن العدد،ويجاب بـ(اليوم، أو بيوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن، أو حينئذ) ولا يجوز القول:متى زيد؟ لأنّ الزمان لا يكون خبرا عن اسم جثة."[2]. وذلك أنّ "متى" تخص ذكر الوقت أو الزمان ولا تستعمل للسؤال عن العاقل.

ذكر الرازي في مجال "متى" حيث قال: "إنّ (متى) تكون للإنكار، وجُعل من ذلك قوله تعالى:{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين}[3]. فهي بمعنى الإنكار لوقوع الحشر. وأجاز أن تكون للدعاء والاستعلاء لوقت النصر، كما في قوله تعالى:{مَتَى نَصْرُ اللهِ}[4]. أشار في هذه الآية أنّ بعضهم جعلها لاستبطاء هذا النصر."[5]. وذلك أنّ "متى" لها معاني عديدة ولا تكون فقط لمعرفة الزمان أو الوقت.

ذُكر في لسان العرب"أنّها تأتي بالياء مع الإحالة (متي) وكأنّ (متى) أصلها (متي) فقلبت الألف عن الياء."[6]

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص502.

[2] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص505.

[3] سورة الأنبياء، الآية:38، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص210.

[4] سورة البقرة، الآية:214، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ص366.

[5] ينظر الرازي، مفاتيح الغيب، ص86.

[6] ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج6، ج47، ص4131.

أدوات النفي:

أدوات النفي هي تلك التي تنف حدوث الفعل أو الاسم نفيا صريحا، "وأدوات النفي في العربية الفصحى هي:ليس، ما، لا، لم، لمّا، إن، لات، منها ما يختص بنفي الجملة الاسمية، ومنها ما يختص بنفي الجملة الفعلية،ومنها ما هو مشترك بينهما؛ وقد سبق القول بأنّ النفي عارض من عوارض بناء الجملة ويؤكد هذا قول ابن يعيش حين قال:اعلم أنّ النفي إنّما يكون على حسب الإيجاب، لأنّه إكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظة لا فرق بينهما إلاّ أنّ أحدهما نفي والآخر إيجاب؛ أي أنّ النفي يعرض للجملة الموجبة."[1]. وذلك أنّ النفي يؤدي إلى عدم ثبوت المسند للمسند إليه في الجملة فعلية كانت أو اسمية.

يكون النفي كالإثبات، "لا يكون إلاّ خبرا أي يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولذلك تقبل الجملة الاسمية النفي دائما؛ ولا تقبل الجملة الفعلية النفي إلاّ إذا كان الفعل ماضيا أو مضارعا أما إذا كان فعلها أمرا فإنّه لا ينفى مطلقا. وإذا أريد طلب عدم الفعل عبر عنه بالنهي مثل قوله تعالى:{وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خِشْيَةَ إِمْلاَقٍ}[2] ، أو الدعاء مثل قوله تعالى:{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسَيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا لاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا}[3]، أو غير ذلك ممّا يفيده طلب عدم الفعل."[4]. حيث أنّ أداة النفي إذا دخلت على جملة فعلية فعلها فعلها أمر يكون عرضه الدعاء أو النهي ولا يكون النفي إطلاقا.

1-الأدوات التي تختص بالأسماء:

ليس:

ليس أداة نفي تدخل على الجملة الاسمية، "وهي من أدوات نفي الحال، وعند جمهور النحاة أنّها فعل لا يتصرف لاتصالها بعلامات الفعل الماضي من ضمائر الرفع نحو:لستَ،

---

[1]محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب،القاهرة، مصر، دط، س2003، ص283.

[2]سورة الإسراء، الآية :31، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص299.

[3]سورة البقرة، الآية :286، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص185.

[4]محمد حماسة، بناء الجملة العربية، ص281.

لستُ، لستِ، لستُمْ، لستُما، لستنَّ، وتاء التأنيث الساكنة نحو:ليستْ."[1]. إذ تعد ليس حرف مشبه ترد على صيغة الماضي مع أنّها قابلة للتصريف.

لات:

"لات" أداة نفي، "وهي حرف نفي مشبهة بـ(ليس)وتعمل عملها، أصلها (لا) ثمّ زيدت عليها التاء كما زيدت في (ثمّت) و(ربّت) هذا مذهب الجمهور، وقيل هي مركبة من (لا) والتاء."[2]. حيث أنّ "لات" تدخل على الجملة الاسمية ولا تخص نفي الجملة الفعلية لأنّها حرف مشبه بـِ ليس.

اختلف النحاة في (لات)، "فمنهم من عدّها كلمة واحدة وهي عندهم فعل ماضٍ، وقيل: إنّها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ وهذا مذهب الجمهور، ورأي ثالث يعدها كلمة وبعض كلمة، أي أنّها (لا) النافية والتاء زائدة في أول الحين وهذا مذهب أبي عبيدة، وابن الطراوة."[3]. وعلى الرغم من اختلاف أراء النحاة فيها إلى أنّهم اتفقوا في وظيفتها وهي واحدة تكمن في النفي.

اختلف النحاة في عمل "لات" وظهر على هذا ثلاث مذاهب:"الأول:أنّها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره أو منصوب فهو مفعول لفعل محذوف. الثاني: أنّها تعمل عمل (إنّ) فتنصب الاسم وترفع الخبر. أمّا الثالث:تعمل عمل ليس."[4]. إذن فهي إذا كانت عاملة عمل "ليس" أو عمل "إنّ"، أو غير عاملة فهي للنفي.

---

[1] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص323.

[2] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص485.

[3] جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص186.

[4] المرجع نفسه، ص186.

قال المرادي:"زعم الفراء أنّ (لات) تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة، وجعل من ذلك قراءة قوله تعالى:{وَّ لاَتَ حِينَ مَنَاصٍ}[1]، بخفض (حين) ويقصد بها حرف لبيان الوقت أو الزمان."[2] والمقصود هنا أنّه ليس حين.

2-الأدوات التي تختص بالأفعال:

لم:

"لم" حرف نفي، "وهو حرف مختص بجزم الفعل المضارع، وهو يقلب منه من الحال والاستقبال إلى الماضي، فتكون الفعل بعده مضارعا في صورته وإعرابه وماضيا في زمنه."[3]، نحو قوله تعالى:{لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}[4]. فهنا نفي بأنّه لم يكن بدعاء ربِّه شقيًا حتى وإن كانت صورة الفعل للحاضر، إلاّ أنّ معناه للماضي.

النفي مع "لم" ليس متوقع رفعه عن المعنى كقوله تعالى:{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ*وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ}[5]، "هي بهذا تختلف مع لمّا الجازمة، وإن تتفق معها في الجزم والنفي، ويقلب الزمن بعدهما، و(لمّا) توجب امتداد الزمن المنفي بها إلى الحاضر، لكون المعنى منفيا في الماضي والحاضر من غير اختصار على أحدهما، ولكنّ النفي معها متوقع الزوال والحصول في الإثبات، أمّا (لم) فلا تتوقع رفع النفي ولا ينتظر حصوله مثبتا."[6]. إذن "لم" تنفي الماضي ولا شأن لها بالمستقبل ولا يزول النفي على الماضي.

---

[1]سورة ص، الآية :03،المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص490.

[2] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص490.

[3]جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص191.

[4]سورة مريم، الآية:04، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص191.

[5] سورة الأخلاص، الآية:3-4، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص591.

[6]جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص192.

لمّا

"لمّا"هي حرف نفي تدخل على المضارع، "فتجزمه وتصرف معناه إلى المضيّ، خلافا لمن زعم أنّها تصرف لفظ الماضي إلى المبهم،واختلف في (لمّا) فقيل مركبة من (لم) و(ما) وهو مذهب الجمهور، وقيل بسيطة."[1].

ذُكر في الموسوعة الفرق بينهما فقيل:"تشبه (لمّا) في الجزم والنفي والقلب، ولكن تفارقها في أمور عدّة وهي:1-أنّها لا تقترن بأداة الشرط،فلا يقال(إن لم تقم)بخلاف (كم). 2-إن منفيها مستمر النفي إلى الحال. 3-أنّ المنفي بـ(لمّا) متوقع بثبوته بخلاف المنفي بـ(لم)."[2].

لن:

تأتي "لن"حرف نفي، "ينصب الفعل المضارع ويلخصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤيدًا، خلافا للزمخشري ذكر ذلك وقال(لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقل وقال ابن عصفور:وما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها، بل قد يكون النفي بـ(لا)آكدًا من النفي بـ(لن)، لأنّ المنفي بـ(لا) قد يكون جوابا للقسم، والمنفي بـ(لن) لا يكون جوابا له."[3]. ومنه "لن" تجعل الفعل خالصا في الدلالة على الاستقبال، وهي تنفي المضارع إذ أريد به المستقبل.

قال المرادي:"اتفق أغلب النحاة على أنّ (لن) حرف بسيط، عدا الخليل والفراء، فقد ذهب الخليل إلى أنّه مركب من (لا) النافية و(أن) الناصبة فأصلها عنده(لا أن) فحذفت الهمزة للتسهيل والتخفيف، ثمّ حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وذهب الفراء إلى أنّ (لن) هي (لا) أبدلت ألفها نونا، وهو ضعيف لأنّه دعوى لا دليل عليها، ولأنّ (لا) لم توجد ناصبة في

---

[1] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص592-593.

[2] ينظر جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص193.

[3] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص270.

موضع."[1]. ومعنى هذا أنّ البساطة أصل، والتركيب فرع فلا يدّعى إلاّ بدليل قاطع لأنّ أصلها حسب رأيي بسيطة كما قال أغلب النحاة.

ورد عند ابن هشام:"أنّها تأتي للدعاء كما أتت (لا) كذلك وفاقا لجماعة منها ابن السراج، وابن عصفور. ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه، ولا تأبيده خلافا له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل."[2]. إذ تخص بالدخول على الجملة الفعلية فتنصب فعلها.

3-أدوات تستعمل مع الأسماء والأفعال:

ما:

تكون "ما" لفظ مشترك بين الاسمية والحرفية، "الاسمية ليس هذا مكانها والحرفية يكون معناها في غيرها، لها في الكلام ثلاث مواضع نافية ومصدرية وزائدة، والنافية قسمان: عاملة وغير عاملة."[3]. أي هي أداة نفي تدخل على الاسم والفعل وتشبه "ليس" في العمل، ترفع الاسم وتنصب الخبر.

"ما"النافية هي محور حديثنا، "تنقسم إلى قسمين:قسم يدخل على المبتدأ والخبر، وقسم لا يدخل عليهما. فالقسم الّذي يدخل على المبتدأ والخبر للعرب، فيه مذهبان:مذهب أهل الحجاز ومذهب تميم. فأهل الحجاز يجرونها مجرى "ليس" فيرفعون بها المبتدأ وينصبون بها الخبر. كقوله تعالى:{مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ}[4]، فوجه الشبه بينها وبين(ليس) أنّها للنفي مثلها، وداخلة على المبتدأ والخبر ونفي الحال مثلها."[5]. إذ أنّ "ما" تعمل عمل ليس في النفي ودخولها على جملة اسمية.

---

[1] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص281-282.

[2] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص313.

[3] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص322.

[4] سورة المجادلة، الآية :02، نقلا عن جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية، ص206.

[5] ينظر جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص206.

قال جاسم سلمان:"تشبه(ما)(ليس) أيضا في دخول في خبرها كما يدخل في خبر (ليس) ومن ذلك قوله تعالى:{وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ}[1]، والمعنى ليس الله بغافل فهي لنفي الغفلة عن الرب سبحانه، ولكن اشترط الحجازيون لعملها عمل (ليس) ثلاثة شروط:تأخر خبرها عن اسمها، وأن لا يدخل على الخبر (إلاّ)، وأن لا تدخل عليها (إن) الزائدة لشبهها بالنافية، لأنّه دخول نفي على نفي فيصير إيجابا."[2]. وعلى هذا فإنّه لابد من توفر جميع الشروط لعملها عمل ليس.

ذكر المالقي المذهب الثاني قال:"أمّا المذهب الثاني فهو مذهب تميم وغير أهل الحجاز،فإنّهم يرفعون بعدها المبتدأ أو الخبر على الأصل، ولا يراعون تشبيهها بـ(ليس)، فهي عندهم مختصة بالأسماء والأفعال وما لا يختص لا عمل له."[3]. وعلى حسب مذهبهم تكون "ما" غير عاملة.

أورد المرادي"أنّ القسم الّذي لا يدخل على المبتدأ أو الخبر، فهي(ما)الغير عاملة وهي الداخلة على الفعل نحو:ما قام زيد، وما يقوم عمرو. فهذه لا خلاف بينهم في أنّها لا عمل لها، وإذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيه، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، عند الأكثر قال ابن مالك:وليس كذلك بل قد يكون مستقبلا على قلة كقوله تعالى:{قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي}[4]، إذا لم يوجد قرينة غيرها تدل على ذلك."[5]. إذن تعد "ما" عند تميم نافية مهملة لا عمل لها وفما بعدها مبتدأ خبر.

لا:

تدخل"لا" النافية على الأسماء والأفعال، "هي تقع في بداية التركيب وتدخل على المضارع والماضي والجملة الاسمية، وتفيد نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نفيا نصيا،

---

[1] سورة البقرة، الآية:74، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص206.

[2] ينظر جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص207-208.

[3] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص379-380.

[4] سورة يونس، الآية :15، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص329.

[5] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص329.

ويشترط لعملها أن لا تتكرر، وأن لا يفصل بينها واسم فاصل."[1]. وهي من أكثر أدوات النفي استعمالا.

تنقسم"لا"النافية إلى ثلاثة أقسام:"النافية للجنس وهي العاملة عمل(إنَّ) والعاملة عمل ليس ولا تعمل إلاّ في النكرة، والغير عاملة ولها ثلاثة أنواع:عاطفة،جوابية،النافية."[2]. وعلى الرغم من تعدد أقسامها إلاّ أنّ وظيفتها واحدة وهي النفي.

أ-لا النافية للجنس:

تعمل عمل(إنّ)، "وتدخل على النكرات فقط ولا يتقدم خبرها على اسمها، ويكثر حذف خبرها إذا عُلم ويجوز إلغاء عملها إذا تكررت؛ وهي تنفي الجنس استغراقا وتخصيصا، ويكون اسمها مبنيا إذا كان مفردا، ومنصوبا إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف."[3]. ومنه تكون عاملة عمل "إنّ" وذلك إن أريد بها نفي الجنس.

قال علي جاسم:"لا تعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) إلاّ بشروط وهي:أن تكون نافية، أن يكون منفيها للجنس، أن يكون نفيه نصا،أن لا يدخل عليها جارٌ، أن يكون اسمها نكرة، أن يتصل بها اسمها فلا يفصل بينهما فاصل، وأخيرا أن يكون خبرها نكرة."[4]. فإذا استوفت جميع الشروط فإنّها على المبتدأ ويسمى اسمها وعلى الخبر ويسمى خبرها.

ب-لا العاملة عمل "ليس":

تعمل عمل ليس"تدخل على النكرات فقط، ولا يتقدم خبرها عليها أو على اسمها، ولا يفصل بينها وبين اسمها فاصل ولا تزاد بعدها (إن) ولا ينتقض نفي خبرها بـإلاّ، وتخالف

---

[1] ينظرمحمد أبو عباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، مصر، دط، س1997، ص46.

[2] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص290-294.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص313-314.

[4] جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص174.

(ليس) في كون عملها قليل وذكر خبرها قليل."[1] كما في قوله تعالى:{لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ}[2].فهي بذلك ترفع الاسم كما يُرفع بـ"ليس" وتنصب الخبر.

تعمل "لا"العاملة عمل "ليس"بعدّة شروط هي:"إفراد معطوفها، ألاّ تقترن بعاطف، ألاّ يكون معطوفها مفردا يصلح أن يكون خبرا أو حالا أو صفة موصوف، أن يختلف المتعاطفان فلا يصدق أحدهما على الآخر، أن تكون حرف جواب مناقضا لنعم، أن تكون على غير ما ذكر فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، وأن تأتي لا معترضة بين الجار والمجرور."[3]. إذ تعمل عمل"ليس"في الرفع والنصب إذا ارتكزت على هذه الشروط.

ج-لا غير العاملة:

أوردها النحاة في ثلاثة أقسام:"1-لا الجوابية:وهي نقيض(نعم) نحو الإجابة بـ(لا) عن السؤال:هل قام زيد؟. 2-لا العاطفة:وهي تُشرك في الإعراب دون المعنى، وتعطف الإيجاب نحو:يقوم زيد لا عمرو. 3-لا النافية:وهي غير العاطفة وغير الجوابية، تدخل على الأسماء والأفعال."[4]. ونجد في ذلك أنّ كل واحدة تختلف عن الأخرى حسب ورودها في الجملة الاسمية أو الفعلية.

إنْ:

تكون(إنْ) نافية"متصدرة لا يتقدمها شيء وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية،فعلى الجملة الاسمية تكون عاملة وغير عاملة، فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر وتصاحبها(إلاّ)

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص315.

[2] سورة البقرة، الآية :254، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص177.

[3] ينظر جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص182-184.

[4] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص294-299.

أو(لمّا) بمعنى(إلاّ) كثيرا."[1]. ومنه قوله تعالى:{إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}[2]، معنى هذا أنّ ما كلّ نفس إلاّ عليها حافظ فأفادت النفي والحصر.

اختلف النحاة في عملها فقيل:"إنّ عملها نادر وهو لغة أهل العالية، وقيل أيضا لم تعمل عند سيبويه والفراء، وأجاز الكسائي والمبرد أن تعمل عمل ليس، ولم ترد عاملة في القرآن الكريم في القراءة المشهورة."[3]. ومنه فإن (إنْ) حرف مشبه بليس وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وترفع الاسم وتنصب الخبر.

[1] ينظر جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص55.

[2] سورة الطارق، الآية:04، نقلا عن جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص55.

[3] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص31.

أدوات الجر:

أ-تعريفها:

لغة:الجذب، وجرّه يجره جرا، وجررت الحبل وغيره أجرّه جرا، وأنجز الشيء: انجذب، والإبل الجارة التي تجر بالأزمة.[1]

اصطلاحا:هي التي تجر معنى الفعل إلى الاسم، وسميت هكذا لأنّها تعمل إعراب الجر، كما قيل:حروف النصب، وحروف الجزم، وتسميها الكوفيون:حروف الإضافة، لأنّها تضيف الفعل إلى الاسم، أي:توصّله إليه، وتربطه به، وحروف الصفات لأنّها تحدث صفة في الاسم،فقولك:جلست في الدار، دلت "في"على أنّ الدار وعاءٌ للجلوس، وقيل:لأنّها تقع صفات لما قبلها من النكرات، وإنّما عملت لما تقدم من اختصاصها بما دخلت عليه، فأشبهت بالفعل."[2]. وذلك أنّ عملها واحد وهو الجر بالرغم من تعدد تسميتها عند النحاة، وهي نقل ما قبل الجار إلى بعده.

ب-معانيها:

1-الحروف:

من:

من حرف جر،"يكون زائد وغير زائد، وتنفرد عن غيرها من حروف الجر، إنّها تجر الظروف التي لا تنصرف كقبل، بعد، عند، لدى، لدن، ومع...وتختص في القسم بالرّب، فنقول:من ربي لأفعلنّ كذا، ولا تجر في القسم غير الرب، ولا تنفرد به."[3]. إذ تعد (من)من حروف الجر الزائدة والغير زائدة في نفس الوقت وتستعمل أيضا للقسم.

---

[1]ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص117.

[2]ينظر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص331.

[3]ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص308.

ورد لمن معاني أظهرها:"ابتداء الغاية المكانية اتفاقا، كقوله تعالى{مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامْ إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى}[1]. وكذا فيما نزل منزلة المكان، نحو:من فلان إلى فلان. وابتداء الغاية الزمانية كقوله تعالى{لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ}[2]. وتكون للتبعيض كقوله تعالى{مِّنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ الله}[3]. وتكون دالة على ضرب من النعت."[4]. وذلك أنّ(من) تستعمل فيما هو أعم من ذلك، إذ تستعمل للابتداء عموما سواء كان الحديث ممتدا أم لا.

تكون من"زائدة للتوكيد كقولك:هل من رجل في الدار؟وهل من طعام عندك؟ف(من) زائدة للتوكيد وموضع(من رجل)و(من طعام)رفع بالابتداء، كأنّه قال هل رجل في الدار؟ وهل طعام عندك؟"[5]. أي أنّها بمعنى هل في هذا المقام.

تكون من"للمزاولة أو المجاورة بمعنى(عن)كقوله تعالى{الّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}[6]. وقول العرب:حدثته من فلان،أي:عن فلان"[7]. وهنا قد ترد(من)معنى (عن)كما في المثال من جوع أي عن جوع.

إلى:

إلى حرف جر"لانتهاء الغاية وهي مقابلة(من)ثمّ لا يخلو تقترن بها قرينة تدل على أنّ ما بعدها داخل فيما قبلها أو غير داخل،وإن لم تقترن بها قرينة تدل على أنّ ما بعدها داخل

---

[1]سورة الإسراء، الآية 01.نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص308.

[2]سورة الروم، الآية:04.نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص308.

[3]سورة البقرة، الآية :253.نقلا عن المرادي،الجنيّ الداني، ص309.

[4]ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص308-309.

[5]ينظر الهروي، الأزهرية في علم الحروف، ص226.

[6]سورة قريش، الآية:04، نقلا عن المرادي،الجنيّ الداني،ص311.

[7]ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص311.

فيما قبلها أو غير داخل، فيصار إليه قطعا وإن لم تقترن بها."[1]. إذ هي من حروف الجر الّذي يجر الظاهر والمضمر.

تستعمل(إلى)لعدّة معاني"انتهاء الغاية المكانية، كقوله تعالى{مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأقْصَى}[2]، وانتهاء الغاية الزمانية،كقوله تعالى{ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلى اللَّيْلِ}[3]، وأصل وأصل معانيها وفي دخول ما بعدها في حكم ما قبلها أقوال."[4]. معنى ذلك أنّه قال ثمّ أتموا الصيام حتّى انتهاء النهار، أما في المثال الأول أي يبتدأ من المسجد الحرام وينتهي في المسجد الأقصى.

تأتي(إلى)"بمعنى(مع)أي المعية، وذلك إذا ضمّت شيئا إلى آخر، نحو قوله تعالى {مَنْ أَنْصَارِي إِلى الله}[5]، أي مع الله،ونحو:الذود إلى الذود إبل، و الذود:من ثلاثة إلى عشرة،و المعنى إذا جمع القليل إلى مثله صار كثير."[6]. ومعنى ذلك انضمام شيء لآخر انضماما يقتضي تلازمهما في أمر يقع عليهما معا.

تكون(إلى)معنى"التبيين وهي التي تبيّن أن مجرورها فاعل في المعنى، بعدما يفيد حبًا،أو بعضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل"[7]. أي أنّها متعلقة في تعجب أو تفضيل بحب أو أو بعض، مبنية لفاعلية مصحوبها. كما في قوله تعالى{رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ}[8].

حتّى:

---

[1]نقلا عن المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،ص167.

[2]سورة الإسراء، الآية:01، نقلا عن ابن مالك، شرح التسهيل، ص141.

[3]سورة البقرة، الآية:187، نقلا عن ابن مالك، شرح التسهيل، ص414.

[4]ينظر ابن مالك،شرح التسهيل، ج3، ص141.

[5]سورة يوسف،الآية :33، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص39.

[6]علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص39.

[7]ينظر ابن هاشم، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص156.

[8]سورة يوسف، الآية:33، نقلا عن ابن هشام، مغني اللبيب، ص156.

حتّى حرف جر"تأتي بمعنى-إلى-لكن يفترقان في أنّ ما بعد(حتى)يدخل في حكم ما قبلها، أي يكون مشاركا لما قبلها في الحكم. كقولك:ضربت القوم حتى خالد، فخالد مضروب.

وقولك:قرأت القرآن حتى سورة النّاس،فسورة النّاس مقروءة، وهي هنا بمعنى العاطفة."[1] ذلك أنّ ما قبلها أي مجرورها يكون في حيز حكمها، ويجوز أن لا يكون مجرورها داخلا في حكم ما قبلها.

تأتي(حتى) لأحد ثلاثة معان:"انتهاء الغاية وهو الغالب، نحو قوله تعالى{سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ}[2]، أي إلى طلوع الفجر،وإلى حين.وتأتي أيضا علة معنى التعليل، وعلامتها أن تحسن في موضعها(إلى)، نحو قوله تعالى{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ}[3]، أي كي نعلم المجاهدين، وتكون للاستثناء بمعنى الواو أو بمعنى إلاّ."[4]. كما في قوله تعالى{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ}[5]. وبالرغم من تعدد معانيها إلاّ أنّ وظيفتها لا تتغير وتبقى الجر.

قال الإمام ابن الحاجب النحوي:"حتّى معناها في الانتهاء، إلاّ أنّها تفارقها في أنّ مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء أو آخر جزء منه، لأنّ الفعل المتعدي بها الغرض فيه أن يقتضي ما يتعلق به شيئا فشيئا حتّى يأتي إلى آخره."[6].

في:

في حر فجر يجر ما بعده، "تكون ظرفية حقيقية نحو قولنا:المصلون في المسجد، أو مجازية. نحو قوله تعالى{وَلَكُمْ فِي القِصَاْصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابَ}[1]،والظرفية الحقيقية

---

[1]ينظر ابن هاشم الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص245.

[2]سورة القدر، الآية:05، نقلا عن ابن هشام، مغني اللبيب، ص245.

[3]سورة محمد، الآية :31، نقلا عن ابن هشام، مغني اللبيب، ص245.

[4]نقلا عن ابن هاشم الأنصاري، مغني اللبيب، ص245.

[5]سورة البقرة، الآية:102، نقلا عن ابن هشام، مغني اللبيب، ص245.

[6]الهروي، الأزهرية في علم الحروف، ص214.

تكون إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعت في قوله تعالى{غُلِبَتِ الرُّومُ,فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ,فِي بِضْعِ سِنِينَ}[2]. ومعنى الظرفية هو الّذي وفق عليه البصريون واكتفوا به."[3]. إذ أنّ(في)حرف جر تبيِّن مكان و زمان مجرورها حقيقة كانت أم مجازية.

تتوسع (في)الظرفية لعدّة معانٍ:[4]

1. المصاحبة، نحو قوله تعالى{أُدْخُلُوا فِي أُمَمٍ}[5]، أي مع أممٍ.
2. التعليل، كقوله تعالى{لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[6]
3. الاستعلاء، ومنه قوله تعالى{وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُورِ النَّخْلِ}[7] أي على جذور النخل.
4. مرادفة من، نحو قوله تعالى{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا}[8] معناه من كلّ أمةٍ شهيدا.
5. مرادفة إلى، كقوله تعالى{أَيْدِيهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ}[9] أي إلى أفواههم.
6. المقايسة، وهي التي تكون داخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، كقوله تعالى{فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا في الآخِرَةِ إلاَّ قَلِيلٌ}[10]. أي هي الداخلة تالٍ يقصد تعظيمه وتحقير متلوِّه.

اللام:

---

[1]سورة البقرة،الآية :179، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145.

[2]سورة الروم، الآيات:2-3-4، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145.

[3]علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145.

[4]المرجع نفسه، ص145.

[5]سورة الأعراف، الآية :38، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145

[6]سورة النور، الآية:14.، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145

[7]سورة طه، الآية:71، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145

[8]سورة النحل، الآية :89، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145

[9]سورة إبراهيم، الآية :9 ، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145

[10]سورة التوبة، الآية :38 ، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص145

اللام حرف جر، "يجر الاسم الظاهر الّذي بعده، نحو:الحمد لله، كما أنّه يجر المضمر ويقع أصليا وزائدا، ويؤدي عدّة معانٍ قد تجاوزت العشرين معنى، وقد اختلف فيها النحاة فمنهم من قال لها ثلاثين معنى كما ورد عن المرادي."[1]. إذ أنّ اللام تأتي مكسورة مع مع كلّ ظاهر، ومفتوحة مع كلّ مضمر.

فصّل النحاة في المعاني التي تستعمل لها اللام، وهي كالآتي:

1-"انتهاء الغاية، أي الدلالة على أنّ المعنى قبل اللام ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور بها، الداخل في ذلك المعنى. نحو:صمت شهر رمضان لآخره، وقرأت القرآن لخاتمه، واستعمالها في هذا المعنى قليل قياسا لمعانيها الأخرى."[2] . وذلك أنّ اللام في هذا المعنى تؤدي أو تبيين الزمان والمكان للمجرورها إذ يتمدد عملها إلى وصول الاسم.

2-"الاستحقاق:وهي الواقعة بين معنى وذات، نحو:الحمد لله، والعزّة لله،والملك لله."[3]. ومعنى هذا أنّها تقع ذاتين، الثانية تملك الأولى.

3-"التمليك، نحو:وهبت لزيد دينارا، أي:أصبح زيد مالكا للدينار، وله أن يتصرف به متى يشاء."[4]. أي أنّها تفيد من عدم وجود شيء إلى وجود شيء يملكه وحده.

4-"الملك، وتقع بين ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك الحقيقة، نحو:المنزل لمحمود."[5]. إذ أنّ محمود وحده له حقيقة امتلاك المنزل، وكما ورد في قوله تعالى{لله مَا في السَّمَوَاتِ وَ مَا في الأَرْضِ}[6].

---

[1] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ج1، ص233.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص472.

[3] ابن هاشم الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص233.

[4] المرجع نفسه، ص234.

[5] المرجع نفسه، ص234.

[6] سورة البقرة، الآية:284، نقلا عن ابن هشام، مغني اللبيب، ص234.

الباء:

الباء حرف جر، يجر الاسم الظاهر والمضمر، "وتستعمل لعدّة معانٍ إلاّ أنّ معناها الرئيس هو الإلصاق، وهذه المعنى يبقى محمولا مع المعاني الأخرى التي تستعمل لها الباء. ومعنى الإلصاق في قولنا:ضربت فلانا بالسوط،أي أنّك ألصقت ضربك إيّاه بالسوط وكذا في قولك:أمسكت بالمجرم هذا المعنى الحقيقي، وتكون دالة على الإلصاق مجازا، نحو:مررت بالمدينة بمعنى ألصقت مرورك مكان يقرب منه، وليس على معنى أنّك ألصقت

نفسك به في مرورك."[1]. إذ تقوم الباء بإلصاق الفعل بمجرورها سواء كان معنى حقيقي أو مجازي.

ذكر المرادي من معاني الباء، "الاستعانة،وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو:كتبت بالقلم، وضربت بالسيف، وكما في قوله تعالى{وَاسْتَعِينُوا بِالصَبْرِ وَ الصَلاَةِ}[2]. والباء هنا تحمل معنى الاستعانة والإلصاق، وقيل:إنّ الباء في البسملة جاءت للاستعانة باسم الله عن فضلا عن معنى الإلصاق."[3]. فهي تربط بين الفعل و مجرورها إذ مثلا استعانة بالقلم كتبت، واستعانة بالسيف ضربت.

تأتي الباء على معانٍ أخرى، "إذ تأتي للتعدية،كما في قوله تعالى{ذَهَبَ الله بِنُورِهِم}[4] بِنُورِهِم}[4] بمعنى أذهبه، ويرى بعض النحاة أنّ هناك فرقا بين قولنا:ذهبت به،وأذهبته، وعند وعند الدكتور فاضل السامرائي أنّك إذا قلت(أدخلت محمد على الأمير)جاز أنّك دخلت معه، وجاز أنّك لم تدخل معه. وأما قولك:دخلت به، ففيها معنى المصاحبة، وأما قولك: دخلت به، وخرجت به

---

[1]علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص73.

[2]سورة البقرة، الآية :45، علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص73

[3]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص37.

[4]سورة البقرة،الآية:17، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص73.

فلا نجد فيه إلاّ معنى المصاحبة."[1]. إذ تدخل على الفاعل، فتصيره مفعولا كما في المثال دخلت على الفاعل وأصبح مفعولا.

الواو:

الواو حرف جر، "وهي واو القسم،وتجر الظاهر دون المضمر، وهي فرع الباء، كما في قوله تعالى{وَاللهِ رَبَّنا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ}[2]، وذهب بعض النحاة إلى أنّ الواو بدل من الباء، وذلك لأنّها تشابهها مخرجا ومعنا، لأنّها من الشفتين. والباء للإلصاق والواو للجمع، واستدلوا على ذلك بأنّ المضمر لا تدخل عليها الواو، لأنّ الإضمار يرد الأشياء على أصولها."[3]. وذلك أنّ الواو والباء متشابهان في عملها وهو الجر ويختلفان في أنّ الباء للإلصاق، والواو للجمع.

ذهب بعض النحاة، "إلى أنّ الواو التي تسبق(ربّ)هي الجارة، وأنّ الجر بها لا ب(ربّ)المحذوفة. استدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بها، والصحيح أنّ الجر ب(ربّ) المحذوفة، لا بالواو."[4]. وهذا يعني أنّ الواو حرف جر يدخل على الظاهر وتعمل عمل الجر ولا يجر مجرورها بِربّ المحذوفة.

كي:

---

[1]علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص73.

[2]سورة الأنعام،الآية:23، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص73.

[3]ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص154.

[4]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص154.

كي حرف جر، "بمعنى لام التعليل عند البصريين معنا وعملا، وهي الداخلة على ما الاستفهامية، وعلى ما المصدرية، وعلى أنّ المصدرية مضمرة. ولا تجر معربا ولا اسما صريحا."[1]. أي أنّ كي الجارة لا تأتي إلاّ بمعنى التعليل.

يرى النحاة أنّ"كي"تكون حرف جر في ثلاثة مواضع:

"أحدهم:أن تدخل على(ما)الاستفهامية كقولهم:كيمه؟للاستفهام عن شيء، أي:لأي سبب فعلت، أو لأي علة فعلت،فكي حرف جر وما استفهامية في موضع جر بها وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها،وجيء بالهاء للسكت"[2]. **أي** كي تدخل على ما للاستفهامية إذا سألوا عن علة الشيء.

"ثانيهم:تجيء بعد ما المصدرية، وتدخل عليها(كحي)كما تدخل عليها اللام، ويكون المصدر المؤول في محل جر"[3]. وذلك أنّ عندما تدخل ما المصدرية على كي تصبح كي كافة عن العمل.

"ثالثهم:أن يجيء بعدها مصدر مؤول من(أن)والفعل، فيكون مجرورا بها، مثل:جئت كي تكرمني، فالفعل المضارع تكرمني منصوب ب(أن)مضمر بعد كي"[4]. إذن كي هي تعليلة مصدرية جارة مؤكدة ب"أن"المضمرة.

رُبَّ:

ربّ حرف جر ، "وهي حرف شبيه بالزائد لا تدخل إلا على الأسماء النكرة، وتدخل على الضمائر ودخولها شاذ، تختص بالنكرات. تفيد التكثير كثيرا والتقليل قليلا، فمن الأولى قول بعض العرب عند انقضاء رمضان:يا رُبَّ صائمه لن يصومه وقائمه لن يقومه. وقد

---

[1] ابن هاشم الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص205.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص456.

[3] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص160.

[4] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح المعاني، ص290.

تدخل في السعة على المضمر-على الرغم من اختصاصها بالنكرات-كما تدخل الكاف في الضرورة عليه ولا تحتاج إلى معلّق مع مجروره، وله الصدارة في الجملة على الأغلب."[1].
ومنه تجيء(رُبّ)في حالة الشك أو حالة الظن التي تقتضي في الجملة على الكثرة أو القلة.

أورد المرادي في اختلاف معناها حيث قال:"واختلف النحويون في معنى(رُبّ)على أقوال،الأول:أنّها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين، واستدلوا على ذلك بأنها جاءت في مواضيع لا تحتمل إلا للتقليل. والثاني:أنها للتكثير. والثالث:أنها للتقليل والتكثير، فهي من الأضداد. والرابع:أنها حرف إثبات، لم يوضع لتقليل ولا تكثير. والخامس:أنها للتكثير في موضع المباهاة و الانتحار، و الراجح من هذه الأقوال، ما ذهب إليه الجمهور:أنها حرف تقليل، و الدليل على ذلك أنها قد جاءت في مواضيع لا تحتمل إلا للتقليل"[2]. وعلى الرغم من ذلك كله من اختلاف الأراء حول معناها إلا أنّ عملها واحد وهو الجر.

تأتي رُبَّ حرف زائد،و على الأساس تحدث عنها ابن هاشم في مغني اللبيب حيث قال:"وبأنها وزائدة في الإعراب دون المعنى،فمحل مجروها في النحو:ربّ رجل صالح عندي،رفعٌ على الابتدائية، و في نحو:رُبّ رجل صالح لقيت على المفعولية، وفي:رُبّ رجت صالح لقيته، رفع أو نصب، كما في قولك:هذا لقيته، و يجوز مراعاة محله كثير و إن لم يجز نحو:مررت بزيد و عمرًا، إلاّ قليلا."[3]. و من المعلوم أن مجرورها لا يكون إلا في محل نصب.

ذكر الحريري شروط عمل رُبّ حيث قال:"ومن شروط إعمال رُبّ تختص أربعة أشياء:أحدهما:أنّها لا تقع إلاّ في صدر الكلام. والثاني:أنّها لا تدخل إلاّ على نكرة. والثالث:أنّه لا يجوز الاقتصار على اسم النكرة الّذي دخلت عليه. وأمّا الرابع:أنّها تضمر بعد

---

[1]علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص106.

[2]ينظر المرادي، الجنيّ الداني في الحروف المعاني، ص 439-440

[3]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص156 .

الواو والفاء فتجر الاسم مضمرة."[1]. ومنه إذا اختلت إحدى الشروط الأربعة تصبح كافة لا عمل لها.

ذُكر في موضع آخر أنّها"تنفرد بوجوب تصديرها، ووجوب تنكير مجرورها ونعته إن كان ظاهرا، وإفراده وتذكيره،وتمييز بما يطابق المعنى إن كان ضميرا وغلبة حذفه ومضيه، وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلا، وبدونهنّ أقل،

وإذا زيدت(ما)بعدها فالأكثر أن تكفها عن العمل؛ وأن تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وأن يكون ماضيا لفظا ومعنى."[2]. أي أنّها تدخل على الجملة الاسمية وتعمل عملها، وتصبح كافة إذا دخلت مع(ما) على الجملة الفعلية.

لعلّ:

لعلّ حرف جر، وتأتي حرف جر زائد-على لغة عقيل-ويكون مجرورها في موضع رفع بالابتداء لتنزيل(لعلّ)منزلة الجار الزائدة، وبجامع ما بينهما عدم التعلق بعامل. وهي مبنية على الكسر أو الفتح، وقد يقال فيها(علّ)بحذف لامها الأولى. كما هي حرف جر ضبيه بالزائد ومعناه الكثير الترجي والتوقع. كقولهم:لعلّ الغائب قادم غدا."[3]. وعلى الرغم من هذا فإنّ الجرُبِ(لعلّ)مرفوض لأنّ أصلها حرف مشبه بالفعل عملها النصب والرفع وليس الجر.

تأتي متصلة بياء المتكلم فقيل:"وإذا اتصلت بها ياء المتكلم فالأكثر أنّها تتجرّد من نون الوقاية."[4]. وعليه تحذف نون الوقاية إذا اتصلت بِـ(لعلّ)ياء المتكلم وجوبا، ومنه قوله تعالى{لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا}[5] .

---

[1]ينظر الحريري، شرح ملحة الإعراب، ص41-42.

[2]علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص107.

[3]ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص457-458.

[4]علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص189.

[5]سورة المؤمنون، الآية:100، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص189.

أورد النحاة معاني عدّة لِـلعلّ-وهي:"أحدها:التوقع، وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه، نحو:لعلّ الحبيب قادمٌ، ولعلّ الرقيب حاصلٌ، وتختص للممكن، وقول فرعون: {لَعَلِّي أَبْلِغُ الأَسْبَابَ*أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ}[1]. أمّا الثاني:التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي، نحو قوله تعالى:{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى}[2]، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء. وبالنسبة للثالث:الاستفهام أثبته الكوفيون، ولهذا عُلِق بها الفعل، نحو قوله تعالى:{لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا}[3].وقال الزمخشري:وقد أشربها معنى ليت."[4] وذلك أنّ(لعلّ)حرف جر تتغير معانيها بتغير معاني الجمل التي ترد فيها وعملها الجر.

2-الأسماء:

عن:

عن حرف جر،"يجر الظاهر والمضمر،وأكثر ما يأتي للمجاوزة،ولم يذكر البصريون سواه،نحو:سافرت عن البلد،ورميت عن القوس.أي تجاوزت عن البلد،وعن القوس،ومن النحاة من جعل ذلك من باب البعدية."[5] إذن هي اسما وحرفا تأتي غالبا بمعنى جَانب.

ذكر النحويون لِـ(عن)عدّة معانٍ أشهرها:"أولا:المجاوزة،كقولك:رغبت عنه،و ابتعدت عنه،وسافرت عن البلد.ثانيا:البدل،نحو قوله تعالى:{وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَ تُجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا}[6].ثالثا:الاستعلاء،نحو قوله تعالى:{وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ

---

[1]سورة غافر، الآيتين:36،37، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص189

[2]سورة طه:الآية44، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص189

[3]سورة الطلاق،الآية:01، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص189

[4]ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص317.

[5]ينظر المرجع نفسه، ص294.

[6]سورة البقرة، الآية:48، نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص133.

نَفْسِهِ}[1].رابعا:التعليل نحو قوله تعالى:{وَمَا كَانَ اِسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ}[2].وأمّا الخامس:مرادفة الباء، نحو قوله تعالى{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى}[3]،والظاهر أنّها على حقيقتها

وأنّ المعنى وما يصدر قوله عن هوى."[4]. ومع ذلك كلّه فإنّها الجر على الرغم من تعدد معانيها.

أورد ابن هشام معاني أخرى لِ(عن)وهي:"تأتي عن مرادفة بعد، نحو قوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}[5]. أي:طبق بعد طبق. وتكون بمعنى من، نحو قوله تعالى:{وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ}[6]. أي من عباده. كما أنّها تكون ظرفية بمعنى(في)."[7]. أي أنّه أنّه توجد علاقة بين(عن)وحروف الجر الأخرى، لأنّ لو تم تغييرها بأداة أخرى لا يتغير المعنى.

على:

على حرف جر ترد اسما وحرفا، قال سيبويه:"وأمّا الحروف التي تكون ظرفا، فنحو:خلف، وأمام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، وقبل، ومع، وعلى، لأنّك تقول:مِنْ عليك، كما تقول:من فوقك، وذهب من معه، وعن أيضا ظرف بمنزلة ذاتِ اليمين والناحية. ألا ترى

---

[1]سورة محمد، الآية :38. نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص133

[2]سورة التوبة، الآية :114. نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص134.

[3]سورة النجم، الآية :03. نقلا عن علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية، ص134

[4]ينظر علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص133-134.

[5]سورة الإنشقاق، الآية :19، نقلا عن ابن هشام،مغني اللبيب، ص169.

[6]سورة الشورى،الآية:25، نقلا عن ابن هشام،مغني اللبيب، ص169

[7]ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص169.

أنّك تقول:من عن يمينك، كما تقول:من ناحية كذا وكذا."[1]. وعليه توجد علاقة بين(على) وظروف المكان لأنّها تفيد الظرفية.

ذكر يعض النحاة، "أنّ الأصل فيها أن تكون حرفا، وإنّما كثر استعمالها، فشبهت في بعض الأحوال بالاسم. فأجريت مجراه وأدخل عليها حرف الجر، كما يشبه الاسم بالحرف ويجري مجراه، نحو:مَنْ وكَمْ."[2] ومنه فإنّ(على)حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر.

تأتي"على"لعدّة معانٍ، "تكون للاستعلاء بمعنى فوق، كقوله تعالى:{وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ}[3]. وتأتي للمصاحبة بمعنى"مع"نحو قوله تعالى:{وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ}[4] أي أي مع حب المال. وتكون للمجاوزة كعن،تكون بمعنى اللام للتعليل، وتكون ظرفية كفي، وتكون زائدة للتعويض أو غيره."[5]

ذكر المرادي في موضع(على)قال:"وأعلم أنّ(على)قد تكون فعلا، من العلوّ ترفع الفاعل كقوله تعالى:{إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ}[6]، وأمرٌ هذا بيِّنٌ، وليست من الحرفية في شيء إلاّ في الصورة."[7]. وذلك أنّها عندما ترد فعلا ترد على صيغة(علا)من العلو.

مذ:

مذ حرف جر، "تكون حرفا وتكون اسما، فإذا وقعت حرفا تجر ما بعدها وتكون متعلقة بما قبلها، وإذا وقعت اسما فإنّها ترفع ما بعدها، ولا تجرمن الأسماء الظاهرة إلاّ

---

[1]سيبويه، الكتاب، ج1، ص420.

[2]ينظر المرادي، الجنيُّ الداني في حروف المعاني، ص476.

[3]سورة المؤمنون،الآية:22. نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،ص34

[4]سورة البقرة،الآية :177. نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية، ص35.

[5]ينظر علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف العربية، ص34-36.

[6]سورة القصص، الآية:04، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص475.

[7]المرادي، الجنيُّ الداني في حروف المعاني، ص475.

أسماء الزمان."[1]. ومنه فهي ترد على حسب الّذي يليها، فإذا كان مرفوعا هي اسم وإذا كان مكسورا هي حرف.

تختص"مذ"بالزمان غير المستقبل، "وتأتينا على ثلاثة معانٍ:أحدها:مرادفة معنى من إن كان ما بعدها ماضيا، نحو:ما رأيته مذ يوم الجمعة الماضي، أي من يوم الجمعة. الثاني: مرادفة معنى في إن كان ما بعدها حاضر، نحو:ما رأيته مذ يومنا، أي في يومنا. وتفيد الظرفية إذا كان الزمن حاضرا، ويشترط في مجرورها أن يكون ماضيا أو حاضرا، ويشترط في الفعل الّذي قبلها أن يكون ماضيا منفيا أو ماضيا فيه معنى التطاول والامتداد. الثالث: مرادفة معنى في وإلى جميعا إن كان معدودا، نحو:ما رأيته مذ يومنا، أي ما رأيته من ابتداء هذه المدّة إلى نهايتها."[2]. رغم تعدد معانيها إلاّ أنّها كلّها تؤدي معنى الظرفية.

منذ:

منذ حرف جر، "فهي حرف في موضع واسم في موضع آخر، فإن كان معناها(في) فهي حرف وإذا كان معناها تقديره المدّة فهي اسم، والأكثر أم تستعمل حرفا وتجر ما بعدها إذا وقعت حرفا، وتكون متعلقة بما قبلها وترفع ما بعدها إذا وقعت اسما، وتكون بمعنى(من) إن كان الزمان ماضيا، وبمعنى(في)إن كان الزمان حاضرا، وبمعنى(إلى)إن كان الزمان معدودا، نحو:ما رأيته منذ يوم الخميس، أو منذ يومنا، أو منذ ثلاثة أيام."[3]. معنى ذلك أنّ(منذ) تشترك مع(مذ)في العمل والمعنى.

تحدث المرادي عن تركيب منذ، قال:"وقد اختلف النحاة في(منذ)أمركبة هي أم بسيطة؟إذ ذهب البصريون إلى أنّها بسيطة، وقال الكوفيون:هي مركبة ثمّ اختلفوا في تركيبها إذ ذكر الفراء:أصلها(من ذو)مِنْ الجارة، وذو الطائية. وذكر الغزالي أنّ أصلها(من ذا)(مِنْ) الجارة،و(ذا)اسم إشارة.وقال غيره:أصلها(من إذ)(مِنْ)الجارة،و(إذ)الظرفية،والّذي أراه أنّها

---

[1] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص385.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص267.

[3] ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص514.

حرف قائم بنفسه، ليست مركبة وهذا يتوافق مع مذهب البصريين."[1]. أمّا الّذي يهمني أنّها حرف جر تجر أسماء الزمان لا غير، وأستبعد في أنّها مركبة أم بسيطة.

الكاف:

الكاف حرف جر، "يجر الاسم الظاهر،يقع أصليا وزائدا، إلاّ أنّها خالفت أصلها في بعض الكلام لخفتها، فجرَّتْ ضمير الغائب المتصل وضميريْ الرفع والنصب المنفصلين."[2]. إذن هي حرف جر بسيط ولا يجرما هو مضمرا في الجملة.

تحدث المرادي عن الكاف قال:"أمّا كاف الجر:فحرف ملازم لعمل الجر والدليل على حرفيته أنّه على جرف واحد صدرا، والاسم لا يكون كذلك وأنّه يكون زائدا، والأسماء لا تزاد. وأنّه يقع مع مجروره صلة من غير قبح، نحو:جاء الّذي كزيد. ولو كان اسما لقبح ذلك لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول، ومذهب سيبويه أنّ كاف التشبيه لا تكون اسما،إلاّ في ضرورة الشعر."[3]. يرد بذلك أنّ الكاف لا تكون أبدا اسما بل حرف جر زائد.

ترد الكاف على عدّة معانٍ منها:"تكون للتشبيه كقوله تعالى:{وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}[4] وهو كثير، وتكون للتعليل نحو قوله تعالى:{وَاذْكُرُواْ كَمَا هَدَاكُمْ}[5] ويكون ذلك غالبا إذا اتصلت به(ما)الزائدة أو(ما)المصدرية. وتأتي للاستعلاء بمعنى على، نحو قيل لبعضهم:كيف أصبحت؟فقال:كخير أي عليه، وجعل منه الأخفش قولهم:كُنْ كما أنت، أي على ما أنت عليه.وأخيرا تأتي زائدة تفيد التوكيد، جعلوا منه قوله تعالى:{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}[6] وأغلبَ

---

[1] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص501.

[2] ينظر ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص169.

[3] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص78.

[4] سورة الرحمن، الآية:37، نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية، ص152

[5] سورة البقرة،الآية :198، نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية، ص152

[6] سورة الشورى،الآية:11، نقلا عن علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية، ص153.

النحاة على تقدير:ليس شيء مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل، وإنّما زيدت لتوكيد نفي المثل."[1]

أدوات العطف:

تدخل حروف العطف على الأفعال كما تدخل على الأسماء، "تجتمع كلّها في إدخال الثاني في إعراب الأول، وهي حروف غير عاملة أي ليس لها تأثير على الكلام عدا إتباع اللاحق بالسابق إعرابيا، من ناحية اللفظ أمّا من ناحية المعنى فقد يكون كذلك؛ وقد يكون عكس ذلك."[2]. أي هذه الصفة تجعلها ليست عاملة وغير مختصة، ولها رتبة التوسط في التركيب بين المعطوف والمتبوع.

تتكون حروف العطف"من عشرة أحرف يتبعنّ ما بعدهنّ ما قبلهنّ من الأسماء والأفعال في إعرابه،وهي:الواو، الفاء، ثمّ، أو، إمّا، أم، بل، لكنّ، ولا، وكلّها تقتضي إشراك ما بعدها لما قبلها في الحكم غير الثلاثة الأخيرة."[3]. يعني وجود جهة جامعة تصل الجملة الثانية بالجملة الأولى.

---

[1]علي جاسم سلمان،موسوعة معاني الحروف العربية،ص152-153.

[2]ابن جني، اللّمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، س1980، ص149.

[3]عباس حسن، النحو الوافي، ص388.

الواو:

الواو حرف عطف، "بل هي أم أدوات العطف، وذلك لكثرة مجالها فيه؛ وتفيد إشراك ما قبلها وما بعدها في الحكم وفي الحالة الإعرابية. ومذهب جمهور النحويين أنّها للجمع المطلق والتشريك، لأنّها لا تخلو أن تعطف مفردا على مفرد أو جملة على جملة."[1]. معنى هذا أنّ الواو تؤدي معنى الإجماع بين الكلمتين أو الجملتين.

أورد لها النحاة عددا من المعاني منها:"أنّها تأتي بمعنى(أو)في التقسيم، وبمعنى (أو)في الإباحة وذلك كقولك:جالس الحسن وابن سيرين، أي أحدهما. وتكون أيضا بمعناها في التخيير."[2]. وعليه بالرغم من تعدد معانيها إلاّ أنّ وظيفتها العطف و الجمع المطلق.

ذكر الأنصاري معناها في موضع آخر قال:"وتكون بمعنى الباء، أي باء الجر وذلك كقولهم:أنت أعلم ومالك، والمعنى أنت أعلم بمالك. وتأتي بمعنى الفاء كقوله تعالى:{اِتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَ لْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ}[3]،والمعنى فلنحمل خطاياكم."[4]. أي لا يتغير المعنى الباء أو الفاء مكان الواو.

أو:

أو حرف عطف،"تعطف مفرد على مفرد، وجملة على جملة؛ ومذهب الجمهور أنّها تشترك في الإعراب لا في المعنى، وذهب ابن مالك إلى أنّها تشترك في الإعراب والمعنى، لأنّ ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الّذي جيء بها لأجله، لأنّ كلّ واحد منها مشكوك في قيامه."[5]. وبما أنّ"أو"حرف عطف لا غير فإنّ كلا الاعتبارين صحيحين.

---

[1] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص473.

[2] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص672-673.

[3]سورة الروم،الآية :13،نقلا عن المرادي،الجنيّ الداني،ص158.

[4]نقلا عن ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1،ص673.

[5]المرادي،الجنيّ الداني في حروف المعاني،ص226.

وقد أورد لها النحاة معاني منها:"الأول:الشّك، نحو:قام زيد أو عمرو. أي قيام زيد أو عمرو. الثاني، نحو:الإبهام،كقوله تعالى:{وَإِنَّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلَى هُدًى}[1]، والفرق بينهما أنّ الشّك من جهة المتكلم والإبهام من جهة السامع. الثالث:التخيير، نحو:خُذْ دينارا أو ثوبا. الرابع: الإباحة، نحو:جالس الحسن أو ابن سيرين، والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة، ومنع الجمع في التخيير."[2]

أورد المرادي في موضع آخر، "أولا:التقسيم،نحو:الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وأبدل ابن مالك في(التسهيل)التقسيم بالتفريق المجرد يعني من المعاني السابقة. ومثله بقوله تعالى: {وَقَالُوا:كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى}[3] ،قال:والتعبير عن هذا بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم،لأنّ استعمال الواو فيها هو تقسيم أجود من استعمال(أو).الثاني:الإضراب كقوله تعالى:{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِئَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}[4]،وهنا الإضراب يعني كما ذكر سيبويه النفي والنهي إذا أعدت للعامل.كقولك:لست بشرا أو لست عمرا."[5] من هنا نجد أنّ"أو"تهتم بعطف جملة على جملة.

الفاء:

الفاء حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، "وهي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، إذ أنّها تشارك(ثمّ)في إقامة الترتيب، وتفارقها في أنّها تفيد الاتصال و"ثمّ" تفيد الانفصال، هذا على مذهب البصريين."[6] أي أنّ"الفاء"لها نفس سمات"ثمّ"إلاّ أنهما يتغيران في الاتصال والانفصال، وتفيد الترتيب.

---

[1]سورة سبأ،الآية :24،نقلا عن المرادي،الجنيّ الداني،ص228.

[2]المرادي،الجني الداني في حروف المعاني،ص228.

[3]سورة البقرة،الآية:135،المرادي،الجنيّ الداني،ص228.

[4]سورة الصافات، الآية :147، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص229.

[5] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص228-229.

[6]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص61.

ذهب قوم آخرون"إلى أنّ الفاء لا تفيد التعقيب وجعلوا منه قوله تعالى:{وَالَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى*فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}[1]، وذلك لأنّ الغثاء أسود لا يعقب خروج المرعى، بل يكون بعده بمدّة."[2]. ومن المعلوم أنّها تفيد الجمع المطلق مع الترتيب والتعقيب ومع وجود فاصل زمني بسيط.

ذكر النحاة للفاء معاني منها:"منعى الواو، أي:لمطلق الجمع، ذكره الجرمي وخصه بالأماكن والمطر. ومعنى ثمّ،نحو قوله تعالى:{أَلَمْ تَرَ أَنّ الله أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً}[3]، ومن النحاة من تأوّل الآية على أنّ"فتصبح"معطوف على محذوف تقديره:أنبتنا به فطال النبت فتصبح، وقيل بل هي للتعقيب، وأنّها على بابها، لأنّ أسباب الاخضرار عن زمانها، فإذا تكاملت أصبحت مخضرة بغير مهلة، وعليه يكون المضارع بمعنى الماضي يصح عطفه على الماضي."[4]. لأنّ ثمّ تفيد الجمع المطلق بين الجملتين مع الترتيب والتراخي.

تربط الفاء بين المبتدأ و الخبر في عدّة حالات أهمها:"أن يكون المبتدأ اسما موصولا صلته فعل ليس معه فعل الشرط، أو صلته ظرف أو جار ومجرور، نحو:الّذي عندك فله دراهم؛ أو اسما نكرة منعوتا بالفعل الّذي لا شرط فيه؛ أو منعوتا بالظرف أو الجار والمجرور، نحو:رجل يصلي فله أجر،ورجل في المسجد فله بر؛ أو كان كلمة(كلٌّ)المضافة إلى الاسم النكرة المنعوت."[5]

ثمّ:

ثمّ حرف عطف،"تكون حرف عطف يعطف مفردا على مفرد وجملة على جملة، ويكون حرف ابتداء،وهو يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة،وثمّ مثل الفاء إلاّ أنّها أشّد

---

[1] سورة الأعلى، الآيتين:4-5،نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص61.

[2] ينظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص326.

[3] سورة الحج، الآية:63، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص164.

[4] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص63.

[5] ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص123.

تراخيا وتجيء لتعلم أنّ بين الأولى والثانية مهلة."[1]،أي أنّ"ثمّ" تعطف مفرد على مفرد من الأسماء والأفعال شركت بينهما في الاسمية والحرفية.

تأتي ثمّ "لتربط بين متتاليين زمانا،والثاني منها متأخر عن الأول، وزمان التأخر غير زمان تأخر المتعاطفين بالفاء، فقولك:جاء محمد فسعيد، غير قولك:جاء محمد ثمّ سعيد، ومهما يكن من أمر فإنّ(ثمّ)يجب أن يحافظ لها من المعطوف على تأخر الرتبة."[2]. ذلك أنّ "ثمّ" تفيد الترتيب بين المتعاطفين فالأول لا يجوز أن يكون الثاني.

ذهب النحاة"إلى أنّ هذه الأداة مثل الفاء في إفادة الترتيب فإذا قلت:زرت عبد الله ثم زيدا،كان الأول قبل الآخر. ويرى آخرون أنّ(ثمّ) قد تأتي بمعنى الواو وجعلوا من ذلك قوله تعالى:{خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثمّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}[3]، والمقصود وجعل منها زوجها."[4]. ذلك أنّ الفاء تفيد الترتيب أي الأول ثمّ الثاني والعطف في نفس الوقت لأنّها قد تأتي بمعنى الواو.

أجرى الكوفيون"ثمّ مجرى الفاء، والواو في جواز نصب الفعل المضارع المقرون بها بعد مثل شرط، وجواز الرفع والجزم. وتختص بعطف الجمل حين تدخل عليها التاء المفتوحة لتأنيث لفظها مثل:ثمّت."[5]. إذن "ثمّ" حرف مبني على الفتح لعدم التقاء الساكنين.

أم:

أم حرف عطف نائب عن تكرير الاسم والفعل، "وهي نوعان منقطعة ومتصلة،فأما المنقطعة فهي التي تقع بين جملتين مستقلتين في معناهما لكن منهما معنى خاص يخالف الأخرى، لا تقع مطلقا بعد همزة التسوية وإلاّ بعد جملتين، أما المتصلة فقد سميت متصلة لأنّ

---

[1] المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص431.

[2] ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، س1996م، ص55.

[3] سورة الزمر، الآية:06، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص427.

[4] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص427.

[5] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص88.

ما قبلها وما بعدها لا يستغني بواحد منهما عن الآخر."[1]. أي أنّ "أم" تقع بين المفردتين أو الجملتين.

أورد لها النحاة معاني منها:"أنّها للتشريك، إذ تشرك بين المتعاطفين كما تشرك بينهما(أو)، وهي بمعناها كقوله تعالى:{أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ*أَمْ أَمِنْتُمْ}[2]، والمعني في هذه الآيتين:أو أمنتم."[3]. ومعنى هذا أنّ"أم"ربطت بين الجملتين وكانت بمعنى الواو.

تكون بمعنى"أيُّهم أو أيُّهما، وذلك إذا أتت بعد ألف الاستفهام، وتكون معادلة لألف الاستفهام كقولك:أقام زيدٌ أم عمرو، والمعنى أيُّهما قام؟ فأنت تعلم أنّه قام أحدهما، إلاّ أنّ العلم استوى فيما لا تدري أيُّهما هو، وبهذا جعلت الألف مع أحد الاسمين و(أم)مع الآخر، فهذا معنى التعديل للألف."[4]. وهنا "أم" أفادت التعيين ووردت متصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر.

أورد المرادي معنى "أم" في موضع آخر قال:"وتكون عطفا بعد ألف التسوية كقوله تعالى:{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ}[5] وهنا الواقعة بعد ألف التسوية تدخل على جملة في محل المصدر، وتكون هي والمعطوفة عليها فعلين."[6]

حتّى:

---

[1]عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص597.

[2]سورة الملك، الآيتين:16-17،نقلا عن الزجاجي، حروف المعاني، ص49.

[3]الزجاجي، حروف المعاني، تحقيق:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة،دار الأمل، الأردن، ط3، س1986، ص49.

[4]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص204.

[5]سورة البقرة، الآية :06، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص205.

[6]المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص205.

حتّى حرف عطف، "يقتضي الترتيب، وتشرك في الإعراب والحكم، ويجب أن يكون ما يعطف بها جزءا من المعطوف عليه، نحو:أكلت السمكة حتّى رأسها؛ أو كجزء من كل، نحو:أعجبني القارىء حتّى حديثه؛ أو بعضا من جمع قبلها، نحو:قدّم الحاج حتّى المشاة."[1]. معنى هذا أنّ لمعطوف"حتّى"شروط يجب أن يتوفر عليها حتى تكون بمنزلة"أو".

قال المالقي:"و المعطوف بـ(حتّى)لا يكون ظاهرا لا مضمرا، وإذا كان غير ذلك قُدِّر ولا تعطف الجمل، لأنّ شرط معطوفها أن يكون جزءا مما قبلها، أو كجزء منه كما أسلفت، وهذا لا يأتي ألاّ في مفردات؛ وأن يعاد الجار إذا عطفت على مجرور للتفريق بين(حتّى) الجارة و(حتّى)العاطفة."[2]. لأنّ كُلُ موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجر، ولا يكون العكس لأنّ الجر يكون في مواضع لا يجوز فيها العطف.

تتعلق"حتّى"العاطفة بمسائل نذكرها مختصرة:"الأولى:أنّ(حتّى)بالنسبة إلى الترتيب كالواو، خلافا لمن زعم أنّها للترتيب.الثانية:لا تكون(حتّى)عاطفة الجمل وإنّما مفردا على مفردٍ.الثالثة:إذا عُطف بـ(حتّى)على مجرور، الأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة."[3]. إذ تعد هذه المسائل مصدر تفريق بين حتّى العاطفة والجارة نظرا لوجود التشابه الكامل بينهما.

لكنّ:

لكنّ حرف عطف،"معطوفها مخالف للمعطوف عليه، وتشترك بين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، وذلك من ناحية الاسمية في الاسمين، والفعلية في الفعلين؛ وتشرك في الإعراب."[4]. وذلك أنّ "لكنّ" تعطف بين اسمين معا أو فعلين معا، إذ لا يجوز العطف بها بين اسم وفعل أو العكس.

---

[1] علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص97.

[2] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص258.

[3] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص550-551.

تأتي حرف عطف إن وليها مفرد بشرطين:"الأول أن يكون معطوفها مفردا، وأن يتقدمها نفي أو نهي، نحو:ما سافر خالد لكنّ علي ولا يذهب سعد لكنّ محمد. الثاني:ألاّ تقترن بالواو، وقاله الفارسي وأكثر النحويين، وذهب إلى أنّها لا تستعمل مع المفرد إلاّ بالواو، وإذا وليها كلام فهي حرف ابتداء لإفادة الاستدراك. ويجوز أن تستعمل بعد الواو كقوله تعالى{وَمَا ظَلَمُواْ وَلَكِنْ كَانُواْ أَنْفُسَهَمْ يَظْلِمُونَ}[1]، وإذا اتصلت بها(ما)الزائدة كفتها عن العمل."[2]. إذ تعد هذه شروط التي يجب أن في"لكنّ" حتّى تكون حرف عطف.

ذهب يونس"إلى أنّ(لكنّ)ليست عاطفة، بل هي حرف استدراك والواو قبلها عاطفة لما بعدها، عطف مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك في التسهيل على أنّها غير عاطفة، لكنّه ذكر في شرحه أنّ الواو قبلها عاطفة جملة على جملة، وتضمر لما بعدها عاملا، فإذا قلت:ما قام سعدٌ ولكن سعيدٌ،فالتقدير:ولكن قام سعيدٌ؛ وإنّما جعله من عطف الجمل، لما يلزم على مذهب يونس من مخالفة المعطوف بالواو لما قبلها، وحقه أن يوافقه."[3]. وذلك أنّ الواو هي التي تقوم بعملية العطف، إلاّ أنّ فعل الجملة الثانية محذوف.

اختلف في "لكنّ" هل هي مركبة أم بسيطة؟،"فقد ذهب البصريون إلى أنّها بسيطة، وذهب الكوفيون إلى أنّها مركبة،ولكن اختلفوا في تركيبها،فقد ذهب الفراء إلى أصلها(لكنْ أنّ)،وذهب بعض الكوفيين إلى أنّ أصلها(إنَّ)زيدت عليها اللام والكاف،وذهب السهيلي إلى أنّها مركبة من(لا)و(كأنَّ)."[4]

إمّا:

إمّا حرف عطف لتعليق الحكم،"وهي لتعليق الحكم من ناحية المعنى،على خلاف الواو التي هي مشركة لفظا ومعنى وتأتي مكررة،فالأولى غير عاطفة الثانية هي العاطفة،

---

[4] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص345.

[1]سورة البقرة، الآية :57، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص577.

[2] ينظر علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص190-191.

[3]المرادي،ا لجنيّ الداني في حروف المعاني، ص588.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص617-618.

ويأتي الواو قبلها وهو فعل العطف بين(إمّا)الأولى و(إمّا)الثانية وليس عطف الاسم الّذي بعد "إمّا"،وذلك لاختلاف عملهما."[1] ومنه أنّ في الجملة الواحدة تأتي إمّا الأولى وإمّا الثانية ويربط بينهما حرف الواو،فالأولى ليست عاطفة بل الثانية تعطف بين الاسمين.

ذهب بعض النحاة"إلى أنّها غير عاطفة وذلك لأنّها تأتي في أوّل الكلام قبل عليه عرية عن العطف،وتأتي الثانية قبلها الواو،والعطف بالواو وليس بها،إذ قال الصميري: وإنّما دخلت(إمّا)الأولى لتؤذن أنّ الكلام مبني على ما لأجله جيء بها،ودخلت الواو الثانية تنبئ بأنّ(إمّا)الثانية هي الأولى.....ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنّه فاسد،لأنّ الواو مشتركة لفظا ومعنى؛والكلام فيه(إمّا)ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى."[2] وهنا نجد أنّ العطف بالواو ليس كالعطف بـ"إمّا" لأنّ الواو يكون مشترك لفظا ومعنى، أمّا"إمّا" فيكون العطف من جهة المعنى فقط.

أورد لها النحاة عدّة معانٍ هي:"تكون شكا بمعنى(أو) كقولك:رأيت إمّا زيدا وإمّا عمر. وتأتي تخييرا كقوله تعالى:{إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا}[3]. وتكون تفصيلا كقوله تعالى:{إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}[4]. وتأتي إبهاما نحو قوله تعالى:{وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِبَهُمْ وَ إِمَّا يَتُّوبُ عَلَيْهُمْ}[5]. وأخيرا تكون إباحة كقوله تعالى:{فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ}[6]، هذه خمسة معاني أوردها النحاة لـ(إمّا) بحيث ترد المعنى بحسب ورودها في الجملة الجملة التي تكون فيها."[7]

---

[1] ينظر المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص182-183.

[2] المرجع نفسه، ص184.

[3] سورة الكهف، الآية :86، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني،ص530.

[4] سورة الدهر، الآية :03، نقلا عن المرادي،الجنيّ الداني، ص530.

[5] سورة التوبة، الآية :106، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص530.

[6] سورة محمد، الآية :04، نقلا عن المرادي، الجنيّ الداني، ص530.

[7] ينظر المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، ص530.

الأبيات من1 إلى 5:

بـانَتْ سُـعادُ فَـقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ	***	مُـتَـيَّمٌ إثْـرَها لـم يُـفْدَ مَـكْبولُ
وَمَـا سُـعَادُ غَـداةَ البَيْن إذْ رَحَلوا	***	إلاّ أَغَـنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
هَـيْـفاءُ مُـقْبِلَةً عَـجْزاءُ مُـدْبِرَةً	***	لا يُـشْتَكى قِـصَرٌ مِـنها ولا طُولُ
تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ	***	كـأنَّـهُ مُـنْـهَلٌ بـالرَّاحِ مَـعْلُولُ
شُـجَّتْ بِـذي شَـبَمٍ مِنْ مَاءِ مَعْنِيةٍ	***	صـافٍ بأَبْطَحَ أضْحَى وهْومَشْمُول[1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الفاء في(فقلبي) أداة ربط،ربطت بين الجملتين"بانت سعاد" و"قلبي" مع وجود فاصل زمني بسيط بينهما، يعني بعد فراق سعاد وهي محبوبة الشاعر أصبح قلبه متبول لأنّ البين هو الفراق، حيث قال ابن هشام الأنصاري:"معنى بان:فارق،وله مصدران:البين والبينونة"[2] كما أنّ الفاء في هذه الجملة أفادت الترتيب والتعقيب، أي أولا الفراق وبعدها أصبح قلبه متبول.

الواو في (وما سعاد) جاءت في أول صدر البيت، فهي أداة ربط ربطت بين البيتين الأول والثاني وأفادت الربط بين الجملتين في ترتيب مع وجود فاصل زمني، إذ وصف الشاعر حالته أثناء رحيلها كيف كانت وبعدها وصفها أثناء الرحيل

الواو في (وهو مشمول) أداة ربط ربطت بين "هو" و"أضحى" لأنّهما متساويتين في الوظيفة وهي حالة الشاعر بعد فراق سعاد، والزمن أي صار مشمولا وقت الضحى، لأنّ أضحى بمعنى دخل وقت الضحى كما ابن هشام الأنصاري:"وقوله أضحى إمّا تامة بمعنى دخل في وقت الضحى إذ تدل على الزمان،وإمّا ناقصة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت."[3]

---

[1]كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، س1997، ص60-61.

[2]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، تحقيق:عبد القادر الطّويل، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، س2010م، ص89.

[3]المصدر نفسه، ص134.

الواو في (قصر منها ولا طول) أداة ربط وعطف، ربطت بين الصفتين "قصر" و "طول" المتساويتين في الوظيفة والزمن، وعملت على عطف صفة الطول على صفة القصر والمتساويتين في الوظيفة إذ تدلان على صفات، كما أنّها أفادت الترتيب بين الكلمتين من القصر إلى الطول.

2-النفي بين الجمل:

لم في(لم يفد) أداة ربط ونفي، ربطت بين الجملتين"بانت" و"يُفد" ونفي الثانية على الأولى، لأنّ بعد البين لم يُفد الشاعر بفداء يفكه من قيد عشقه.وهنا قال التبريزي:"وقوله:يُفد من الفداء ومعناه أنّها لمّا فارقته هذه المرأة وتبلت قلبه وتيمته صار بعدها كأسير محبوس لم يفد بفداء يفكه من الأسر، فهو باقٍ على حالة الأسر."[1]

اللام في(لا يشتكى) أداة نفي، ربطت بين الصدر والعجز وأفادت النفي في المعنى لأنّ الشاعر في هذا البيت(3)يصف محاسن محبوبته،نفى الشكاية من القصر والطول والمراد أنّها معتدلة القامة.

3-النتيجة:

(ما....إلاّ)في (ما سعاد....إلاّ أغنّ)أداة ربط وحصر، ربطت بين الصدر والعجز وأفادت الحصر والنتيجة، أي حصر سعاد في أغنّ واستنتج أنّها تشبه الغزال في غنّتها.
وعلى هذا قال التبريزي:"الأغنّ من الغزلان وغيرها الّذي في صوته غنّة، والغنّة صوت يخرج من الخياشيم، وقوله مكحول يعني حدقة الغزال كلّها سوداء ليس فيها بياض، ومعناه أنّه شبه المرأة بالغزال."[2]

[1]التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير في النبيّ صلى الله عليه وسلم، تحقيق كرنكو، دار الكتاب الجديد، ط1، س1971، ص17.

[2]المصدر نفسه، ص12.

4-تجسيد الفكرة الزمانية:

إذ في(إذ رحلوا)أداة ربط، ربطت بين الجملتين "رحلوا" و"غداة" حيث أفادت الزمن لا الشرط، لأنّ الغداة من العشية أي وقت العشية، وسعاد رحلت مع أهلها وقت العشية؛ ولهذا استعمل الشاعر إذ للربط بين العشية(الغداة) والرحيل. قال الأنصاري:"وقوله غداة:هي اسم مقابل العشي. وقد تراد بها مطلق الزمان ومنها العشية، وإذ تكون ظرفا للبين، أي وما هي غداة بانت وقت رحيلهم."[1]

5-إعطاء التفصيلات:

إذا في(إذا ابتسمت) أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "ابتسمت" و "تجلوا عوارض" أفادت التفصيل والشرح على ما يحدث بعد الابتسامة، ونجدها في أول الجملتين وربطت بينهما لأنّ أداة الشرط لها الصدارة، إذ اشترط الشاعر أنّ الابتسامة تؤدي إلى الكشف عن العوارض وهم الضواحك والكشف مرادف لِـ تجلو. قال التبريزي:"العوارض ما بين الرباعيات إلى أدنى الأضراس،وقيل ما يبدو من الأسنان عند الضحك أي هم الضواحك من الأسنان."[2]

---

[1]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص100.

[2]التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص13.

الأبيات من 6 إلى 10:

تَـنْفِي الـرِّياحُ القَذَى عَنْهُ وأفْرَطَهُ *** مِـنْ صَـوْبِ سـارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ
أكْـرِمْ بِـها خُـلَّةً لـوْ أنَّها صَدَقَتْ *** مَـوْعودَهَا أَوْ لَوَ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبولُ
لـكِنَّها خُـلَّةٌ قَـدْ سِيطَ مِنْ دَمِها *** فَـجْـعٌ ووَلْـعٌ وإِخْـلافٌ وتَـبْديلُ
فـما تَـدومُ عَـلَى حـالٍ تكونُ بِها *** كَـما تَـلَوَّنُ فـي أثْـوابِها الـغُولُ
ولا تَـمَسَّكُ بـالعَهْدِ الـذي زَعَمْتْ *** إلاَّ كَـما يُـمْسِكُ المـاءَ الـغَرابِيلُ

[1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (وأفرطه من صوب) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "تنفي الريّاح القذى" و "أفرطه[2] من صوب[3] سارية[4]" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع وجود فاصل زمني بسيط، إذ نجد أنّ الشاعر أتى بنفي الرياح وبعدها إفراط الصوب لأنّ من المعلوم أنّ الرياح يأتي بعدها المطر.

الواو في (وولع) أداة عطف وربط،ربطت بين الكلمتين "فجع" و "ولع" وتكررت في "وإخلاق" وفي "وتبديل"، إذ أفادت الربط والعطف بين هذه الكلمات المتساويات في الوظيفة وهي كلّها صفات يصف بها الشاعر نفسه عندما أصيب بها بعد فراق محبوبته حيث نجدها كلّها تدل على الوجع .

2-التفسير والتعليل:

الفاء في (فما تدوم) أداة ربط وهي فاء السببية، ربطت بين الجملتين "تدوم على حال" و "تكون بها كما تُلون"وأفادت التفسير والتعليل، ونجد أنّ الجملة الثانية فسرت الجملة الأولى إذ فسر الشاعر سبب دوامها.

---

[1] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص61.

[2] **أفرطه** :ملأه، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص38.

[3] **صوب**:المطر، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص140.

[4] **سارية** :السّحابة تأتي ليلا، نقلا عن ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص142.

3-المقابلة والمخالفة في المعنى:

لكنّ في (لكنّها خلّة[1]) أداة ربط واستدراك، ربطت بين البيتين السابع والثامن وأفادت المخالفة في المعنى، حيث أنّ البيت الثامن خالف البيت السابع في المعنى لأنّ الشاعر في الأبيات الأولى كان يصف محاسن وجمال محبوبته، أمّا في البيت الثامن مُخالف في المعنى يصف فيه ما جرى له بعد فراقها وغيابها عليه. قال الأنصاري:"قوله:لكنّها خلّة،البيت موقع (لكنّ)وما بعدها ممّا قبلها كموقعها في قولك:لو كان عالما لأكرمته،لكنّه ليس بعالم، ولا صالح في أنّ ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه."[2]

4-إعطاء التفصيلات:

لو في (لو أنّها صدقت)أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "أنّها صدقت" و"أكرم بها خلّة" وأفادت التفصيل والشرح في الصدق، أي لو صدقت بموعدها لأكرمها خلّة وهي لو تصدق، واشترط الشاعر صدق موعدها مقابل الكرم بها.

لو في (لو أنّ النصح مقبول) كذلك أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "أنّ النصح مقبول" و "أكرم بها خلّة" كما أفادت التفصيل والشرح على قبول النصح، أي لو قبلت النصح لأكرم بها خلّة. وهو كذلك أسلوب شرط، "لو"أداة الشرط،"أنّ النصح مقبول"جملة الشرط، "أكرم بها خلّة"جملة جواب الشرط. فقال التبريزي:"والخلّة أيضا الصداقة،وقوله صدقت أي في موعدها أي ما أكرها لو وفت بموعدها أو قبلت النصح."[3]

5-الإضافة:

أو في (لو أنّها صدقت أو لو أنّ النصح مقبول) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "لو أنّها صدقت" و"لو أنّ النصح مقبول" وأفادت الإضافة أو التخيير، أي أنّ

---

[1] **خلّة** :الخلّة هنا الصديقة، ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص146.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعادة، ص159.

[3] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص15.

الشاعر قال:لو صدقت لأكرمت بها، وإن لم تصدق بموعدها، فكذلك لو قبلت النصح لأكرم بها

وهي هنا بمعنى (إمّا....أو)، كما أفادت الشرط أي شرط الكرم بها مقابل إمّا الصدق بالموعد أو قبول النصح .

6-جعل الفكرة مشروطة:

إلاّ في (إلاّ كما تمسك الماء الغرابيل)أداة ربط، ربطت بين الجملتين "ولا تمسك بالعهد الذي زعمت" و "كما يمسك الماء الغرابيل" كما أفادت الشرط، أي أنّها تمسك بالعهد كما تمسك الماء الغرابيل،ومنه عدم وجود الأول يعني عدم وجود الثاني. قال التبريزي في هذا الصدد:"أي إمساكها بالعهد إذا عاهدت كإمساك الماء، فكما أنّ هذا لا يكون كذلك إمساكها بالعهد لا يكون."[1]

[1]التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص15.

الأبيات من 11 إلى 15:

فـلا يَـغُرَّنْكَ مـا مَنَّتْ وما وَعَدَتْ *** إنَّ الأمـانِـيَّ والأحْـلامَ تَـضْليلُ
كـانَتْ مَـواعيدُ عُـرْقوبٍ لَها مَثَلا *** ومـا مَـواعِـيدُها إلاَّ الأبـاطيلُ
أرْجـو وآمُـلُ أنْ تَـدْنو مَـوَدَّتُها *** ومـا إخـالُ لَـدَيْنا مِـنْكِ تَـنْويلُ
أمْـسَتْ سُـعادُ بِـأرْضٍ لايُـبَلِّغُهَا *** إلاَّ الـعِتاقُ الـنَّجيباتُ الـمَراسِيلُ
ولَــنْ يُـبَـلِّغَها إلاّ عُـذافِـرَةٌ *** لـها عَـلَى الأيْـنِ إرْقـالٌ وتَبْغيلُ [1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (والأحلام) أداة عطف وربط، ربطت بين الكلمتين "الأماني" و "الأحلام" المتساويتين في الوظيفة والزمن، لأنّ كلاهما في تضليل من الضلال فتمّ عطف الأحلام على الأماني. وقال التبريزي في هذا الصدد:"أي لا يغرنّك ما تمنيك وتعدك فإن أمنيتك منها وحلمك سواء وكلاهما تضليل، وتضليل تفعيل من الضلال."[2]

الواو في (وآمل) أداة عطف وربط، ربطت بين الكلمتين "أرجو" و"آمل" المتساويتين في الوظيفة والزمن كونهما تفيدان الطلب، إذ تم عطف الآمل على الرجاء.

الواو في (وتبغيل) أداة عطف وربط، ربطت بين الكلمتين "إرقال" و"تبغيل" المتساويتين في الوظيفة والزمن كونهما صفتان أوردها الشاعر ليصف حالة عذافرة،وهي الناقة. قال التبريزي:"عذافرة ناقة صلبة والأين الإعياء والتعب، والإرقال والتبغيل ضربان من السير السريع."[3]

2-التفسير والتعليل:

[1] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص62.

[2] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص19.

الفاء في (فلا يغرنّك) أداة ربط، ربطت "وما تمسك بالعهد الذي زعمت" و"لا يغرنّك ما منت وما وعدت"إذ هي فاء السببية أفادت التفسير والتعليل وعطفت الجملة الثانية على الجملة وفسرتها.

3-إعطاء التفصيلات:

ما في (ما منّت وما وعدت) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين"منّت" و"الأماني" وأفادت التفصيل أنّ كل التمنيات ما هي إلاّ تضليل وتكررت كذلك مع الوعود فهي تضليل لذلك فصّل بها الشاعر مصير الأماني والأحلام.

4-التمثيل:

مثلا في (كانت مواعيد عرقوب لها مثلا) أداة ربط تفيد التشبيه، ربطت بين الجملتين "كانت مواعيد عرقوب[1]" و"لها" تعود على محبوبته، وأفادت التمثيل حيث مثل محبوبته بعرقوب في إخلاف المواعيد، قال التبريزي:"وهذا البيت يؤكد ما تقدّمه من أن هذه المرأة لا تفي بوعدها إذا وعدت،فمواعيدها كمواعيد عرقوب الّذي سار به المثل في الخلف."[2]

5-النتيجة:

ما...إلاّ في (ما مواعيدها إلاّ الأباطيل) أداة حصر وربط، ربطت بين الجملتين "المواعيد" و"الأباطيل" وحصرت الأول في الثاني، أي أنّها أفادت الحصر والنتيجة معناه أنّه حصر المواعيد واستنتج أنّها أباطيل، أي تم حصر المواعيد في الإبطال إذ هي دائما تعد وتخلف.

6-جعل الفكرة مشروطة:

إلاّ في (بأرض لا يبلغها إلاّ العتاق) أداة شرط وربط، ربطت بين "أرض لا يبلغها" و"العتاق[3]"وأفادت الشرط إذ اشترط الشاعر من الّذي يبلغ الأرض، أي أنّ العتاق فقط الّذين

---

[1] **عرقوب** :هو رجل من العمالقة الّذي يعد مثلا في خلف الوعد، الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، س2003م، ص559.

[2] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص17.

يبلغون الأرض التي بها سعاد. كما تكررت الأداة في (لن يبلغها إلاّ عذافرة) إذ اشترط الشاعر بلوغ الأرض بوجود عذافرة.

الأبيات من 16 إلى 20:

مِـنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ *** عُـرْضَتُها طـامِسُ الأعْلامِ مَجْهولُ
تَـرْمِي الـغُيوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ *** إذا تَـوَقَّدَتِ الـحُـزَّانُ والـمِيلُ
ضَـخْـمٌ مُـقَـلَّدُها فَـعْم مُـقَيَّدُها *** فـي خَلْقِها عَنْ بَناتِ الفَحْلِ تَفْضيلُ
غَـلْـباءُ وَجْـناءُ عُـلْكومٌ مُـذَكَّرْةٌ *** فــي دَفْـها سَـعَةٌ قُـدَّامُها مِـيلُ
وجِـلْـدُها مِـنْ أُطـومٍ لا يُـؤَيِّسُهُ *** طَـلْحٌ بـضاحِيَةِ الـمَتْنَيْنِ مَهْزولُ [1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (الحزّان والميل) أداة عطف وربط، ربطت بين الكلمتين "الحزّان" و"الميل" وأفادت الجمع المطلق بين الكلمتين المتساويتين في الوظيفة والزمن، لأنّ الحزّان والميل كلاهما يشملان في مجال الأرض. فالأول هو الغليظ من الأرض، والثاني الميل في الأرض، هذا على قول التبريزي:"والحزّان جمع حزيز وهو المكان الغليظ من الأرض، والميل جمع أميل وميلاء والميل من الأرض معروف، معناه أنّ هذه الناقة قويّة على السير في الهواجر إذا توقدت هذه المواضع من شدّة الحر، يسهل عليها السير فيها."[2]

2-إعطاء التفصيلات:

إذا في (إذا توقدت) أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "توقدت" و"ترمي الغيوب[3]" وأفادت التفصيل والشرح على ما يحدث بعد التوقد، إذ اشترط الشاعر رمي

---

[3] **العتاق**: النياق الكريمة، يوسف نجم،ديوان كعب بن زهير، دار صادر، بيروت، ط2، ص2002م، ص86.

[1] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص62-63.

[2] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص20.

[3] **الغيوب**: ما غاب عنك ولم تبصره عيناك من الأرض، يوسف نجم، ديوان كعب بن زهير، ص86.

الغيوب يعينيْ مفرد مقابل توقد الحزّان والميل، والمفرد هو الثور إذ يسهل عليه المشي ليرى الغائب يقصد محبوبته.

الأبيات من 21 إلى 25:

حَـرْفٌ أخـوها أبـوها مِن مُهَجَّنَةٍ *** وعَـمُّـها خـالُها قَـوْداءُ شِـمْليلُ
يَـمْشي الـقُرادُ عَـليْها ثُـمَّ يُزْلِقُهُ *** مِـنْـها لَـبانٌ وأقْـرابٌ زَهـالِيلُ
عَـيْرانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ *** مِـرْفَقُها عَـنْ بَـناتِ الزَّورِ مَفْتولُ
كـأنَّ ما فـاتَ عَـيْنَيْهاومَـذْبَحَها *** مِـنْ خَـطْمِها ومِن اللَّحْيَيْنِ بِرْطيلُ
تُـمِرُّ مِـثْلَ عَسيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ *** فـي غـارِزٍ لَـمْ تَـخَوَّنْهُ الأحاليلُ [1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (وعمّها خالها) أداة عطف وربط، ربطت بين "أخوها أبوها" و"عمّها خالها" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن، لأنّهم يتشابهون في الكرم مثل مهجّنة حيث أنّ المهجّنة هي الناقة الكريمة. وعلى هذا قال ابن هشام: "وقوله: أخوها أبوها، وعمّها خالها محتمل التشبيه:أي أخاها يشبه أباها في الكرم، وعمّها يشبه خالها في ذلك. وقوله مهجّنة :الناقة الكريمة."[2]

ثمّ في (ثمّ يزلقه) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "يمشي" و"يزلقه" وأفادت الربط بينهما مع الترتيب والتعقيب، لأنّ الزلق يكون بعد المشي ولم تفد التراخي على قول ابن هشام:"وثمّ :لمجرد الترتيب، وليس فيها معنى التراخي."[3]

[1]كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص63.

[2]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص239.

[3]المصدر نفسه، ص242.

الواو في (ومذبحها) أداة عطف وربط، ربطت بين "مذبحها" و"عينيها" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن.

2-التمثيل:

مثل في (تمر مثل عسيب النخل) أداة ربط، ربطت بين الجملتين "تمر" و"عسيب النخل" وأفادت التمثيل والتشبيه، حيث شبه سعاد بعسيب من النخل، أي جعلها الشاعر تمر بذنبها على ضرعها وجعله طويلا كعسيب النخل.

3-تصورات مناقضة للفكرة:

لم في (غارز لم تخوّنْه الأحاليل) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين "تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز[1]" و"تخوّنه الأحاليل[2]" وأفادت النفي بين الجملتين ، الثانية تنفي الأول، أي أنّ الشاعر أتى بفكرة أنّها تشبه الناقة في خصلها وضرعها وبعدها انتقض فكرته بدخول لم على الثانية، أي رغم ذلك إلاّ أنّ الناقة لم تحمل وتنتج فتجلب ذلك بقوتها لأن الإحليل موضع يخرج منه اللبن قال التبريزي:"العسيب من النخل والقضيب من غيره، وعسيب الذّنب منبته،والخصل جمع خصلة من الشعر،تخوّنه تنقضه والغارز الضرع. يقال: ناقة غارزٍ إذا انقطع لبنها،والأحاليل مخارج اللبن،أي تمرّ ذنبها على ضرعٍ هذه صفته."[3]

---

[1] **الغارز** :الضرع، يوسف نجم،ديوان كعب بن زهير، ص87.

[2] **الأحاليل**:مفردها إحليل وهو الثقب مخرج البول، ومخرج اللبن من الثدي، ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص251.

[3] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص25.

الأبيات من 26إلى 30:

قَنْواءُ في حَرَّتَيْها لِلْبَصيرِ بِها *** عِتَقٌ مُبينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهيلُ
تُخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهْيَ لاحِقَةٌ *** ذَوابِلُ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ
سُمْرُ العَجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيماً *** لم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعيلُ
كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ *** وقد تَلَفَّعَ بالكورِ العَساقيلُ
يَوْماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً *** كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمْسِ مَمْلولُ [1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (وهي لاحقة) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "تخدي على يسرات[2]" و "هي لاحقة" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن،لأنّ كلاهما صفات يصف بها الشاعر المرأة، وعليه وصف محبوبته بالضامر وهي خفيفة اللحم ووصفها بالقوائم الخفاف. قال التبريزي:"يصف قوائمها بقله اللحم وإذا كانت قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية فكان أسرع لرفعها وبسطها إياها، وقوله مسهن الأرض تحليل يدل على سرعة رفعها قوائمها في السير والتحليل من تحلة اليمين."[3]

[1] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص64.

[2] **اليسرات** :القوائم الخفاف ، يوسف نجم، ديوان كعب بن زهير،ص87.

[3] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص26.

الواو في (وفي الخدَّين تسهيل) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "قنواء في حرّيتها" و"في الخدّين تسهيل" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب والتعقيب، إذ هما صفتين وصف بهما الشاعر المرأة ومنه تم عطف صفة على صفة نظرا لجمالها. قال التبريزي:"ناقة قنواء:القناء أحديداب في الأنف والحرّتان الأذنان إذا نظر الناظر إلى أذنيها، وسهولة خذيها بان له عتق هذه الناقة."[1]

2-تصورات مناقضة للفكرة:

لم في (يقهنّ رؤوس الأكم)أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين"سُمْرُ العُجايات[2] يتركنّ الحصى" و"يقهِنَّ رؤوس الأكم" وأفادت نفي الجملة الثانية على الجملة الأولى، أي أنّ الكاتب أتى بفكرة سمْر العجايات أي يتركنّ الحصى مفترقة في أعصاب باطن اليدين، وبعدها ناقضها بفكرة لم يقهنّ رؤوس الأكم تنعيل أي لا يحتجنّ إلى أن ينعلن حتّى يقطن الأكم لأنهنّ غلاظ. فقال التبريزي:"والزيم المتفرقة أي أنّها لقوّتها ونشاطها وشدّة وَطئها الأرض تترك الحصى متفرقة، وقوله:لم يقهّنّ رؤوس الأكم تنعيل يعني أنّها ناقة صلبة لا تخفى في سيرها فلا تحتاج إلى النعل وكانوا يشدون تحت خفافها السّريح، وهي قطعة من جلود ليقيّها الحجارة يقول فهي لا تحتاج إلى النعل ليقيها الخشونة في رؤوس الأكم إذا سارت عليها."[3]

3-تعليل فكرة:

إذا في (إذا عرقت) أداة شرط وربط،ربطت بين الجملتين "كأنّ أوبَ ذراعيها" و"عرقت" وأفادت التعليل والشرط بينهما، لأنّ إذا أوب ذراعيها أي رجع يديها في السير

---

[1] المصدر نفسه، ص25-26.

[2] **العجايات**:أعصاب باطن اليدين، يوسف نجم، ديوان كعب بن زهير، ص88.

[3] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص27.

فتعرق لشدّة الحرِّ. قال التبريزي:"أوبُ ذراعيها رجع يديها في السير إذا عرقت وقت الهاجرة عند اشتداد الحرِّ."[1]، وذكر ابن هشام في هذا البيت قال:"إذا عرقت: كناية عن وقت المهاجرة، أي كان رجع يديها أو سرعة تقلب يديها وقت اشتداد الحر."[2]

الأبيات من 31 إلى 35:

وقـالَ لِـلْقوْمِ حـادِيهِمْ وقدْ جَعَلَتْ *** وُرْقَ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا
شَـدَّ الـنَّهارِ ذِراعـا عَيْطَلٍ نَصِفٍ *** قـامَـتْ فَـجاوَبَها نُـكْدٌ مَـثاكِيلُ
نَـوَّاحَةٌ رِخْـوَةُ الـضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَها *** لَـمَّا نَـعَى بِـكْرَها النَّاعونَ مَعْقولُ
تَـفْرِي الْـلبانَ بِـكَفَّيْها ومَـدْرَعُها *** مُـشَـقَّقٌ عَـنْ تَـراقيها رَعـابيلُ
تَـسْعَى الـوُشاةُ جَـنابَيْها وقَـوْلُهُمُ *** إنَّـك يـا ابْـنَ أبـي سُلْمَى لَمَقْتولُ [3]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الفاء في(فجاوبها نُكْدٌ) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "قامت" و"جاوبها" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب والتعقيب، أي أنّ بعد قيامها جاوبها نُكْدٌ مثاكيلُ، لهذا استعمل الشاعر الفاء لإفادة الترتيب لأنّ القيام يكون أولا ثمّ الاستجابة.

الواو في (وقال للقوم) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "وقد تلفع بالقور العساقيل" و"قال للقوم حاديهمْ" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة

---

[1] المصدر نفسه، ص27.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص260.

[3] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص64-65.

والزمن مع الترتيب من حيث المعنى. قال ابن هشام الأنصاري:"الواو في قوله:وقال للقوم عاطفة على قوله:وقد تلفع، فمحل المعطوف نصب بما نصب الحال المعطوف عليها."[1]

الواو في (ومدرعها مشقق) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "تفري اللّبان بكفيها" و"مدرعها مشقق"وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن، إذ عطف الشاعر الثانية على الأولى كونهما متعلقان ببعضهما لأنّ الشق والفرك للمدرع وهي الملابس التي على اللّبان وهو الصدر، قال التبريزي:"تفري تقطع والفراه للإفساد، واللّبان الصّدر والمدرع قميص المرأة، أي:تفري تشق واللّبان الصدر ومدرعها قميصها ورعابيل متقطع."[2]

2-التفسير والتعليل:

اللام في (لمقتول) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "تسعى الوشاة جنابيها[3]" و"مقتول" وأفادت التفسير والتعليل والسبب، إذ أراد الشاعر بهذا القول أنّه إذا سعى بجنابيها هو سوف يقتل، لهذا علل وفسر سبب قتله، إذ هو السعي وراءها.إذن يقتل بسبب السعي بجنابيها، هنا الجملة الثانية تعلل الجملة الأولى. قال التبريزي:"الوشاة جمع واشٍ ووشيًا إذا سعى به، وجنابيها كما تقول حواليها أي تسعى الوشاة حول سعاد التي ذكرها أنّه لا يبلّغه إلى أرضها إلاّ العتاق المراسيل التي وصفها. أي من يشي إليها بموعد النبيّ صعم ايّاه ونصب قولهم."[4]

---

[1]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص268.

[2]التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص30.

[3]**جنابيها** :حواليها، ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص280.

[4]التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص30.

الأبيات من 36 إلى 40:

وقــالَ كُـلُّ خَـليلٍ كُـنْتُ آمُـلُهُ *** لا أُلْـهِيَنَّكَ إنِّــي عَـنْكَ مَـشْغولُ
فَـقُـلْتُ خَـلُّوا سَـبيلِي لاَ أبـالَكُمُ *** فَـكُلُّ مـا قَـدَّرَ الـرَّحْمنُ مَفْعولُ
كُـلُّ ابْـنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ *** يَـوْماً عـلى آلَـةٍ حَـدْباءَ مَحْمولُ
أُنْـبِـئْتُ أنَّ رَسُـولَ اللهِ أَوْعَـدَنـي *** والـعَفْوُ عَـنْدَ رَسُـولِ اللهِ مَأْمُولُ
وقَـدْ أَتَـيْتُ رَسُـولَ اللهِ مُـعْتَذِراً *** والـعُذْرُ عِـنْدَ رَسُـولِ اللهِ مَقْبولُ [1]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في(وقال كُلّ خليلٍ) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين"قولهم إنّك...لمقتول" و"قال كُلّ خليل كنت آمله" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب، أي لمّا سمع قولهم وهو القتل بعدها طلب من الخليل[2] أن يؤيده. قال ابن هشام الأنصاري:"لما سمع هذا الوعيد التجأ إلى إخوانه الّذين كان يأملهم

[1] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص65.

[2] **الخليل**:من الخلّة بالضم وهي الصداقة، ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص285.

ويرجوهم،فتبرؤوا منه يأسا من سلامته وخوفا من غضب رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم."[1].
وقال التبريزي: "يُذكر أنّه استجار بجماعة من أصدقائه ممّن كان مع النبيّ عليه الصلاة والسلام فلم يؤوِه أحد منهم."[2]

الواو في (والعفو) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "أنبئت أنّ رسول الله أوعدني" و"العفو عند رسول الله مأمول" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب، لأنّ الشاعر عندما أنبأ بالوعد الّذي وعده به الرسول وهو العفو بعدها قال العفو مأمول،أي بعد الوعد بالعفو يأتي العفو عليه.وتكررت مع جملة "والعذر"حيث أنها أفادت كذلك العطف والربط بين الجملتين مع الترتيب.

الفاء في (فقلت خلوا سبيلي) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "قال كلّ خليل" و"قلت خلوا سبيلي" أفادت الجمع المطلق بين الجملتين مع الترتيب والتعقيب مع وجود فاصل زمني بسيط، وهذا الفاصل هو بين قولهم وقوله أمّا الترتيب فعندما تبرؤوا منه وسمع ذلك بعدها طلب التخلية. قال ابن هشام الأنصاري:"لمّا يأس من نصره أخلاّقه، أمرهم أن فيخلوا طريقه ولا يحبسوه عن المثول بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم."[3]

2-التفسير والتعليل:

الفاء في (فكلّ ما قدر الرحمن مفعول) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "خلوا سبيلي" و"كلّ ما قدر الرحمن مفعول" وأفادت التعليل، حيث علل الشاعر طلبه للتخلية لأنّ أمره سوف يكون بين يدي الرحمن. قال ابن هاشم:"فإن نفسه قد أيقنت أن كل شيء قدّره الله تعالى فهو واقع."[4]

---

[1]المصدر نفسه، ص284.

[2]التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص31.

[3]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص287.

[4]المصدر نفسه، ص287.

3-النفي:

لا في (لا ألهينّك) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين "قال كلّ خليل" و"ألهينّك" وأفادت النفي بينهما، إذ نجد أنّ الجملة الثانية نفت الأولى، حيث جملة قال كلّ خليل هي جملة عادية وبعدها نفاها الشاعر بجملة لا ألهينّك.قال التبريزي:"معناه لا تشتغل بي فإنّي لا أنفعك فاعتمد لنفسك."[1]

الأبيات من 41 إلى 45:

مَـهْلاً هَـداكَ الـذي أَعْطاكَ نافِلَةَ *** الْـقُرْآنِ فـيها مَـواعيظٌ وتَـفْصيلُ
لا تَـأْخُذَنِّي بِـأَقْوالِ الـوُشاة ولَـمْ *** أُذْنِـبْ وقَـدْ كَـثُرَتْ فِـيَّ الأقاويلُ
لَـقَدْ أقْـومُ مَـقاماً لـو يَـقومُ بِـه *** أرَى وأَسْـمَعُ مـا لـم يَسْمَعِ الفيلُ
لَـظَلَّ يِـرْعُدُ إلاَّ أنْ يـكونَ لَهُ مِنَ *** الَّـرسُـولِ بِـإِذْنِ اللهِ تَـنْـويلُ
حَـتَّى وَضَـعْتُ يَـميني لا أُنازِعُهُ *** فـي كَـفِّ ذِي نَـغَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ [2]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (مواعيظ وتفصيل) أداة عطف وربط، ربطت بين الكلمتين "مواعيظ" و"تفصيل" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب، لأنّ بعد إعطاء المواعيظ يكون التفصيل والشرح في الموعظة.

---

[1] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص31.
[2] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص65-66.

الواو في (أرى وأسمع)أداة عطف وربط،ربطت بين الجملتين "أرى" و"أسمع" كما أفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن، إذ تم عطف الثانية على الأولى لأنّهما تنتميان إلى نفس المجال .

2-النتيجة:

حتّى في (حتّى وضعت يميني) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "ظلّ يرعد[1]" و"وضعت يميني" وأفادت بيان النتيجة بين الجملة الأولى والثانية، أي ظلّ يرعد إلى أن يفصح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذلك وضع الشاعر "حتّى" لتدل على أنّه بقي طويلا ينتظر وهو خائف يرعد عفو وإفصاح النبيّ عليه الصلاة والسلام. إذن هو هنا يذكر لنا نتيجة رعده وهي الإفصاح عنه.

3-النفي بين الجمل:

لا في (لا تأخذني) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين "فيه مواعيظ وتفصيل" و"تأخذنّي بأقوال الوشاة[2]" وأفادت النفي بينهما، حيث نفت الجملة الثانية الجملة الأولى، وقال (لم أذنب)كذلك أفادت الربط والنفي بين الجملتين السابقتين، لأنّ إعطاء المواعيظ تكون للمذنب؛فالشاعر ينفي ما قيل عنه،ويثب عدم ذنبه. قال التبريزي:"أي لا تأخذني بأقوال السّعاة بي، والواو في قوله ولم أذنب واو الحال وتقديره لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب."[3]

2-تجسيد فكرة زمانية:

---

[1] **يرعد** :تأخذه الرعدة من شدّة الخوف، ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص299.

[2] **الوشاة**:الذين يزيّنون الكذب، كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص65.

[3] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص32.

إلاّ أنّ في (لظلّ يرعد إلاّ أن يكون) أداة ربط، ربطت بين الجملتين "لظلّ يرعد" و"يكون له من الرسول تنويل[1]" أفادت تجسيد فكرة زمانية وهي المدّة التي ظلّ يرعد حتّى يعطيه الرسول صلى الله عليه وسلم الأمان والعفو. قال التبريزي:"أي لو يقوم الفيل مقاما أقومه لظلّ يرعد من الفزع إلاّ أن ينوِّله رسول الله العفو و التنويل وهو العطية "[2]

الأبيات من 46 إلى 50:

لَـذاكَ أَهْيَبُ عِـنْدي إذْ أُكَـلِّمُهُ *** وقـيـلَ إنَّـكَ مَـنْسوبٌ ومَـسْئُولُ
مِـنْ خـادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ *** مِـنْ بَـطْنِ عَـثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ
يَـغْدو فَـيُلْحِمُ ضِـرْغامَيْنِ عَيْشُهُما *** لَـحْمٌ مَـنَ الـقَوْمِ مَـعْفورٌ خَراديلُ
إذا يُـسـاوِرُ قِـرْناً لا يَـحِلُّ لَـهُ *** أنْ يَـتْرُكَ الـقِرْنَ إلاَّ وهَوَ مَفْلُولُ
مِـنْهُ تَـظَلُّ سَـباعُ الـجَوِّ ضامِزَةً *** ولا تَـمَـشَّى بَـوادِيـهِ الأراجِـيلُ [3]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في (منسوب ومسؤول) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "منسوب" و"مسؤول" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب

---

[1] **التنويل** :العطاء، وهو هنا الأمان والعفو، يوسف نجم، ديوان كعب بن زهير، ص89.

[2] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص33.

[3] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص66.

لأنّ كلاهما ينضمان إلى المسؤولية،أي عندما ينسب الشيء إليك بعدها تصبح مسؤولا عنه، وعليه النسبة تكون قبل المسؤولية. لهذا عطف الشاعر المسؤول على المنسوب باستعمال الواو العاطفة.

الفاء في (فيلحم ضرغامين) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "يغدو" و"يلحم ضرغامين" وأفادت الجمع المطلق مع فاصل زمني بسيط، لأنّ الأسد المذكور في البيت الّذي قبله يغدو أي يذهب يصطاد وعندما يجد يلحم ضرغامين[1]، والفاصل الزمني هو الوقت الّذي يصطاد فيه ليطعم ولديه. قال الأنصاري:"يصف هذا الأسد المشبّه به بالضراوة، ويقول:يذهب هذا الأسد في أوّل النّهار يتطلب صيدا لولديه، فيطعمهما لحمًا."[2]

الواو في (ولا تمشّي بواديه الأراجيل) أداة عطف وربط، ربطت بين "تظل سباع الجوِّ ضامرة" و"لا تمشّي" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب، إذ عطف الشاعر الثانية على الأولى لأنّ هذا المكان هو مسكن السباع.

2-النفي بين الجمل:

لا في (لا تمشّي) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "تظل سباع الجوِّ ضامرةً[3]" و"تمشّي" وأفادت النفي بين الجملتين؛ الجملة الثانية نفت الجملة الأولى حيث أتى الشاعر بالمكان الّذي تمشي فيه السباع ونفى مشيّ الأراجيل[4].

3-جعل الفكرة مشروطة:

إلاّ في (إلاّ وهو مفلولٌ) أداة ربط وشرط، ربطت بين الجملتين "لا يحل له أن يترك القرن[5]" و"وهو مفلول[1]" وأفادت الشرط بينهما، إذ يحل له ترك القرن شرط أن يكون مفلول

---

[1] **ضرغامين** :ولدين، التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص35.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص304.

[3] **ضامرة** :ساكنة، يوسف نجم، ديوان كعب بن زهير، ص90

[4] **الأراجيل** :الرجّالة وهو الراجل بخلاف الراكب، المصدر نفسه، ص90.

[5] **القرن** :الّذي يقاومك من بطشٍ الخصم، التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص35.

ومنه نجد أنّ إلاّ جمعت بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وعليه نجد أنّ الأولى لا تقع إلاّ بوجود الثانية. قال الأنصاري:"وقوله:لا يحل له أي:لا يتأتى ذلك له حتّى كأنّه محرّم عليه."[2]

4-تعليل فكرة:

إذ في (إذ أكلمه) أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "لذاك أهيب عندي" و"أكلِّمه" وأفادت التعليل، بحيث علل الشاعر سبب خوفه وهو بعد تكليمه، إذ هو يخاف منه فقط عندما يكلِّمه. قال التبريزي:وفي البيت تضمين، وذلك أنّ البيت لا يتم إلاّ بما يليه أي لذلك أرهب عندي من خادرٍ، فالأول لا يتم إلاّ بالآخر، وقوله إذ أكلِّمه جملة في موضع الحال."[3]

الأبيات من 51 إلى 55:

ولا يَـزالُ بِـواديـهِ أخُـو ثِـقَةٍ *** مُـطَرَّحَ البَزِّ والـدَّرْسانِ مَأْكولُ
إنَّ الـرَّسُولَ لَـسَيْفٌ يُـسْتَضاءُ بِهِ *** مُـهَنَّدٌ مِـنْ سُـيوفِ اللهِ مَـسْلُولُ
فـي فِـتْيَةٍ مِـنْ قُـرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ *** بِـبَطْنِ مَـكَّةَ لَـمَّا أسْـلَمُوا زُولُوا
زالُـوا فـمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ *** عِـنْـدَ الِّـلقاءِ ولا مِـيلٌ مَـعازيلُ
شُــمُّ الـعَرانِينِ أبْـطالٌ لُـبوسُهُمْ *** مِـنْ نَـسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ [4]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

الواو في(ولا يزال) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "لا تمشِّي بواديه الأراجيل" و"لا يزال بواديه أخو ثقةٍ" وأفادت الجمع المطلق بين المتساويتين في الوظيفة

---

[1] **مفلول** :مهزوم مكسور، يوسف نجم، ديوان كعب بن زهير، ص90.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص305.

[3] التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير، ص34.

[4] كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص66-67.

والزمن مع الترتيب، أي أنّ هذا الواد لا تمشّي فيه الأراجيل ورغم ذلك ما زال شجاعا يثق بنفسه، إذ عرف الخطر ولم يستسلم بحيث هذا البيت معطوف على الّذي قبله.

الواو في (البزِّ والدِّرسان) أداة عطف وربط، ربطت بين الكلمتين "البزّ[1]" و"الدّرسان[2]" وأفادت الجمع المطلق بين الكلمتين المتساويتين في الوظيفة والزمن مع الترتيب، إذ عطف الثانية على الأولى كونهما مصطلحان مختصان في حيز الشجاعة.

الفاء في (فما زال) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "زالوا" و"ما زال" وأفادت الربط بين الجملتين مع وجود فاصل زمني بسيط. قال ابن هشام الأنصاري:"زال هذه تامة وعناها هنا:ذهبوا وانتقلوا. وهي التي بني منها الأمر في البيت السابق."[3]

2-التفسير والتعليل:

اللام في (إنّ الرسول لسيفٌ) أداة ربط، ربطت بين الجملتين "إنّ الرسولَ" و"سيفٌ يستضاء به" وأفادت التفسير، إذ فسر الشاعر ما هي قيمة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه أتى باللام ليبيّن أنّه سيف يستضاء به .

3الإقتران:

لمّا في (لما أسلموا زولوا) أداة ربط ، ربطت بين الجملتين "ببطن مكة" و"أسلموا زولوا"وأفادت الربط والاقتران بين الجملتين، إذ اقترن الشاعر السلم بمكة حيث أنّ السلم

---

[1] **البزّ**:السلاح، التبريزي،شرح قصيدة كعب بن زهير، ص36.

[2] **الدّرسان** :الخلقان من الثياب، المصدر نفسه، ص36.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص311.

كان في بطن مكة ثمّ هاجروا بهد ذلك. قال الأنصاري:"قوله زولوا:انتقلوا من مكة إلى المدينة، يعني بذلك الهجرة."[1]

4-النفي بين الجمل:

لا في (لا يزال بواديه) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين "لا تمشّي" و"يزال" وأفادت النفي بينهما حيث أنّ الجملة الثانية نفت الجملة الأولى ، إذ أنّ الشاعر نفى البقاء بواديه.

الأبيات من 56 إلى 59:

بِـيضٌ سَـوَابِغُ قـد شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ *** كـأنَّـها حَـلَقُ الـقَفْعاءِ مَـجْدولُ

يَمْشونَ مَشْيَ الحِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ *** ضَـرْبٌ إذا عَـرَّدَ الـسُّودُ التَّنابِيلُ

لا يَـفْـرَحونَ إذا نَـالتْ رِمـاحُهُمُ *** قَـوْماً ولَـيْسوا مَـجازِيعاً إذا نِيلُوا

لا يَـقَعُ الـطَّعْنُ إلاَّ فـي نُحورِهِمُ *** ومـا لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ [2]

1-الجمع المطلق بين الجمل:

[1]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص310.

[2]كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، ص67.

الواو في (وليسوا) أداة ربط وعطف، ربطت بين الجملتين "لا يفرحون" و"ليسوا مجازيعا[1]" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن، وهنا الشاعر يصفهم في مجال الحرب أثناء الحرب أو الخسارة. قال التبريزي:"أي إذا غلبوا لا يفرحون، وإذا غُلبوا لا يجزعون."[2]

الواو في (ومالهم عن حياض الموت تهليل) أداة عطف وربط، ربطت بين الجملتين "لا يقع الطعن في نحورهم" و"مالهم عن حياض الموت تهليل" وأفادت الجمع المطلق بين الجملتين المتساويتين في الوظيفة والزمن، إذ عطف الشاعر الثانية على الأولى وهو يتحدث عنهم في الحرب.

2-النفي بين الجمل:

لا في (لا يفرحون) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين "يمشون مشيَ الجمال" و"يفرحون" وأفادت نفي الجملة الثانية على الأولى، إذ أنّ الشاعر ينفي في الجملة الثانية فرحهم في نيل رماحهم.

ليس في (وليسوا مجازيعا) أداة نفي وربط، ربطت بين الجملتين "لا يفرحون" و"ليسوا مجازيعا" وأفادت النفي بينهما، إذ أنّ الشاعر ينفي جزعهم إذا غُلبوا، أي لا يجزعون.

3-جعل الفكرة مشروطة:

إلاّ في (إلاّ في نحورهم) أداة حصر وربط، ربطت بين الجملتين "لا يقع الطعن" و"في نحورهم" وأفادت الشرط، إذ يقع الأول بوجود الثاني؛ ونجد أنّ الشاعر استعمل إلاّ ليشترط مكان وقوع الطعن.

---

[1] **مجازيعا** :جمع مجزاع، وهو كثير الجزع وصرفه للضرورة، ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص314.

[2] التبريزي، شرح قصيدة نعب بن زهير، ص39.

4-إعطاء التفصيلات:

إذا في (إذا نالت رماحهم قوما) أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "لا يفرحون" و"نالت رماحهم" وأفادت الشرط، ونجد أنّ الجملة الثانية تفصل وتفسر الجملة الأولى، فالشاعر فصّل فيها فرحهم أو عدمه في نيل رماحهم.

إذا في (إذا نيلوا) أداة شرط وربط، ربطت بين الجملتين "ليسوا مجازيعا" و"نيلوا" وأفادت الشرط،كما نجد أنّ الجملة الثانية تفصل الجملة الأولى، فهنا إذا أفادت إعطاء التفاصيل عن سبب جزعهم أو عدمه.

نجد أنّ الشاعر استعمل النفي مع الشرط في هذا البيت، وذلك أنّه اقترن أداة الشرط بأداة النفي ومنه ترد جملة الشرط منفية . قال ابن هشام الأنصاري:"يقول:إذا ظفروا بعدوِّهم لم يظهر عليهم القرح، وإذا ظهر عليهم العدوّ لم يحصل لهم الجزع، يصفهم بالشجاعة وكبر الهمّة."[1]

[1]ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، ص314.

وبعد استعراض أدوات اللغة العربية يمكن أن نستنتج بناء على ما سبق أهم النتائج التي توصلت إليها.

- العلماء القدامى عالجوا قضية الروابط في إطار نحو الجملة. ويرجع إليهم الفضل في أنّهم عبدوا الطريق للباحثين في مجال علم اللغة النصي، من منطلق العلاقة التكاملية بين علم اللغة النصي وعلم اللغة الجملي،فقد اعتبرت لسانيات النص الروابط نواة نظرية الاتساق والانسجام، وهي أهم معايير قياس نصية النص.
- للروابط دور مباشر في اتساق النص، ودور غير مباشر في انسجامه، ويتحقق هذا الأخير من خلال قيام الروابط أولا بتحقيق الاتساق لأنّه لا انسجام للنص بدون توفر اتساقه.
- تمثلت الروابط في هذا البحث في مختلف الروابط الواصلة والتركيبية، وهي أدوات الشرط، أدوات النفي، أدوات الاستفهام، أدوات العطف، أدوات الجر.
- اختلف النحاة في معنى الأداة، فمنهم من ذهب إلى أنّ معناها في ذاتها أي مستقبل عن السياق، ومنهم من ذهب إلى أنّه لا يتحقق إلاّ بموقعها في السياق.
- استطرد بعض النحاة في ذكر معانٍ للأداة الواحدة، ولكنّ هذه المعاني غالبا تندرج تحت معنى واحدٍ يجمعها، وهذا من باب الاتساع في استخدام الأداة واستنتاج معانيها من السياقات التي ترد فيها.
- تتجلى الفائدة النصية لأدوات العطف من خلال تجاوزها عطف المفردات إلى عطف الجمل والتراكيب المشتركة في الحكم محققة بذلك الاتساق النصي، أمّا عندما ينعدم التشريك في الحكم على مستوى التركيب السطحي،فإنّه يراعي في العطف مبدأ المناسبة بين المتعاطفين،وهو مبدأ سياقي يندرج ضمن آليات الانسجام.
- تؤثر أدوات العطف في تماسك النصوص من خلال معانيها الدلالية، كالجمع بين الألفاظ أو الجمل أو التخيير بها، أو ترتيب المعاني وانسيابها. وهذه المعاني تتجدد بتجدد الاستعمال اللغوي.

- حروف الجر من الحروف العاملة، لأنّها حروف مختصة بالدخول على الأسماء ولكنّها-وإن تساوت في العمل-مختلفة في المعنى، فالباء تختلف في اللام وإلى وعلى..، إذ لكل حرف منها معنى أصلٌ يؤديه،فضلا عن عمله الجر.
- أدوات الجر روابط ذات قيمة دلالية متناهية في الأهمية، فهي تربط بين أجزاء الجملة وتضفي عليها معاني لا يمكن حدوثها من غيرها.
- أدوات النفي هي أدوات منها العاملة وغير العاملة، ومنها ما يعمل بشروط ومنها ما يعمل تارة ويهمل تارة أخرى؛ لها معنى عام هو النفي ومعنى خاص تفريعي كنفي الوحدة والجنس والحدث وما إلى ذلك.
- تربط أدوات الشرط بين جملتين:جملة فعل الشرط جملة جواب الشرط، وقد تسمى الأولى جزاءً والثانية خبرا؛ حيث تتحد الجملتان لتشكلاً وحدة نصية ذات معنى.
- تقوم أدوات الشرط بالوصل السببي الّذي يعلق الجواب على سبب الشرط تعليقا يراد منه الدلالة على وقوع الجواب بوقوع الشرط.
- أدوات الاستفهام لها حق الصدارة في الجملة، وتعمل على الربط بين أجزاء النص وتماسكه والتحام القارئ بمعانيه وانسجامه معه، غير أنّ الملاحظ أنّ هذه الأدوات لم ترد ليكون لجملها جوابا، ولكنّ لأداء معاني أخرى تكسب النص جمالا وتأثيرا لدى المتلقي.
- جاءت الروابط في قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير عفوية، فجعلت النص الشعري متّسقا سهل التداول ومعانيه منسجمة قويّة التأثير في المتلقي، فهذه الروابط أسهمت بطريقة جادة في بناء النص الشعري.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم:رواية حفص.

-المصادر والمراجع:

1. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، س1997م.
2. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسر، عمان، الأردن، ط1، س2007م.
3. ابن جنيّ، اللمع في العربية، تحقيق:حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، س1980م.
4. ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق:عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، س1996م.
5. ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، مجلد3، بيروت، لبنان، دط،دت.
6. ابن هشام الأنصاري، شرح جمل الزجاجي، تحقيق:علي محسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط2،س1986م.
7. ابن هشام الأنصاري، شرح قصيدة بانت سعاد، تحقيق:عبد القادر الطّويل، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، س2010م.
8. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق:محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العلمية، ط1، س1998م.
9. أبو سلمى زهير، ديوان زهير، دار الكتب، القاهرة، دط، دت.
10. أحمد عفيفي، نحو النص"اتجاه جديد في الدرس النحوي"، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، س2001م.
11. الأخفش، معاني القرآن، تحقيق:عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، دط، س1975م.
12. الأزهر الزناد، نسيج النص"بحث في ما يكون به الملفوظ نصا"، بيروت والدار البيضاء، ط1، س1993م.

13. إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س2006م.
14. التبريزي، شرح قصيدة كعب بن زهير في النبيّ صلى الله عليه وسلم، تحقيق:كرنكو، دار الكتاب الجديد، ط1، س1971م.
15. تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5، س2006م.
16. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألولة، ط1، س2015م.
17. جوليا كريستيفا، علم النص، تر:فريد الزاهي، الدار البيضاء، ط1، س1991م.
18. حسين الراميني، الكتابة العلمية مهارات أساسية في البناء واللغة، مطبعة كنعان، إربد، ط1، س2000م.
19. الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،دط،دت.
20. روبرت دي جراند، النص والخطاب والإجراء، تر:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، س1998م.
21. الزجاجي، حروف المعاني، تحقيق:علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الأردن، ط3، س1986م.
22. الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، س2003م.
23. الزمخشري، الكشاف، تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، س1998م.
24. سعيد بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1 ، س1997م.
25. سيبويه، الكتاب،تحقيق:عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، س1999م.
26. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، س1998.
27. شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، س1990م.
28. صبحي إبراهيم الفقي، علم الغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، ط1، س2000.

29. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، عدد 164، الكويت، دط، س1992م.
30. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، س1996م.
31. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط5، س1980م.
32. عزة شبل محمد، علم لغة النص-النظرية والتطبيق-، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، س2009م.
33. علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، مكتبة مبارك العامة، الأردن، عمان، ط4، س2003م.
34. الفراء،معاني القرآن، تحقيق:أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة، دط، س1955م.
35. الفيروز أبادي، القاموس المحيط،دار الكتاب العربي، ج3، دط، دت.
36. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، مصر، ط3، دس.
37. كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، تحقيق وشرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، س1997م.
38. المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق:أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، س2002م.
39. محمد أبو عباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، مصر، دط، س1997م.
40. محمد العبد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، س1989م.
41. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، دط، س2003م.
42. محمد خطابي، لسانيات النص"مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، س1991م.
43. المرادي، الجنيّ الداني في حروف المعاني، تحقيق:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاصل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س1992م.

44. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ضبطه خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، س2003م.
45. مصطفى النحاس، نحو النص في التحليل اللساني للخطاب، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، س2001م.
46. مصطفى قطب، دراسة لغوية يصور التماسك النصي، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، دط، س1996م.
47. الهروي، الأزهرية في علم الحروف، تحقيق:عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،سوريا، ط2، س1993م.

الفهـــــرس

المحتوى **الصفحة**

البسملة

الآية

الإهداء

الشكر

المقدمة.....**أ-ب**

المدخل.....**4-17**

الفصل الأول:أدوات الشرط والاستفهام والنفي.....**18-43**

- **أدوات الشرط**.....**19-26**
- **أدوات الاستفهام**.....**27-34**
- **أدوات النفي**.....**35-42**

الفصل الثاني:أدوات الجر والعطف.....**44-69**

- **أدوات الجر**.....**44-59**
- **أدوات العطف**.....**59-68**

الفصل الثالث:أثر أدوات اللغة العربية في تماسك قصيدة.....**70 -95**

بانت سعاد لكعب بن زهير.

الخاتمة.....**96 -98**

ملحق:.....**100-103**

قائمة المصادر والمراجع.....**104 -107**

الفهرس.....**108**